فلنر يهتف في وجه الحاكم العسكري: هذه الارض فلسطينية ووجودكم هو غير القانوني!



يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD

الثمن : شاقل واحد

Price : 1 Shekel

الجمعة ٤ نيسان ١٩٨٠ ، ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٠ ، العدد ٣٦/٩٤ VOL 94/36 – 4.4.1980

كان يوم الاربعاء يوم الخليل ..

منعوا المسيرات من الدخول فتحولت الى مظاهرات محلية

القدس – لمراسلنا الخاص – سيل عارم من برقيات التأييد والتضامن ما زالت تنهال على مجلس بلدية الخليل ، مؤكدة لشعب المدينة الصامدة وقوف جميع القوى الوطنية والتقدمية الى جانبه في نضاله ضد الغزو الكولونيالي الذي تقوم به سلطات الاحتلال وعصابات غوش امونيم الفاشية .

وتلقى رئيس البلدية ، فهد القواسمي ، برقيات التضامن من جميع الهيئات والمؤسسات الوطنية في نابلس ومن مجلس ادارة جمعية المهندسين في قطاع غزة ومن مجلس بلدية غزة ومن اتحاد الجمعيات الخيرية في محافظة القدس ومن رئيس مجلس امانة القدس . كما بعث الرفيق عمر سعدى ، سكرتير منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، برقية اكد فيها تضامن الوفد اعضاء الحركة واصدقائها مع اهالي الخليل وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

يوم الخليل

هذا ، وشهدت مدينة الخليل يوم الاربعاء (امس الاول) احد اروع ايامها الكفاحية . فقد تصدى شعبها ، ببسالة لاستفزازات عصابات الاحتلال. ونجح في منع مسيرة غوش امونيم والمراب كهانا . وعلى الرغم من قيام الجيش بمحاصرة مبنى البلدية ومقرات المؤسسات العامة ، التي كان من المقرر ان تعقد فيها مؤتمرات شعبية ، الا ان قادة المدينة استطاعوا ان يعقدوا مؤتمرهم الجماهيري في احد البيوت الخاصة وهناك القى رئيس البلدية كلمة اشاد فيها بوقفة اهالي المدينة ووحدة الصف التي تجمعهم . كذلك اثنى على جميع القوى التي اعربت عن تضامنها مع اهالي الخليل، في الضفة والقطاع المحتلين . وكذلك اثنى على القوى التقدمية اليهودية والعربية في اسرائيل . واشار الى زيارة التضامن التي قام بها في اليوم نفسه ، نواب الجبهة الديمقراطية – فلنر وطوبي وبيطون .

وبعد انتهاء المؤتمر توجه المجتمعون الى مسجد السنية لاداء فريضة صلاة العصر .

اضراب .. ومسيرة حاشدة في نابلس

واستجاب اهالي مدينة نابلس لدعوة الهيئات الشعبية والوطنية . فاضربوا طول يوم الاربعاء . كذلك انطلقت في شوارع المدينة مسيرة حاشدة تقدمها رئيس البلدية وقاضي المدينة الشرعي ورؤساء الهيئات الوطنية والبلدية وممثلو النقابات والاتحادات . وقامت قوات الاحتلال بتطويق المسيرة . ومنعت المتظاهرين من الوصول الى مقر الحاكم العسكري لتسليمه مذكرة احتجاج واستنكار لممارسات الاحتلال.

وفي حلحول نظمت مسيرة مماثلة وقف على راسها رئيس المجلس البلدي ، محمد ملحم ، واعضاء المجلس . وقد انطلقت في طريقها الى مدينة الخليل . الا ان السلطات منعت المتظاهرين من دخول المدينة . وعند حاجز الشرطة سلموا الضابط الاسرائيلي مذكرة احتجاجية الى الحاكم العسكري .

مسيرات في رام الله ومؤتمر في بيت لحم

وفي رام الله نظم طلاب المدارس مسيرة شعبية في شوارع المدينة الا ان قوات الاحتلال فرقت المتظاهرين واعتقلت عددا من الطلاب والطالبات. كذلك حاولت وفود شعبية عديدة التوجه الى مدينة الخليل . لكنها اوقفت عند حواجز الجيش ومنعت من دخول المدينة .

وفي بيت لحم اجتمع اربعة رؤساء بلديات ، هم حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم وامين النصر رئيس بلدية قلقيلية ووحيد الحمد الله رئيس بلدية عنبتا والياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ، واصدروا بيانا احتجاجا على منعهم من الوصول الى الخليل . كذلك استنكروا في بيانهم ممارسات الاحتلال الاستيطانية والقمعية .

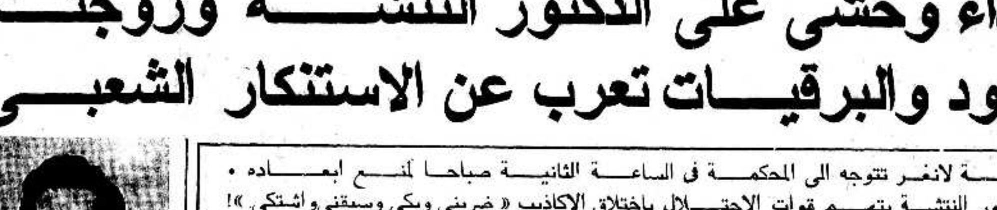
نواب الجبهة في الخليل

وتوجه ، صباح الاربعاء ، وفد عبر عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، الى مدينة الخليل للاعراب عن تضامن القوى التقدمية مع نضال الاهالي . لكن السلطات لم تسمح الا لنواب الجبهة ، مابر فلنر وتوفيق طوبي وشارلي بيطون ، بالدخول الى المدينة بعد نقاش مع حاكم المدينة العسكري الذي قال لهم ان المنطقة مغلقة ودخولهم مخالف للقانون ، فرد عليه النائب فلنر قائلا : اننا لا نعترف بقوانين الاحتلال . ان وجودك انت هنا هو غير قانوني وهذه الارض هي ارض فلسطينية .

ثم توجهوا الى مبنى البلدية حيث اجتمعوا برئيس واعضاء المجلس البلدي مؤكدين وقوف القوى الديمقراطية اليهودية والعربية الى جانبهم . والقى رئيس البلدية ، المهندس القواسمي كلمة اثنى فيها باسم المجلس البلدي واهالي الخليل على الحزب الشيوعي والجبهة الديمقراطية وجميع قوى السلام على تضامنها مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال والاستيطان . وقال : ان هدفنا واحد وهو تحقيق سلام عادل وثابت . ونحن نعتمد على قوى السلام التي تمثل مصالح الشعب الحقيقية .

ثم توجه نواب الجبهة الى بلدية بيت لحم حيث اجتمعوا باعضاء البلديات المجتمعين للاحتجاج على منعهم من دخول الخليل .

عشرة جنود احتلال وعلى راسهم ضابطهم !



اعتداء وحشي على الدكتور النتشة وزوجته

الوفود والبرقيات تعرب عن الاستنكار الشعبي

المحامية لانغر تتوجه الى المحكمة في الساعة الثانية صباحا لمنع ابعاده .
الدكتور النتشة يتهم قوات الاحتلال باختلاق الاكاذيب « ضربني وبكى وسبقني واشتكى »!

القدس – خاص بـ « الاتحاد » – « ارفض واستنكر بشدة كل الاتهامات التي لا تستند على اي اساس من الصحة . لم اقم باي عمل غير قانوني . بل اعتدي علي وعلى زوجتي بطريقة وحشية وبدون اي سبب . وقدمت شكوى على هذه المعاملة الوحشية الى وزير الدفاع عيزر وايزمن والى حاكم الخليل العسكري . ان اتهاماتكم هي ذريعة لتغطية الهجوم الوحشي الذي تعرضت له ومحاولة لقلب الضحية الى مجرم وتسهيل عدم العقاب للمجرم . كما يقول المثل العربي : ضربني وبكى ، سبقني واشتكى » .

هذا التصريح قدمه الدكتور احمد حمزة النتشة صباح امس (الخميس) في مخفر شرطة بيت لحم بعد استدعائه للمرة الثانية للتحقيق بحضور محاميته فيليتسيا لانغر .

والدكتور النتشة كان مرشحا لرئاسة بلدية الخليل ، في انتخابات ١٩٧٦ ، الا ان حكومة رابين ابعدته في اللحظة الاخيرة . واعيد الى وطنه باصرار شعب الخليل .

وقد تعرض الدكتور النتشة للاعتداء الوحشي عليه يوم الاربعاء (امس الاول) عندما كان يتحدث الى صحفيين اجانب عند باب جامع السنيه في الخليل . فتقدم منهم عشرة جنود بقيادة الضابط باروخ . وانهالوا عليه وعلى زوجته بالضرب ، مما تسبب في اصابته بجراح .

وعلى الفور اتصل بالمحامية لترفع شكوى الى وزير الحربية وحاكم المدينة العسكري .

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا وصلت قوة من جنود الاحتلال الى بيته لاستدعائه للتحقيق. فتوجهت المحامية لانغر الى قاضي المحكمة العليا ، شمغار ، لاستصدار امر بحظر على السلطات اية محاولة لابعاده . واوضحت للقاضي ان الخشية من خطر ابعاد النتشة هي التي تستدعي استصدار الامر في ساعة متأخرة من الليل . ثم توجهت الى بيت لحم لاعداد الدعوى ، في الساعة الثانية صباحا . واجتمعت بالدكتور النتشة بعد ان اطلقت السلطات سراحه . وارسلت برقيات احتجاج الى وزير الحربية والحاكم العسكري .

ويذكر ان السلطات اطلقت سراحه، صباح امس ، بكفالة رئيس بلدية بيت لحم السيد الياس فريج الذي حضر مع نائبه السيد جورج حزبون الى مقر الشرطة . وهناك اعربا عن تضامنهما مع النتشة واستنكارهما للاعتداء عليه وعلى اهالي مدينة الخليل وابناء الشعب العربي الفلسطيني في كل مكان .

هذا ، ومنذ انتشار الخبر اخذت وفود شعبية ووطنية تؤم بيت الدكتور النتشة للاعراب عن استنكارها واحتجاجها على هذا الاعتداء . كذلك ارسلت برقيات احتجاج الى السلطات المختصة تشجب هذه التصرفات وتطالب بمعاقبة المعتدين ووضع حد لهذه الاعتداءات على الشخصيات الوطنية في المناطق المحتلة .



الدكتور احمد حمزة النتشة

عيد الفصح المجيد

يحل ، بعد غد (الاحد) ، عيد الفصح المجيد لدى جميع الطوائف المسيحية . وبهذه المناسبة تتقدم « الاتحاد » الى قرائها المسيحيين متمنية لهم عيدا سعيدا . وان يعود وقد تحقق السلام العادل في منطقتنا .

موجة المظاهرات تشمل جامعات القاهرة

«م.ت.ف» تحمي الجبهة الوطنية المصرية

بيروت – « ان هدف الجبهة الوطنية التقدمية المصرية اسقاط النظام الحالي في مصر والعودة بها الى الصف العربي . واذا لم يسمح لنا بالتظاهر فاننا سنلجأ الى اساليب كفاحية اخرى » . هذا ما اكده سعد الدين الشاذلي ، الامين العام للجبهة الوطنية التقدمية المصرية ، التي اعلن عن تشكيلها مؤخرا .

واشاد الشاذلي ، في ندوة صحفية عقدها امس الاول الاربعاء في بيروت، بمواقف الاتحاد السوفييتي المبدئية ودعمه لنضال الشعوب العربية سياسيا وماديا . وقال ان الاتحاد السوفييتي صديق وحليف لنا في نضالنا وهو لا يبخل علينا بالمساعدات. كما ادان الشاذلي مؤامرات الامبريالية الامريكية على شعوب المنطقة وتواطؤ نظام السادات معها . وقال ان السادات اضعف الجيش المصري لدرجة ان ليس بامكانه الان القيام بالدفاع عن اراضي الوطن . وهذا جزء من مؤامرة الامبريالية الامريكية لاخراج مصر نهائيا من صف الشعوب العربية . وكانت دول جبهة الصمود والتصدي والمنظمات الشعبية والنقابية قد رحبت ، ترحيبا واسعا ، بتشكيل الجبهة الوطنية التقدمية المصرية . واعلنت عن استعدادها للعمل معها في سبيل تحقيق اهدافها الوطنية .

وابرزت وكالات الانباء تاييد منظمة التحرير الفلسطينية لهذه الجبهة الوطنية المصرية ووصفت الحراسة المشددة التي اقامتها منظمة التحرير الفلسطينية على الفندق الذي عقد فيه المؤتمر الصحفي في بيروت .

تل ابيب – هذا ولا تزال الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات القمع الساداتية مستمرة في اسيوط . واعترف مراسل التلفزيون الاسرائيلي ، ايهود يعري ، ان المظاهرات امتدت لتشمل جامعات القاهرة ، حيث خرج الطلاب بجماهيرهم منددين بسياسة السادات وباستقباله للشاه الايراني المخلوع . واضاف يعري ان قوات النظام تمكنت من تفريق المتظاهرين !!

ونقلت وكالات الانباء ان المظاهرات امتدت الى صعيد مصر على الرغم من اوامر القمع التي اصدرها وزير الداخلية نبوي اسماعيل والتي تضمنت امرا باطلاق النار على كل متظاهر .

والسنغال تعترف بمنظمة التحرير

دكار – اعلنت حكومة السنغال في بيان رسمي اصدرته امس،الخميس، عن قرارها منح ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية ، في العاصمة دكار ، جميع الحقوق والامتيازات الدبلوماسية التي تتمتع بها السفارات الاجنبية الاخرى .

اقامة مستوطنة على اراض زراعية في اريحا

اريحا – تقوم سلطات الاحتلال هذه الايام باعداد الارض لاقامة مستوطنة جديدة بالقرب من مخيم عقبة جبر ، على اراض زراعية تعود الى اهالي المخيم . ويذكر ، ان سلطات الاستيطان تخطط لاقامة ست مستوطنات في هذه المنطقة .

رائدا فضاء ، هندي وفرنسي ، يتدربان للتحليق في سفينة سوفييتية

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – اعلن العلماء السوفييت ان مواطنين من الهند وفرنسا يتلقيان التدريب في مركز علم الفضاء السوفييتي تمهيدا لمشاركتهما في تحليق فضائي سيتم قريبا .

واضاف العلماء السوفييت : ان التدريب والتحليق يتمان وفق اتفاقية التعاون الفضائي بين الهند والاتحاد السوفييتي وبين الاتحاد السوفييتي وفرنسا .

وكانت سفينة الفضاء « سيوز – ت » قد هبطت ، هبوطا لينا ، على الاراضي السوفييتية بعد ان مكثت في الفضاء الخارجي مئة يوم . وكانت التحمت بالمحطة المدارية « سليوت – ٦ » التي لا تزال تقوم بدورها منذ عامين ونصف العام .

هذا واطلق الاتحاد السوفييتي في اليوم التالي محطة النقل « برغرس – ٨ » للالتحام بالمحطة المدارية . وحملت اليها المعدات والوقود اللازم لاستمرار تحليقها .

برجنيف يدعو الى اليقظة امام تحركات الامبريالية

موسكو – حذر ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى ، الامبريالية والاوساط العدوانية الغربية من خطر استمرار سياستها العدوانية ومحاولاتها العودة الى ازمة الحرب الباردة .

وقال : علينا في هذه الظروف الدولية وامام الحقائق المتنبهة ، التي ظهرت مؤخرا ، ان نحافظ على يقظتنا واستعدادنا للدفاع عن السلام العالمي، الذي نناضل بثبات وبمبدئية من اجل الحفاظ عليه .

وجاء هذا التحذير ، الذي نقلته وكالات الانباء الغربية ، في معرض كلمته التي القاها يوم الثلاثاء الماضي في حفل تقليده وسام لينين لسلافته لقاء مذكراته عن الحرب الوطنية العظمى « الارض الصغرى » و « الانبعاث » و « الارض البكر » .

تعزية بوفاة الرئيس الفيتنامي

تل ابيب – بعثت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي ببرقية تعزية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، عبرت فيها عن اصدق التعازي بوفاة رئيس الجمهورية الفيتنامية تون دوك تانغ واحد ابطال معارك التحرير ومؤسسي الاشتراكية في فيتنام .

بين نميري وصدام !

الخرطوم – اوفد حاكم السودان ، جعفر نميري ، مبعوثه الخاص ابو بكر عثمان محمد صالح الى العراق حيث اجتمع مع صدام حسين وسلمه رسالة من النميري تتضمن اقتراحات تدعو لمزيد من التنسيق بين الجانبين على ضوء « الميثاق العربي » الذي اعلنه صدام حسين في وقت سابق .

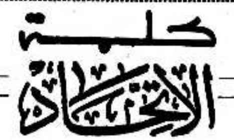
تشيلي

اضراب ١٥٠٠ سجين سياسي عن الطعام

سانتياغو – يواصل ١٥٠٠ سجين سياسي ، في سجن سانتياغو (تشيلي) المركزي ، اضرابهم عن الطعام احتجاجا على الظروف اللاانسانية والمعاملة القمعية التي يلقونها على ايدي سفاحي بينوتشيت. ونظم اهالي العاصمة مظاهرة تضامن مع المعتقلين امام السجن . وقامت قوات النظام الفاشي بتفريق المتظاهرين المتضامنين بالقوة واعتقلت عددا منهم . هذا ونظم الصلون في احدى كنائس سانتياغو اضرابا عن الطعام تضامنا مع المعتقلين واحتجاجا على استمرار القمع السلطوي .

تحية في عيد هنغاريا

تل ابيب – في العيد الـ ٣٥ لتحرير جمهورية هنغاريا من وطأة النير النازي ، والذي يحل اليوم ، بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بتحياتها الى اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري معبرة عن اطيب تمنياتها للشعب الهنغاري ، بهذه المناسبة السعيدة ، الاستمرار في تعزيز بناء الاشتراكية في بلده .



كلمة الاتحاد

قضية فلسطين ليست قضية « نفرتيتي » !

مدخلنا الى الافتتاحية ، التي امام اعينكم الان ، هو مصير جلسة مجلس الامن الدولي التي كان عليها ان تستمع الى تقرير اللجنة الدولية « لاحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني » . وهي اللجنة التي اقامتها الجمعية العمومية للامم المتحدة ، قبل ثلاثة اعوام ، لمتابعة قرارها رقم ٣٢٣٦ . وهذا القرار ، كما تذكرون ، وافق عليه الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني – منظمة التحرير الفلسطينية . وينص هذا القرار على انسحاب اسرائيل ، الفوري والشامل ، من جميع الاراضي التي احتلتها منذ العام ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على ارض وطنه ، على حقه في العودة وفي انشاء دولته المستقلة في الضفة (بما فيها القدس العربية) وفي القطاع . وكانت الولايات المتحدة واسرائيل وعدد من دول اوروبا الغربية قد صوتت ضد هذا القرار بدون ان يطرف لها جفن .

وفي شهر اب من السنة الماضية ناقش مجلس الامن ، للمرة الاولى ، تقرير لجنة «احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني» وهددت امريكا باللجوء الى حق النقض (الفيتو) فيما لو ظهرت اكثرية ، في مجلس الامن ، تؤيد قرارا بما ورد ذكره في قرار ٣٣٣٦ وعلى راس ذلك الانسحاب الاسرائيلي الفوري والشامل من جميع الاراضي المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية . والدول الاوروبية الغربية ، التي بدات منذ ذلك الوقت في التودد الى منظمة التحرير الفلسطينية ، « نصحت » بعدم احراج الولايات المتحدة وبعدم احراج انور السادات ..

وفي النهاية (في السنة الماضية) وجدت جميع الاطراف المعنية ، العربية والاوروبية والامريكية ، مخرجا من هذه الورطة . وذلك بفض جلسات مجلس الامن (في السنة الماضية) بدون اتخاذ اي قرار . وكانت الحجة (في السنة الماضية) هي عدم احراج المندوب الامريكي اندرو يانغ الذي طرده الرئيس كارتر بسبب تعاطفه مع العرب ..

فماذا حدث في هذه السنة ؟

عقد مجلس الامن جلسته ، لبحث « احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني » ، يوم الاثنين الماضي . واستمع الى مندوب منظمة التحرير الفلسطينية ، زهدي الترزي ، والى المندوب الاسرائيلي . ثم تأجل البحث الى اجل غير مسمى .

ومن المنتظر ان يكون مجلس الامن قد عقد جلسة اخرى ، مساء امس الخميس ، ليتكلم مندوبون اخرون . وتؤكد مختلف المصادر ان الاتفاق قد حصل ، في الاروقة ، لفض هذه الجلسة بدون اتخاذ اي قرار . وذلك لان الولايات المتحدة قد هددت ، كما في السنة الماضية ، بالالتجاء الى الفيتو . واما الدول الاوروبية الغربية ، التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية وبحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، في هذه الاثناء ، فقد نصحت بالتريث الى ما بعد ٢٦ ايار القادم .

ما هو الامر الخاص في ٢٦ ايار القادم ؟ هذا هو الموعد المحدد ، في اتفاقيات « كامب ديفيد » بين امريكا واسرائيل ومصر ، على انهاء مباحثات « الحكم الذاتي » لسكان الضفة والقطاع المحتلين . فحتى هذا « الحكم الذاتي » ، الذي هو من بنات افكار مناحم بيغن ، لم يتقدم – حتى على الورق – اية خطوة الى امام والسيد بيغن يؤكد : ماله ؟ حتى ولو لم نتفق حتى ٢٦ ايار ، نستطيع ان نستمر في التفاوض الى ما بعد هذا الوعد . والمبعوث الامريكي الخاص ، لينوفتس ، يؤكد ان المستر سادات موافق على الاستمرار بالتفاوض الى ما بعد ٢٦ ايار . ولكن المستر سادات يطلب « تنازلا » اسرائيليا ينقذ ماء وجهه ..

وتؤكد وكالات الانباء الغربية ان الولايات المتحدة اقنعت دول اوروبا الغربية بعدم التصويت على قرار الدولة الفلسطينية وان تنتظر الى ما بعد ٢٦ ايار . فلعله وعسى الخ ! وهكذا – كما يراد لنا ان نفهم – تجد منظمة التحرير نفسها في وضع حرج بدلا من ان يكون الحرج هو نصيب الولايات المتحدة واصدقائها في البلدان العربية ونصيب دول اوروبا الغربية .

ماذا ينتظر المنتظرون من ٢٦ ايار وما بعده ؟

الخلاف بين بيغن والسادات هو مجرد خلاف على شكل تنفيذ « الحكم الذاتي » – هذا « الحكم الذاتي » الذي معناه في الاساس وجملة وتفصيلا ، التنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ومعناه تجاهل جميع قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن .

وماذا يطلب مستر سادات حتى ينقذ ماء وجهه ويتظاهر بانه « انتصر » ؟ يطلب بامرين : الاول – اعطاء سكان القدس العربية العرب حق الاشتراك في انتخاب هيئات «الحكم الذاتي» . وثانيا – وقف الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي حتى انتهاء مفاوضات « الحكم الذاتي » .

فلنفرض ، جدلا ، ان مستر سادات « انتصر » وحقق الامرين . فماذا عدا مما بدا ؟ هل قضية القدس العربية هي الاشتراك او عدم الاشتراك في انتخابات « الحكم الذاتي » ؟ انهم يرفضونها جملة وتفصيلا كما يرفضون الجنسية الاحتلالية الاسرائيلية . وهل قضية الضفة والقطاع المحتلين هي وقف الاستيطان ، الى اجل محدد ، ام ازالة المستوطنات عن بكرة ابيها وازالة الاحتلال الاسرائيلي معها ؟!

يقينا انه تجري محاولة لصرف الانظار عن القضايا الاساس . وهذه المحاولة تقوم بها حكومة بيغن (ومعها كل المعارضة الصهيونية) باتفاق مباشر او غير مباشر ، مع مستر سادات ومستر كارتر . وحين قرر بيغن الاستيطان في مدينة الخليل لم يكن متسرعا بل قرر قراره هذا عن سبق

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –

(الاتحاد)

حـــول الانتخـابات النقابيــة الاخيرة

دروس معركــةصغيــرة

بقلم : جمـــال مـــوسى

بالامس انتهت الانتخابات النقابيــة الرابعــة في هذه السنــة ، وهي انتخابات نقابة عمال الزراعة . وفازت « الجبهة الدمقراطية » ب ٢٦٥ مــن الاصوات التي تساوي ٢٥ر١ بالمئة من مجموع الاصــــوات . لقد تمكنــت « الجبهة الدمقراطية » من زيادة عدد اصواتها في انتخابات عمال صناعــة الاغذية . وضـاعفت اصواتهـا في انتخابات نقابة الموظفين . كذلــك حافظت « الجبهة الدمقراطية » على قوتها في انتخابات نقابة عمال البناء . فحصلت على ٢٥٦١ من الاصوات وما يساوي ٨٨ر٨ بالمئة ، مقابــل ٢٧٢٩ صوتا و ٩٠ر٨ بالمئة في الانتخابات التي جرت في اواخر ١٩٧٥ (اي بنقص ١٦٨ صوتا بمعدل نسبة ٧ بالالف) .

بادىء ذي بدء لا بد من التاكيد ان النسبة (٩ بالمئة) التي حققها حزبنا الشيوعي في انتخابات ١٩٧٥ كانــت اعلى نسبة حققها الحزب ٪ وفيمـــا بعد « الجبهة » ، في الهستــدروت ونقاباتها المتعددة . لذلك يمكن اعتبار المحافظة على هذه النسبة ، ولــــو بالتقريب ، مكسبا هاما . ثانيا : لقد انحصرت المعركة ، في هذه الانتخابات ، ما بين « الجبهة » و « المعراخ » خاصة بين العمال العرب بعد ان خسر منها « الليكود » . والحقيقة ان كل احزاب الحكم ، « الائتلافيــة » ، والمعارضة ، تماشت ضد «الجبهة الدمقراطية» .

ثالثا : تتميز الظروف السياسيــة والاقتصادية الحالية بهجــوم عنيف ، وعلى طول الجبهة ، ضد جماهيــر العاملين : تخفيض القيمة الحقيقيــة للاجور وضرب الحقوق الاجتماعيــة والطرد من العمل وسلب لقمة العيش وتفاقم الغلاء والتضخم المالي والضرائب الباهظة .

رابعا : « المعراخ » هو السيــد المطلـــق المتصرف في « مملكتــــه » الهستدروت ذات القدرات والمؤسسات الضخمــــة العاملة في كل مجـــالات الاقتصاد والمال والصحة والثقافــــة والرياضة .. الخ . فهنالك حـــوالي ربع مليون من العاملين والموظفــــين الذيـــــن يعملــــون في المؤسســـات الهستدروتية ، ذات الهيمنة في عدد من فروع العمل الاساسية . بالاضافة الى هذا يرتبط كل اعضاء الهستــــدروت وابناء عائلاتهم من البالغين ، اي مـــا يقرب من ثلثي السكان ، بالدوائــــر الهستـــدروت وبصناديقهـــا الماليـــة الضخمة ومؤسساتها الاجتماعيــــة ، ذات العلاقة المباشرة بمتطلبات الحياة اليومية لهذه الجماهير الواسعـــة . والمعراخ يستغل كل هذه الامكانيـــات القهرية ليبسط نفوذه والتبعيـــــة السياسية والاجتماعية على مئـــات الالوف من العاملين اليهود والعرب .

خامسا : لا يمكن ان اترك خـــارج الصورة هذه تعاظم الحملة الامبريالية والعسكرية الاحتلالية — الاستيطانية، الاسرائيلية ، والرجعية العربيــــة — الساداتية ، التي تنهش في مجرد وجود ووطن الشعب العربي الفلسطيني ، والقيام بحملة تحريض دموية علـــى الشيوعية والاتحاد السوفييتي مرفقــة بالتحريض الديني . ويقابل هــــذا الحقد « اليساري » الاعمى ضــــد الشيوعية . ويضاف الى كل هــــذا الهجوم المستمر على مصالح الجماهير العربية واراضيها .. الخ .

والسؤال الان : هل نتوقع مـــــن نظـــام الحكم الاســــرائيلي حـــالة او ظروفا مريحة او افضل من هــــــذه المذكورة ؟!

والسؤال الثاني هل نحــــــن ، المكافحون ، الشيوعيون ، والجبهويون نصنع الظروف السياسية التي نعمل من خلالها على النحو الذي يروقنا ، ام اننا نكافح ضمن ظروف موضوعيـــة ومريرة ونجند العاملين والجماهيــر من اجل تغيير كل هذه السياسة بـــل والنظام من جذوره ؟ فالجواب معروف لدينا ، ولا جديد امامنا . فمنذ قيام اسرائيل حقق كفاحنا مكاسب هامـــة. وذلك من خلال الجهد المريـــــر ، والتضحية المتفانية . وهذا معــروف وشائع . فليس من قبيل الصدف ان تنحصر معارك الانتخابات النقابيـــــة الحالية بيننا نحن الشيوعيـــــــين والجبهويين ، وبين اكبر حزب للسلطة في اسرائيل «المعراخ» (عمل — مبام). وحققنا ما حققناه في هذه الانتخابات وهو حسن وليس يسيرا . وبكسبنا امكانيات جديدة لتقوية كفاحنـــــا العنيد . ولكن هذا الذي حققناه لا يرضينا ، وبمقدور حجم ووزن قوتنـــا وكفاحنا وتنظيمنا ، والوعي العمالي والجماهيري ، تحقيق مكاسب اكبر من هذه .

ان مسؤوليتنا ، وضخامة المعركــة التي نقودها ، ونخوضها ، وليـــس لهذا الشعب وعماله سواتـــــا ، تستدعينا فحص النواقص والعيـــوب الذاتية التي حالت دون تحقيق مكاسب اكبر في هذه الانتخابات .

ان جراتنا مستمدة من مسؤوليتنا ، ومن الامنا وامالنا واحلامنا . ولـــن نتقاعس عن الكشف عن نواقصنــــا . وهذا هو احد الشروط الاساسيـــــة لتطوير كفاحنا وزيادة مردودهومكاسبه.

وبناء عليه هنالك شروط اساسية ، ضرورية لكفاحنا ولحياتنا السياسية ، لا بد من توفير رسوخها واستمراريتها واتساعها بدون انقطاع او فجـــوات. وهنا اود ان اؤكد بعضا منها :

اولا : النشاط السياسي الدؤوب ، على مـــدى ايـــام السنة ، ما بـــين العاملين وقطاعات الجماهير . ايصال صحف الحزب ومنشوراته ومطبوعاته الى اوسع الفئات في مراكز التجمع وفي الاحياء والاطراف النائية وفي اماكن العمل . كذلك عقد الاجتماعـــــات والندوات واللقاءات ، في النـــوادي وحيث تيسر ، لمختلف قطاعات وفئات العاملين والشبان والنســــــاء ، والجماهير عامة . علينا ان لا نالــو جهدا في تعميق الوعي السياســـــي للعاملين والجماهير بنظريتنا وسياستنا. لا توجد افكار غير مشحونة بالسياسة. وهناك سياستان لا غير . فامـــا ان تكون الافكار مشحونة بسياستنـــا واما ان تكون مشحونة بالسياســة المضادة : رجعية ، سلطويـــــة ، استسلام ، يائسة .. الخ .

ثانيا : المثابرة في الدفاع عـــن مصالح العاملين وقطاعات الجماهير ، الطبقية والدمقراطية والوطنيـــــة ، العامة والخاصة والفردية . وتنظيم كفاح العاملين والجماهير ورصــــص صفوفهم وترسيخ تجاوب الكفــــاح الواعي وتصفية مفاهيم الخنــــوع والتبعية ، والاذنتاب والاعتماد على الوساطة . فالكفاح لنيل الحقوق هو التجربة الجماهيرية والتاريخية التي لا بد منها لرفع مستوى الوعي الطبقي. فالتجربة الذاتية اكثر رسوخـــــا والخصب استيعابا للنظرية والسياسة الطبقية والتقدمية التي ترفع لواءها .

ثالثا : توثيق الروابط — ما بين نشاط وكفاح ممثلي الحزب و«الجبهة» في الهيئات المنتخبة والشعبيــــــة — الهستدروت ونقاباتها ومجالسهـــا المحليـــــة ، السلطات المحليــــة ، الكنيست .. وغيرها بكفاح العاملين وقطاعات الجماهير ، العام واليومي ، من اجل حقوقها ومطالبها المتعددة . ان هذا التمثيل هو منابر للجماهير ومثالا حيا للسلطة الشيوعيـــــــة الجبهويـــــة او الشعبيـــــة ، او الدمقراطية الحقة . يجب ان نميز وان نبـــرز الفوارق بين هـــذا التمثيـــل الطبقي والجماهيري الصحيح وما بين تمثيل بقية الاحزاب الذي يعود الـــى التمثيل الطبقي المضاد ، الاستغلالي، الاضطهادي الراسمالي والرجعـــي . واي خلل يقـــع في روابط تمثيلنا مـــع مصالح وكفاح العاملين والجماهير ، يتسلل من خلاله العدو وينزل الضرر بالتمثيل وبالجماهير ، وبالكفاح . ومن طبيعة تمثيلنا تقديم الخدمة النزويــــة لمصالح الجماهير العامة والخاصة ، كذلك من طبيعة تمثيلنا اشراك العاملين والجماهير بدور فاعل في هذا التمثيل ، وضمان الالتقاء بينهمـــــا بالمشورات والاجتماعات .. الخ . ان الفردية وعزلة التمثيل عن الحزب ، والجبهة ، والجماهير ، ينزل اشد الاضـــــرار بالتمثيل نفسه وبالحزب والجبهـــــة ، والكفاح الجماهيري .

رابعا : ضمان الدور القيادي ، الديناميي والفعال ، لحزبنا الشيوعـــي كشرط لا مفر منه لكسب اية معركـــة صغيرة او كبيرة في حياة الجماهيـــــر السياسية .

وهذا يعني : أ — توفير الفهـــم الشيوعي — الكفاحي واليقظة الثورية العالية والعين المفتوحة . فالصـــراع الطبقي والنضال السياسي الوطنـــي والدمقراطي ، صارم لا يرحم وكل كبوة لها ثمن . فنحن نواجه قـــــوة غاشمة تمتلك كل ما يلزمها للبطـــش والاستغلال وممارسة القهر الطبقـــي والقومي . لقد صمدنا ، وسرنا قدما على طريق الكفاح بفضل ثوريتنــــا ويقظتنا . فكل موقع، تقدم نكسبه في هذه المواجهة ذو قيمة كبرى وضرورة لا بد منها لتحقيق مكاسب اكبــــر وللوصول الى اهداف نضالنا . فـــلا يجوز الاستهتار بـ «صغار» المعارك. فهي ليست صغيرة ، ولا يجـــــوز الاستخفاف بـ « الصـــوت » (اي الادلاء بالصوت) فهو ذو شأن ومكانة في المعركة الدائرة . فكل سلطة ، مهما كانت غاشمة وجبارة ، تحتاج الـــى تأييد الجماهير . واذا ما خسرت هذا التأييد سقطت .

وحزبنا الشيوعي حزب الطبقـــــة العاملة وجماهير الشعب وتنظيــــم الطبقة العاملة هو من اهم اسلحـــة كفاحها . والتنظيم النقابي للعاملين هو حجر الزاوية في كفاحهم ، بما في ذلك في ظروف تنظيم نقابة العاملـــين القائمة في اسرائيل (الهستدروت) ذات القيادة الرجعية والاهـــداف الصهيونية . والقضية هي تحقيـــق تمثيل في النقابة ، تحقيق نسبة عالية في الاصوات ، بل اخذ قيادة النقابة. ان الاحزاب الحاكمة تبذل الجهـــود للسيطرة على النقابات لتكون مطيـــة لسياستها ولجاما لكفاح العاملــين .

ونحن الشيوعيين لسنا «نقابيين» فحسب بل نهدف من دورنا في النقابات الى تحويل هذه النقابات الى سلاح الكفاح الطبقي ، النقابي، والسياسي، للعاملين .

ان القيادة الصهيونية على مختلف احزابها تبذل الجهود الجبارة لمنـــع حزبنا (والجبهة) من اخذ مكانتــــه تحت الشمس في هذه النقابــــات . فاقامت حاجزا امام دخول هيئات هذه النقابات وهو الحصول على واحـــد بالمئة من الاصوات (نسبة حسم) .

ويقوم المعراخ بتصعيب مجـــــرد اشتراكنا واشتراك مؤيدينا في هـــذه الانتخابات . ويمارس طرقا تعسفية . وينظم سرقة الاصوات .. الخ ليمنع تمثيلنا .

و « المعراخ » يمنع اقامة مجالس عمال في القرى ويمنع اقامة مجلـــس لنقابة عمال البناء في الناصرة وانزل عدد اعضاء مجلس هذه النقابة في عكا من ١٣ الى ٥ . كل هذا يمنع تمثيل « الجبهة » في هذه الهيئات .

وهذا يدل على اهمية الدور الـــذي نقوم به في هذه النقابات ، ونأتـــــي هذا على مختلف اصعدة الكفاح مــع العلم ان المعراخ يعطل فعالية هــــذه النقابات ويحولها الى مؤسســـــة « معراخية » .

وبناء عليه ، على تنظيم الحزب ان يتجاوب مع كل معركة بذاتها . لان القدرة التنظيمية وتجند القيـــــادات والكوادر والافراد فيها ، له الاثــــر الكبير على نتيجة كل معركة ، وعلـــى نتيجة كل انتخابات وعلـــى تحقيـــق السياسة الموضوعة .

واكثر من مرة اضر الخلل التنظيمي، مهما كان صغيرا او فرديا ، بالنتائج، بل وبالسياسة المقررة . كثيرا مـــا نتكلم عن فولذة الحزب والانضبـــاط وقيام العضو بالنشاط المطلوب . فهذه الفولذة مطلوبة لكل معركة صغيرة او كبيرة ، بما في ذلك الانتخابات النقابية.

بامكاني ان اقدم العديد من الامثلة من النواقص التي وقعت بالفعـــل واضرت بنتيجة الانتخابات النقابيـــة الاخيرة . وكل فرع للحــــــزب او « للجبهة » يستطيع ان يعرف بنفسه مدى اشتراك كوادره النشيطة ابتداءا من السكرتير او الرئيس والمحترف ، او المسؤول ، في الدعاية لهـــــذه الانتخابات وفي الاتصال بالناخب وفي اخذ الناخب في يوم الانتخابات الــــى صندوق الاقتراع . ان الاكتفاء بــ « انا مشغول » يعني تسييـــب الانتخابات وترك الحبل على الغارب. لقد حدث ان تواجد عدد كبير مــــن المخصصين للعمل والمسؤولين فـــي مكاتبنا ونوادينا ، في يوم الاقتـــراع بينما ترك صندوق او اكثر دون مراقب وارسل شبان حديثو السن والمعرفــة الى صناديق الاقتراع الاخرى . ولـــم ينظم نقل الناخبين الى صناديــق الاقتراع .. الخ وتركت الساحـــة للعاملي وعملاء « المعراخ » . الامر الذي مكن المعراخ من فرض ارهابـــه على الناخب وابتزاز صوته .

كما تبين ان نشيطا او اكثر لم يقم بايصال المنشورات واحرف الاقتـــراع الى الناخبين ذوي العلاقة به . لقـــد اكتشف احد الفروع نواقصه فـــي انتخابات نقابة عمال الاغذية ، بعـــد ان انخفضت اصواته فيها . فتجنـــد في انتخابات نقابة عمال البناء وحقـــق ٧٥ بالمئة من الاصوات .

ان اسهام الكوادر القياديـــــــة والنشيطة ، في معركة انتخابـــــات نقابية صغيرة ، يخرج هذه المعركــــة من بوتقة « النقابية » والاستخفـــاف الى الصعيد السياسي العام وعندهـــا تربح « الجبهة » نسبة اعلى .

بالامكان سرد الكثير من النواقــص التي اضرت بالنتائج . وهنا اقصـــد بالنتائج ليس مجرد هذه النسبـــة او تلـــك من الاصـــوات التي حققتهـــا « الجبهة » ، بل اضيف اليهــــــا الاستنتاجات والتفسيرات التي يلقـــذ باطلاقها كل عنصر على هواه ، والتي تستهدف النيل من الخط السياســـي للحزب او « الجبهة » وذلك بقصـــد تشويه الموقف السياسي الصحيـــــح وانزال الضرر بكفاح العاملــــــين والجماهير وتشويه سمعة هـــــذه الجماهير باظهارها وكانها مواليـــة للصهيونية واحزاب الحكم .

مثال : صرح جورج سعد — سكرتير مجلس عمال الناصرة (المراخي) — لوسائل الاعلام بقوله : « لقد ابتعد العمال العرب عن « ركاح » الحزب الشيوعي ، لان الحزب الشيوعـــي يعارض « مسيرة السلام » (البغينية — الساداتية) » . طبعا يهدف جورج سعد واضرابه من زلم الاحـــــزاب الحاكمة الى تغطية خدمتهم للسياسة المعادية للعاملين وللسلام العـــــادل ولحقوق شعبهم وذلك عن طريـــــق تضخيم نتائج هزيلة كانت في صالـــح المعراخ . وعن طريق وصم العاملين العرب بالخنوع وتأييد هذه السياسة العدوانية .

مثال اخر : اعلن يروحام ميشـــل، سكرتير عام الهستدروت ، ما معناه ان العمال العرب عادوا الى « وعيهم » ، الى تأييد « المعراخ » ودعمه . فمن يصدق ان العمال العرب ، وخاصــة عمال الناصرة « تمعرخوا » . اليس هذا اساءة بل اهانة توجه الـــى العاملين والجماهير العربيـــــة المضطهدين طبقيا وقوميا . هل نسمح بهذا نحن الشيوعيين والجبهويـــين الذين قهرنا احزاب الحكم والاضطهاد جميعها ، وانزلناها كلها الى اقلية في انتخابات الكنيست السابقة بـــين المواطنين العرب ، وثم في انتخابات السلطات المحلية العربية . وقد كانت اخر ضربة موجهة ضدهم الانتخابات المحلية ، في طمرة وكفركنا التـــي اسقطت ركائزهم ورفعت « الجبهة » الى الرئاسة والفوز. هل نسمــــح باعطاء الفرصة لاعداء العمال والشعب بتلطيخ سمعة جماهيرنا الابية المكافحة المضحية التي تقف في الخندق الاول للكفاح وذلك لمجرد ان تفلت من بـــين اصابعنا نواقص وسلبيات لا مكـــان لها .

وهنالك مثال معاكس . فقد ارتفع صوت يقول مـــا لنا ولهذه الانتخابات النقابية العديمة القيمة ، والميؤوس منها . وهذا موقف انعزالي يطعـــن بمواقفنا الاساسية ، ويفرض علينـــا الوهن ، وتقليص دورنا ونشاطنـــا ، والخروج من الشارع السياسي ، الى حد التصفية .

●

والان لنعرض الصورة ، الحسنة ، الايجابية ، في انتخابات نقابة عمـال البناء ، والتي اقلقت « المعـــراخ » وزلمه ، وهي ان « الجبهة » تفوقت على «المعراخ» وحققت الاكثرية فــــي الاماكن التالية :

كوكب ابو الهيجا — ٥٠ بالمئة، كابول — ٥٠ بالمئة ، طمرة — ٥٥ بالمئة ، المكر — ٦١ بالمئة ، دير حنا — ٦٢ بالمئة ، عرابة — ٦٣ بالمئـــة ، عيلبون — ٦٥ بالمئة ، جديدة — ٦٣ بالمئة ، ابو سنان — ٧٤ بالمئـــة ، كفر ياسيف — ٧٥ بالمئة ، صندلـــة والمقيبلة — ٧٧ بالمئة ، وفي عشر قرى : البطوف — كفر ياسيـــف ، انزلت « الجبهة » « المعراخ » مـــن تحتها فحصلت على ٦٨٨ صوتا تساوي ٤٩ بالمئة من الاصوات بينما حصـــل « المعراخ » على ٦٦٧ صوتا تساوي ٤٧ بالمئة من الاصوات . كذلك تغلبت « الجبهة » على «المعراخ» في قطـــاع المثلث الشمالي ، فحصلت على ٢٧١ صوتا ، بينما حصل «المعراخ» علـــى ٢٥٥ صوتا . وفي قطاع المرج احرزت الجبهة ٧٢ صوتا ، بينما حصـــل المعراخ على ٥٤ صوتا .

لقد كان انخفاض طفيف في اصوات « الجبهة » في شفاعمرو وترشيحـــــا والبقيعة وقطاع المثلث الجنوبي وفقط في مدينة الناصرة كان هناك انخفاض بارز في اصوات « الجبهة » ، لا مبرر له ، بسبب ظروف سلبية محلية ، بامكان الحزب و « الجبهــــة » التخلص منها .

والان تقبل علينا انتخابات نقابـــة عمال النسيج والخياطة ، ونقابــــة المعلمين ، ونقابة عمال المعـــادن والكهرباء .. الخ .

كذلك يقبل علينا اول ايار ، يــوم الطبقة العاملة العالمية ، المنتصـــرة في عالم النظام الاشتراكي ، والمكافحة في عالم النظام الراسمالـــــــي — الكولونيالي . ونحن مدعوون الـــى احراز المزيد من المكاسب والســـير قدما ، نحو قهر سياسة الاحتــــلال والجوع .

حتى رخصــة تيســير العــاروري تشكـــل خطــرا على امــــن الاحتـــلال !

القدس — لمراسلنــا — يــوم الاحــد الماضي ، عقدت لجنة الاعتراضات العسكريـــة جلســة لبحث طلب المحـاميـة فيليتسيا لانغر باعادة رخصــة السيـــاقة للاستـــاذ تيسير العاروري ، مدرس الفيزياء في جامعة بير زيت .

ويذكر ان سلطات الاحتلال ترفض منحه الرخصة منذ سنتين بعد اطلاق سراحه من الاعتقال الاداري الذي دام اربع سنوات ، بحجة « ان رخصة تيسير العاروري تشكل خطرا عـــلى امن جيش الدفاع الاسرائيلي وعلى النظـــام العـــام » — كما ورد في قرار المحكمة في شهر نيسان الماضي .

وفي جلســـة يوم الاحـــد ، قـــال المستشـــار القـــانوني للاحتلال ان القرار يستند الى معطيات ومـــواد سرية لا يستطيع ان يبوح بها امـــام المحامية او موكلها .

وفي معرض دفاعها قالت المحـــامية لانغر ان رفض منح رخصة السيـــاقة للعاروري هو عمل تعسفي ومخجـــل وغير قانوني ويخلو من المنطق حيث ان وسائل النقل العامة متوفرة ، وبامكانه ان يتنقل اينما شاء ، كذلك قـــالت ان هذا الموقف التعسفي هو تمييز واضح ضد العاروري اذ ان جميـــع المعتقلين الاداريين سابقا حصلوا على رخص سياقة . وقد حضر الجلســـة احد المعتقلين الاداريين سابقا وهو الصحفي عدنان دامر وابرز رخصة السيـــاقة التي حصل عليهــا بعد خروجه من السجن .

وفي نهاية الجلسة اقرت اللجنـــة تاجيل اتخاذ قرار في الموضوع الـــى جلسة اخرى ليتاح لها فرصة الاطلاع على ما قدمه المستشار القضائي من « مواد سرية » حسب ادعائه .

انقـــذوا الشـــاب الفلسطيني زيـــاد ابـــو عـــين الذي قرر حكام امريكا تسليمه الى حكام اسرائيل !

الناصرة — لمراسلنـــا الخاص — تلقى رئيس بلديــة الناصرة ، النائب الرفيق توفيــق زياد ، برقية من المحـــامي العربي الامريكي الكبير ، عابدين جبارة يحيي فيها ، بواسطة توفيق زياد ، الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة والمناضلين من اجل حقوق الانسان داخل اسرائيل . وذلـــك لمناسبة يوم الارض الخالد .

ويناشد عابدين جبارة جميع المدافعين عن حقوق الانسان في اسرائيـــــل ان يرفعـــــوا اصواتهم لانقاذ الشـــاب الفلسطيني زياد ابو عين الذي قررت سلطات الولايات المتحدة تسليمه الى اسرائيل بتهمة اشتراكه في عمليـــات فدائية .

ويعلن المحامي عابدين جبارة انـــه محامي هذا الشـــاب الفلسطيني وان الشـــاب زياد ابو عـــين ، المسجـــون حاليا في سجن في شيكاغو ، قد بـــدا (هذا الاثنين) الاضراب عن الطعـــام احتجاجا على تنكر السلطات الامريكية لحقوقه القانونية .

ويلفتنا عابدين جبارة ان المحكمة في ولايـــة الينـــوى قـــد قررت تسليـــم هذا الشـــاب الى حكومـــــة اسرائيل « بدون معالجة القضايـــا القانونيـــة المرتبطة بهذه القضية » . ولكن محامي زياد ابو عين قـــرروا استئناف هـــذا الحكم .

وقد علمنـــا ان حكومة اسرائيـــل طلبت مـــن الحكومة الامريكية تسليـــم هذا الشاب الفلسطيني وذلك قبل سنة ونصف السنة معتمدة على شهادة احد المتهمين (من المناطق المحتلة) بالقيام بعمليات فدائية في داخـــل اسرائيل . وكانت السلطات الاسرائيلية قد القت القبض على عدد من الشبان موجهـــة اليهم تهمة القيـــام بهذه العمليات في طبريا وفي اماكن اخرى . وادعى احد المتهمين ان الشـــاب زياد ابو عـــين (وكان قد سافر الى الولايات المتحدة) قد شاركه في احدى العمليات .

وتقوم في الولايات المتحدة ، منـــذ عدة اشهر ، حملة واسعة ، يشترك فيها رجال القانون والعلم والصحافة ، لمنع تسليم زياد ابو عين الى حكـــام اسرائيل على اعتبار ان التهمة الموجهة اليه هي تهمة سياسيــــة لا يجوز فيها تسليمه ، وعلى اعتبار انها مجـــرد تهمة وان المسؤولين عن السجون في اسرائيل قد ثبت ، عالميا ، انهم يقومون بتعذيب السجناء تعذيبا وحشيا — الامر الذي يتهدد حياة هذا الشاب بالخطر .

ونقلت وكالات الانباء من مدينـــــة شيكاغو الامريكية ان حوالي مئــــة فلسطيني تظاهروا ضد القرار الامريكي العادي وان هنالك نشاطات احتجاجية متواصلة في هذه المدينة . كما قـــام المحامي عابدين جبارة بعقد مـــؤتمر صحفي امس الخميس .

ويذكر ان منظمــــــة التحريـــر الفلسطينية كانت تقدمت باحتجــــاج رسمي الى السفارة الامريكية في بيروت مطالبة بالغاء التسليم . كما بعـــــث رؤساء البلديات الوطنيين في المناطـــق المحتلة بطلب مماثل الى السلطـــات الامريكية وابرقوا الى سكرتير عــــام الامم المتحدة يطالبونه بالتدخل .

تهــــانينـــا

* الى الرفيقين جميلة وصادق دلاشة بالتوامين البكر . نتمنى لهما حياة سعيدة في ظل والديهما .

اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية
لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في الناصرة

* الى الرفيقين جميلة وصادق دلاشة بمناسبة ولادة التوامين البكر لينـا وريم . نتمنى لهما حياة سعيدة في ظل والديهما .

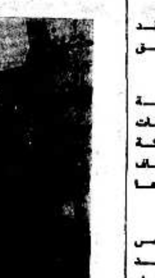
اعضاء الحزب والشبيبة — البعنة

* الى الصديقين فهد وعادل ابو عيسى وعائلتيهما بمناسبة زفاف ولديهم منير وعدالة . وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الصديقين فادة وكمال شريف بالمولود البكر عصام .
* والى الصديق صموئيل بولس بالمولود البكر اياد .

الجبهة الدمقراطية — كفرياسيف





في **الصورة العليا** : اميل حبيبي يخطب في مهرجان النقب . **وفي الصورة اليسرى** : فتاة مـــن شبيبة يوم الارض تعلق شارة يوم الارض لجمع التبرعات في النقب . **في الصورة السفلى** : عبد اللطيف حبيب ، رئيـــس مجلس الطيبة المحلي ، يخطب في مهرجان الطيبة ليـــــوم الارض .

فصل سياسي من العمـــل في اذاعـــة الجيش

تل ابيب — تقدم يوسي عوزرد ، مدير قسم الاخبار الاداري في اذاعة الجيش الاسرائيلي ، شكوى الى محكمة العدل العليا ضد وزير الحربية والقائد العام وقائد اذاعة الجيش .

وشرح الصحفي المذكور في شكواه انه لدى قيامه في الخدمة الفعلية في الاحتياط في شباط الماضي تلقى امرا بفصله من العمل دون ابداء اسباب ذلك . كما انه فشل في استيضاح هـــذه الاسبــــاب لدى الجهــــات العسكرية المسؤولة التي توجه اليها .

واضـــــاف : ان السبب الحقيقي لفصله التعسفي من العمل هو سياسي لان اراءه السياسية تختلف عن اراء وزير الحربيـــة والعاملين في مكتبـــه ووزارته . وان استغــلال الســـلاح السياسي بهدف منعه التمتع بحقوقه الاســـــاسية ، الحق في العمل وفق امكانياته وقدراته ، مرفوض اساسا .

ميخائيـــل تسور « لطـــخ اسم الدولة » وسيطلـــق سراحه في عيـــد استقلالهـــا

تل ابيب — الوكالات — اوصى وزير العدلية شموئيل تمير باطلاق ســـراح ميخائيل تسور بمناسبة عيد الاستقلال (بعد ثلاثة اسابيع) .

ويذكر ان المحكمة المركزية في تـــل ابيب كانت حكمت عليه علم ١٩٧٥ بالسجن لمـــدة ١٥ سنة بعد ادانتـــه بالاختلاس وتسلم رشاوى . وكان قاضي المحكمة العليا قال عنه : « انه لطـــخ اسم الدولة » وسيمضي وقت طويل الى ان يمحى الر هذه الفعلة النكـــراء . وقد ضمت لائحة الاتهام ضده ١٤ تهمة، ارتكب جناياتها عندما كان يعمل مديرا لشركات حكومية في الخارج ، وقـــد بلغت الاموال التي اختلسها ملاييـــن الدولارات وتسلم رشاوى بقيمة ١٦٥ مليون دولار و ١٤٢ مليون مارك .

وزارة الصحة تنفى اكتشاف دواء لعلاج مرض السرطان

تل ابيب — لمراسلنا — نفى ناطق باسم وزارة الصحة في اسرائيل الانباء عن التوصل الى صنع ادوية حديثـــة لعلاج السرطان . وقال ان وزارته لم تجز حتى الان تجربة هذا الدواء ، الذي لا يزال في دور التحضير ، على المرضى بالسرطان . واضاف ان هذه الفترة هي الفترة في اجــازة هذا الدواء .

كما نفى الناطق الاتهامات بان هذا الدواء يحتوي على مواد سامة .

مظاهـــرات ضـــد الغـــلاء

❋ الحـــل الوحيـــد ايداع المـــواد الغذائيــة والخضروات في البنوك للحفاظ على قيمتها ❋

تل ابيب — حيفـــا — لمراسلنا — تظـــاهرت ، هـــــذا الاحد ، مجموعات من الشبيبة في حيفــا وتل ابيب امـــام البنوك احتجاجا على الاعلان عن التخفيضات في اسعار المواد الغذائية في منتصف نيسان الجاري في الوقت الذي ازدادت فيه اسعار هذه المواد بشكل خيالي في الشهر الاخير .

ففي تل ابيب دخل الشبان الى فروع « بنك هبوعليم » و « بنـــك دسكونت » وطلبوا ايداع الزبـــدة والبيض والطحين والسكر والحليب في مستودعات البنوك لضمان الاربـــاح منها بعد الفصح . وقد فسروا ذلك الى مدير البنك قائلين : ان السلـــع التي ترتفع اسعارهـــا بسرعة فـــائقة برعاية نظام الليكود ليست اسهمـــا ولا ذهبا وانما هي بالضبط : المواد الغذائيـــة الاساسية ، مشيرين بذلك الى الارباح الطائلة التي يجنيهـــــا اصحاب رؤوس الاموال والمحال التجارية المتعاملون بتسويق هذه المواد وبيعها .

وفي حيفا ، تظاهرت يوم الاثنين ايضا مجموعة من الطلبـــــة الجـــامعيين التقدميين يهود وعربا ، من حركـــــة « كامبوس » ، والفهود السود وابناء العـــائلات عـــديدة الاولاد والازواج الشـــابة ونشيطو احيــــاء الفقر — تظاهروا ضد سياسة افقـــار الفقراء واغناء الاغنياء . وقد رفعوا شعارات مثل : « يا ارض الحليب والعسل لمـــاذا نعيش نحن على الفتــــات » و « الاسعار تتضاعف فلماذا لا نودع المياه » ! وطلبوا من البنوك ايـــداع المواد الغذائيـــة في مستودعاتهـــا ثم وزعوا الناشر احتجاجا على سياسة الغلاء .

اضـــراب محـــاسبي البلديات لمدة يومـــين

تل ابيب — لمراسلنا — اصدرت منظمة محاسبي السلطات المحليـــــة بيانا دعت فيه الى اضراب عن العمل يومي الاربعاء والخميس القادمـــــين (٩ — ١٠/٤/٨٠) . وقد اتخـــــذت المنظمة قرارها هذا في الاجتماع الذي عقدته يوم ٢٧/٣/٨٠ ، احتجاجـــــا على قيام سلطات وزارة المالية باجراء تحقيقات مع محاسبي البلديات حول التاخر في دفع ضريبة الدخـــــل . واستنكر البيان الذي صدر عن الاجتماع مماطلة الوزارات الحكومية في دفـــع المبالغ المستحقة للسلطات المحليـــة ، وعلى الرغم من ذلك تقوم السلطــــات بملاحقة المحاسبين واجراء التحقيقات معهم وكانهم مخالفون للقانون .

هذا ، وسيعقد اجتماع تطري يوم الاربعاء القادم لاتخاذ اجراءات اخرى بما فيها اضراب شامل .

دائرة الاراضى تحاول نهـــب ١٨٥ دونمـــا من اراضى يركـــا

يركا — لمراسلنا — لجأت « دائرة اراضي اسرائيل » الى المحكمة مؤخرا لسلب ارض عائلة محمد قاسم علا البالغة مساحتها ١٨٥ دونما (بلوك ١٨٩٠٤ قسيمة ٦) الواقعة في منطقة الظهرة .

وكانت دائرة الاراضي حاولت سلب الارض بمختلف وســــــائل التزييف والضغط . لكن يقظة صاحب الارض ، الذي يملكها وعائلته سنوات طويلـــة قبل قيام الدولة ، حالت دون ذلك . فقد اعترض هذا في الوقت المحـــدد على ادعاء ملكية ارضه .

ويذكر ان دائرة الاراضـــي تقـــوم بهجمة على اراضي يركـــا في الاونـــة الاخيرة كان اخرها حين قامت بزرع ارض في كرم حسن الواقع في منطقة الشير بين يركا ودير الاسد .

تعــــازينـــــا

● الى صديقنا الشاعر جمال قعوار وعموم الاقارب بوفاة الوالدة ام بهجت .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

● الى الاخ الشاعر جمال قعوار وعموم الاقارب بوفاة الوالدة .

جبهة الناصرة الدمقراطية

● الى الرفيق صلاح دباجة بوفاة الوالدة .

جبهة جديدة الدمقراطية

● الى الصديق سليمان زيدان وعموم ال زيدان بوفاة المأسوف على شبابه ابراهيم سليمان زيدان .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا



يوم لــه مـا بعـده !

كيف كان وقع تظاهرات يوم الارض في مسامع حكام اسرائيل !

اذا اخذنا رد فعل مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، غور اريه ، نفهم من تصريحه ان مهمته البحث عن انجع الاساليب في خوزقة العرب في اسرائيل ...

فهكذا يجب ان يكون المستشار والا لا فيه ولا في مستشاريته ! ولكن يؤسفنا ان نقول ان السيد غور اريه ليس ادهى المستشارين الذين عرفناهم. ففيه شيء من المتصرف اسرائيل كينغ . وربما « لكل جديد خلعة » .

فالسيد غور اريه ادلى بتصريح ، بعد احداث يوم الارض ، قال فيه بلهجة « العارف » ان الجماهير العربية لم تستجب لنداء لجنة الدفاع عن الاراضي التي وراءها راكاح ، لان هذه الجماهير لم تر سببا للاحتجاج !! ووصف يوم الارض بانه تظاهرة احتجاج مفتعلة لا علاقة لشعاراته بالارض .

وقال غور اريه ان توقعاته هي ان يوم الارض ، الذي هو بالاساس يوم ذكرى للشهداء الستة الذين سقطوا في ١٩٧٦ ، سوف يضمحل من سنة لسنة حتى يتلاشى :

فاذا كان السيد غور اريه يعبر عن موقف الحكومة وعن ردها على صرخة يوم الارض ، فذلك برهان جديد على منطق النظام العنصري الذي لا يعير وزنا للرأي العام واساليب النضال الدمقراطية ، لانه نظام يرفض الدمقراطية ، اساسا ، ويميل ميلا خطيرا الى ممارسة الاساليب الفاشية .

ولكن لحسن الحظ لم تعد الجماهير العربية وحدها في اسرائيل التي لا تتحمل هذا النظام ، بل الاكثرية الساحقة من الجماهير اليهودية ايضا . وقد عبرت ، بشتى الوسائل ، عن مطالبتها باسقاط هذه الحكومة التي تقود اسرائيل الى كارثة محققة .

ولا يهم ، في هذه الحالة ، من سيكون البديل لهذه الحكومة . لان اوضاع هذه الدولة بلغت حدا من العزلة والافلاس لا يستطيع البديل المنتظر انقاذها من هذه الاوضاع الا بتغيير جذري في السياسة الرسمية تقوم اولا ، وقبل كل شيء ، بالاعتراف الكامل بالحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني .

وبالنسبة لنا ، نحن العرب في اسرائيل ، فان العراخ ، الذي بـدا يشتري الحقائب الوزارية ، لم يكن احساسه اقل بلادة لحقوقنا من احساس المستشار الليكودي غور اريه .

وسائل الاعلام العاقلة اعترفت بان مؤتمر الناصرة ، الذي دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ، في شباط الماضي ، كان اضخم مؤتمر شامل التمثيل ، عقده العرب في اسرائيل . ووسائل الاعلام هـذه اعترفت في اكثر من مناسبة ان الحكومة تنتهج سياسة خرقاء تجاه العرب وترتكب بحقهم جرائم ضد الانسانية .

كل هذا ينكره السيد غور اريه ويتهم الجماهير العربية بعدم الاكتراث لقضاياها ، زاعما بانه ليست هناك قضية على الاطلاق .

والمثير للشفقة على تفكير السيد غور اريه (جب الاسد) ما جاء في تصريحه بان اجتماع عشرة الاف في عرابة البطوف لا يمثل الا نسبة ضئيلة من العرب في اسرائيل . ويتجاهل « جب الاسد » ان هذا الاجتماع يمثل وفودا شعبية من مختلف انحاء البلاد . ويتجاهل ايضا الاجتماعات الضخمة التي عقدت في المثلث والنقب وكفر كنا ، في يوم الارض ، وعشرات الاجتماعات والتظاهرات التي جرت تحضيرا ليوم الارض .

لقد اعترف الرسميون بان العرب في اسرائيل نظموا في شهر تموز الماضي اضخم مظاهرة امام الكنيست منذ قيام الدولة مما اضطر الرسميين الى الاعتراف بانها مظاهرة عملاقة . غير ان الحكومة تبجحت ، بعقلية « جب الاسد » ، بانها لا تعير وزنا لمظاهرات الاحتجاج ، ولا لقرارات الامم المتحدة ولا للرأي العام العالمي باسره ولا للوصايا العشر .

لقد كانت اجتماعات يوم الارض تعبيرا عن رفض الشعب العربي في اسرائيل لسياسة حكام اسرائيل جملة وتفصيلا . كما كانت تجسيدا لوحدة الارادة في النضال للدفاع عن كل شبر ارض يملكه العرب في اسرائيل ومطالبين باستعادة الاراضي المسلوبة لفك الخناق عن القرى العربية .

غريبة ان يزعم مستشار رسمي بان هذه الاجتماعات لم تعبر عن رأي الجماهير العربية في اسرائيل . ويجوز الاعتقاد بان جهاز مقياس الزلازل في تفكيره معطل .

ليست تظاهرات يوم الارض مجرد مناسبة لـ « قل كلمتك وامش » ، كما يتصور بعض السذج . و « الالتحام الثوري » لا يتم بالقصف الميكروفوني، واشعال الثورة العارمة ، من الخليج الى المحيط ، شعرا ونثرا نوريـــا صداميا قوميا تقدميا ومئة « ايا » اخرى .

فعلى رسلكم ايها المتحمسون .. ان الحماس هو ميزة ايجابية مـن مميزات شعبنا الثورية وان كل ما ندعو اليه ان يكون هذا الحماس واعيا ، ياخذ بعين الاعتبار ميزان القوى في ساحة الصراع ، ويميـز بـين الاحلاف والاعداء ، ويهدف الى ايجاد اوسع قاعدة شعبية مبنية على وحدة الصف .

ان كلمة ياسر عرفات ، في الهند ، نموذج حي على نضوج خط منظمة التحرير الاستراتيجي وسر تعاظم نفوذ هذه المنظمة في العـالم . فلقـد اكد ياسر عرفات على ان استراتيجية المنظمة تقوم على تحديد موقفهـا مـن الاصدقاء والاعداء . فالتناقض الاساسي لحركة التحرر الفلسطينية هـو مع الولايات المتحدة وربيبتها الصهيونية ، والحليف الاستراتيجي لهذه الحركة هو الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية الجبارة بقيادة الاتحاد السوفييتي.

ولا يمكن لهذا الخط الا ان ياخذ بعين الاعتبار الخيارات المطروحة لحل القضية الفلسطينية في ظل توازن قوى معين في المنطقة والعالم .

وعلى هذا الاساس نحدد موقفنا كجزء من الشعب العربي الفلسطيني الذي بقي في اسرائيل — اي بقي في وطنه .

وهذا الجزء قد تعلم بخبرته القاسية الا يتجر وراء الشعارات المغامرة والمتهورة .

وفي الوقت نفسه ، لا ننكر ضرورة رفع مستوى نضال الجماهير العربية الى المستوى السياسي الذي يتجاوب مع الظروف التي تعيشها الجماهير العربية ومع المرحلة التي تجتازها قضية شعبنا العربي الفلسطيني . ولا نستثني من هذه الضرورة العمل على اقامة تحالفات دمقراطية مع القـوى العاقلة في اسرائيل التي تؤيد الى حد ما حق الشعب العربي الفلسطيني في دولته المستقلة وتناهض الاحتلال الاسرائيلي .

وكل حزب او تنظيم سياسي لا بد ان ينطلق من موقع المسؤولية فـي العمل المشترك ، على اساس البرنامج الذي تقبله جميع القوى الواردة في حساب هذا العمل المشترك .

ولذلك فان الدعوة المشحونة بسموم جماعة متسببين المصابين بحمـى العداء للشيوعية وقضايا العرب ، باسقاط قيادة لجنة الدفاع عن الاراضي هي دعوة صبيانية . فهذه القيادة ، ان كانت من الشيوعيين او من رؤساء السلطات المحلية العربية او شخصيات نظيفة ، تمثل الاكثرية الساحقة من شعبنا .

ورفع مستوى النضال لا يكون بالضرورة باسقاط هذه القيادة ، بـل بالتخفيف من غلواء الانفعالية والمزايدات الجوفاء ، وبوضع خط فاصل بين خط الحزب او التنظيم السياسي ، وبين برنامج دمقراطي للعمل الجماهيري الواسع على اساس تحالف مختلف القوى الوطنية التقدمية في المجتمع .

ويوم الارض هو يوم له ما بعده . والتصميم الذي ابدته جماهيـر شعبنا في يوم الارض سوف تعرف كيف تترجمه الى فعاليات نضالية لا تترك مجالا للشك ، لدى رؤساء غور اريه ، بان الجماهير العربية تعني ما تقول .

وبالتصميم الصخري الـذي عبر عنـه هذا الشعب للتصدي لسياسـة التشريد والتنكر لحقوق شعبنا ، بهذا التصميم نفسـه ، ترفض جماهيرنـا ان تضع قيادتها في ايدي فئات اقل ما تتميز به هو الرعونة .

هل كان يحلم « جب الاسد » بهذا الامر حين اطلق العنان لخيالـه « مؤكدا » ان الاحتفال بيوم الارض ، في السنين القادمة ، « سيتضاءل حتى يتلاشى » ؟

سوف نعيش وسوف نـرى .

صليبا خميس

أسبوعيات

صدقـونى ، يـــا أولادى ، صدقـونى !

تشرفت بالاشتراك ، في يوم الارض الرابع ، في مهرجان اللقية بالنقب وبالجلوس ، فوق منصة واحـدة ، مع شيوخ النقب ومع العديد من ابنائهم الجامعيين والطلاب الجامعيين . شرفنا الالوف ، من ابناء وبنات النقب الطلاب والخريجـين والعمال والفلاحين ، بان استمعـوا الى ما القينـاه عـلى مسامعهم من كلام يفيض بالحمـاس وبالامل وبمشـاعر التضامن مع قضيتهم الوطنية والانسانية العادلة .

وتذكرت مهرجانا مماثلا عقدته عصبة التحرر الوطني في بلدة اسدود في العام ١٩٤٦ — اي قبل ٣٥ عاما . وشرفني ، حزبي ، في ذلك الوقت ، بان اختارني عريفـا لذلك المهرجان ومفتتحا له . ولقد اشترك في ذلك المهرجان ما يزيد عـلى عشرين الف نسمة . وشاركنا فيه ضيوف من البلدان العربية، شخصيات وطنية من السودان ومن بلدان عربية اخرى اصبح بعضهم ، فيما بعد ، وزراء ورؤساء وزراء . وكانت لعلعـة الرصاص ، لا التصفيق ، التعبير الجماهـيري عن التاييـد الحماسي في ذلك المهرجان .

وكان ذلك المهرجان واحدا من سلسلـة مهرجانـات شعبية — مؤتمرات وطنية كما كنا نسميها — عقدناهـا في ذلك العام لكي نكشف امام اوسـع الفئـات الشعبية عـن خطورة المؤامرة التي حاكتهـا الامبرياليـة ، بالاتفاق مـع الصهيونية ومع الرجعية العربيـة ، ضد الشعب العـربي الفلسطيني بهدف التخلص من هذا الشعب البطل وتقديمـه « كبش ضحية » لمطامع الامبريالية والصهيونيـة وتقديمـه « بسـاطا احمر » امام ارجل الرجعيـة العربية في طريـق خيانتها المشؤومة .

لقد حاولنا ، بكل ما اوتينا من قوة ، ان نكشف امـام الشعب عمق المؤامرة التي تحاك ضده وان نكشف عن دور الاقانيم الثلاثة في هذه المؤامرة . كذلك حاولنا تجنيد الشعـب لتاييد برنامج الخلاص الذي عرضناه وعلى راسـه وحـدة الصف الدمقراطية — برنامجا وقيادة .

وفي مهرجان اللقية في النقب ، في يوم الارض الرابع ، اي في الثلاثين من آذار ١٩٨٠ ، كنت مستعدا لان استعيـد ، في كلمتي ، هذه الذكريات .

لقد كان بودي ان اقول انني اقف الان ، بعد ٣٥ عاما ، امام ذرية الضحية — ضحية ابشع مؤامرة مثلثة على شعب واحد هو الشعب العربي الفلسطيني . صحيح انه لا يوجـد زيات يقول عن زيته انه عكر . ولكنني ، مع ذلك ، اعلن امام العالم اجمع انه لا يوجد شـعب اسلم نيـة واصدق طوية من شعبي هذا الذي يمثله ، في سلامة النية وصـدق الطوية ، عرب النقب احسن تمثيل !

ماذا كان على هؤلاء الناس ان يفعلوا بعد ان دهمتهم الكارثة من كل جانب وكان ظلم ذوي القربى ، الطعنة النجلاء في الظهر ، اشد مضاضة ؟

ولكنهم فعلوا ! صمدوا ! عمروا ! خلفـوا ! تعلموا ! صرخوا ! حتى اصبح العالم كله يسمع .

كانت المسافات الشاسعة والخوف من ان نكون مثل « الاخرين » وقبضة الحكم العسكري الحديدية ، والاسلاك الشائكة ، والسجون « والطواقي الخضر والدوريات الخضراء، والعطش — كل هذه الامور كانت تفصل ما بينهم وبين بقيـة شعبهم ، البقية .

ومع ذلك صمدوا ، عمروا ، خلفوا ، تعلموا ، صرخوا . وفي يوم الارض الرابع تضـاءلت كل المسافات وانهارت كـل الاسلاك الشائكة . وتعلق الولد باحضان امه .

ولكن اولادا آخرين — قلب امهم عليهم وقلبهم عـلى الحجر — نغصوا علينا هذا اللقاء بل حاولوا ان يمنعوه — بعد فرقة مأساوية ، كارثية ، امتدت حتى الان ٣٥ عاما .

ليس من السهل ان تقنع هذا الشعـب ، الذي تخلى عنه اقرب ذوي القربى ، ان القيادة الشعبية الجديدة ، التي جاءت اليه وجاء اليها ، هي قيادة تختلف عن القيادات القديمة التي اوردته موارد الحتوف ، بسياساتها وزعقاتها العقيمة . ثم تخلت عنه وفرت من الاتون متبعثرة ايدي سبا » !

واذا بشاب من مدينة عكـا ، من الطلاب الجامعيـين الذين يسمون انفسهم « الحركة الوطنية التقدمية » ، يقـف على منصتنا ، وبدعوة منا ، وياخذ امام هذه الجماهير الصامدة والصابرة ، في شتمنا واتهامنا بالخيانة وياخذ في شتم رؤساء السلطات المحلية العربية وشيوخ البدو ، الذين التجاوا الى امهم الشعب تفتحت امهم امامهم صدرهـا الرحب — وحدة الصف ، وياخذ في الهجوم على وحدة الصف هذه (المتمثلـة باللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي) مطالبا « بانقاذ اللجنة القطرية من السيطرة الفئويـة والانفرادية في القـرارات الفوقية .. وعلى تنحية العناصر الخاملة الموقة للنضـال واستبدالها بكوادر وطنية ملتزمة قولا وفعلا » .. ولا يتورع، امام شعب نكب بالصراخ الفارغ ، ان يتهـم مجترحي يـوم الارض الخالد بانهم « حولــوا اللجنـة الى هيئـة لادارة المهرجانات » ! هل كل ذلك حتى ترضى « العصبة الشيوعية الثورية (ماتسبين — شرارة) » والمنظمـة الاشتراكيـة في اسرائيل (متسبين) » وغيرهما ممن اصدروا معهم منشورا مهرجانيا مزايدا — حشوه بشتمنا ؟!

ام كل ذلك حتى يجد التلفزيون الاسرائيلي (ومن بوقه) مادة للتهكم علينا وعلى هذا الشعب ؟

ام كل ذلك للدعاية « الخارجية » ؟

هناك اصدقاء مخلصون في الخارج ، اصدقاء عاقلـون ومسؤولون ، يعرفون حقيقة هؤلاء الشبان المتحمسين ، وهم يرفضـون مزايدتهم التي تسيء الى قضية شعبهم العادلة والى قيادته المسؤولة . ولكن هؤلاء الاصدقـاء يقولون لنا : ولكن هؤلاء الشبان يبقون ابنـاءكم . وانه علينـا ان نتحمـل مسؤوليتهم .

لقد جاءتنا التقارير ان امثال الشـاب العكي في النقب ظهر في مهرجان آخر او مهرجانـين في يوم الارض الرابـع . وفعلوا مثلما فعل .

ومع ذلك نحن غير آسفين على دعوتهم الى مشاركـة شعبهم كله في يوم الارض الرابع . وسوف نفتح لهم صدورنا ، حتى الحد الاقصى من الامانة ومن المسؤولية عن مصير شعب باسره . وسـوف نجدد الدعـوة اليهم ان يحتلـوا مكانهم في وحدة الصف .

ولكن ، بالطبع ، ليس على حساب ما حققه هذا الشعب حتى الان من وحدة صف ولا على حسـاب ما انجزه هــذا الشعب من قيادة جديدة — قيـادة حملـت وتحمـل عبء المسؤولية عن هذا الشعب ومصيره حتى كظم الغيظ والصبر المر على ابناء لا يعرفون انهـم ، بطيشهم ، يبصقون عـلى تاريخ كامل من المعاناة والتجربة الشعبية .

فيا اولادنا ليس لكم غير هذه الام . فاذا بصقتم عليهـا لن تجدوا امامكم — هنا امامكم ، في النقب والمثلث والجليل — سـوى المصير الذي اعدته الدوريات الخضراء لغنم بدو النقب .

صدقوني ، يا اولادي ، صدقوني !

(جهينة)

عام على معاهدة الخيانة

ومـــاذا بعـد ؟ !

حلت ، في نهاية الاسبوع الماضي ، الذكرى الاولى للتوقيع على « معاهدة السلام » الاسرائيلية — المصرية دون ان تثير انتباه احد تقريبا ، في هـذه البلاد . والسبب هو ان هذه المعاهدة ليست ، في حقيقة الامر ، سـوى معاهدة صلح منفرد بين مصر واسرائيل . فحتى الان لم يتم تطبيع العلاقات الكامل بين البلدين على الرغم من ان « ذليل مصر » ، السادات ، طلب من رئيس وزرائه مصطفى خليل البدء في هذا التطبيع الكامل في ١٥ شبـاط الماضي .

ويذكر القراء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، اعلن في مؤتمر القمة الذي عقد في اسوان في مطلع كانون الثاني الماضي ان الطيران بين مصر واسرائيل سيبدا في السادس والعشرين من ذلك الشهر . ولكن هذا لم يحصل حتى الان . وحينما فتحت طريق الحدود في العريش لـم يجتز هذه الحدود احد من المصريين . وقد اشار الجنرال علي ، الذي يرئس اللجنة المصرية لتطبيع العلاقات في مقابلة اذاعية ، الى « ان الموظف المصري سيجد انه من الصعب عليه ان يطلب تاشيرة دخول (فيزا) لزيارة اسرائيل، لان هذا سيتعارض مع مصالحه الحيوية في العالم العربي » .

ومعروف ان حزب الاحرار الاشتراكي المعارض ، الذي يمثل ٣٠ مقعدا، في البرلمان وضع شرطا اساسيا لتطبيع العلاقات وهو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من سيناء واحراز تقدم في مباحثات « الحكم الذاتي » ، وان الحزب الوطني التقدمي الوحدوي (الذي لم يمثل في البرلمان بسبب ضيق خزق « الدمقراطية » الساداتية) يواصل معارضته التامة لمعاهدة « السلام » الاسرائيلية — المصرية . وقد دعا قائد هذا الحزب ، خالد محي الدين ، الى النضال ضدها . ونشر الحزب قائمة سوداء تضمنت اسماء الشركات المصرية التي تتعامل مع اسرائيل . وفي الوقت نفسه قررت هيئة المقاطعة المصريـة مقاطعة كل شكل من اشكال التعامل مع اسرائيل الى ان يتم الانسحـاب الكامل من سيناء ومن سائر الاراضي العربية المحتلة وبضمنها القدس . وحذر بعض الخبراء الاقتصاديين من امكانية ان تقوم اسرائيل بمحاولات لاغـراق السوق المصرية ببعض البضائع مثل البيرا — التي بدا بيعها في بعـض الاماكن في القاهرة — والسلع الاستهلاكية الاخرى ودمى الاطفال التـي تضمنتها احدى الاتفاقيات التجارية التي تم ابرامها مؤخرا .

وحظرت الكنيسة القبطية على الاقباط المصريين الحج الى الاراضـي المقدسة الى ان يتم ايجاد حل لمشكلة دير الاقباط الذي سلمته اسرائيـل للرهبان الاثيوبيين . هذا بالاضافة الى القرارات التي اتخذتها معظم النقابات المهنية ، من عمال وصحفيين واطباء وصيادلة ومهندسين وحقوقيين ، ترفض التعامل مع اسرائيل .

ولا تتوقع الاوساط الاقتصادية المطلعة اقامة علاقات اقتصادية كاملـة بين مصر واسرائيل في المستقبل القريب ذلك لان كثيرا من الشركات المصرية ، سواء التابعة للقطاع الخاص او العام ، سوف تزن بدقة موقفها قبـل ان تقدم على اي مشروع صناعي او تجاري مع اسرائيل . فهذه الشركات لا تزال تقيم علاقات تجارية مع بعض البلدان العربية ولو على نطاق ضيق على الرغم من المقاطعة التي فرضتها الدول العربية على مصر .



وكان اقتراح السادات — نقل مياه النيل الى صحراء النقب ثـم ايصالها فيما بعد الى القدس — عرضة لهجوم عنيف شنته المعارضة ممـا اضطر رئيس الوزراء مصطفى خليل الى انكار ان مياه النيل سيجري نقلها الى خارج حدود مصر !

واشارت صحيفة « ذي نيويورك تايمز » في عددها الصادر يوم الاحـد الماضي الى انه على الرغم من مرور شهر على وجود السفير الاسرائيلي بن اليسار في القاهرة فلا يزال المسؤولون المصريون يقاطعونه اجتماعيا . وقالت ان الارستقراطيين المصريين هم فقط الذين يقومون بالتبادل الثقافي والسياحي مع اسرائيل .

ولا بد ان نشير الى مقاطعة جماهير الشعب الفلسطيني في الضفـة الغربية وقطاع غزة للصحف المصرية . فهذه الصحف تباع فقط بواسطـة موزعين يهود وفي الاساس في الاكشاك اليهودية الموجودة في داخل اسرائيل .

وبالاضافة الى كل ذلك فتحت سياسة « الابواب المفتوحة » ابواب مصر على مصاريعها امام تدفق البضائع الغربية . وادى تعدد برامج « المساعدة » والارتفاع الكبير في عدد الشركات الاجنبية الى انتشار دعاوى الفساد الى حد ان رئيس الوزراء مصطفى خليل وجد من الضروري ان يدافع عن نفسه امام الاتهامات التي وجهت اليه فيما يتعلق بمشاريع المواصلات والاسكان .

وعلى الرغم مما تبذله الحكومة من جهود واموال لمراقبة اسعار السلع الاستهلاكية الاساسية فان التضخم المالي هو في ازدياد مستمر . ويبلغ الان نسبة ٣٠ بالمئة في السنة ! وفشل نظام السادات في رفع مستوى معيشـة المواطنين . وتدور الاحاديث في القاهرة الان حول الارتفاع الفاحش فـي الايجارات والنقص في المواد الغذائية والفساد المستشري بين موظفي الحكومة واخفاق محادثات الشرق الاوسط والعلاقات بين الرئيس السـادات و « صديقيه الحميمين » جيمي كارتر ومناحم بيغن . اما بالنسبة للطلبة الفلسطينيين فقد حظر على هؤلاء دراسة المواضيع العلمية ولا يسمح لهـم الا بدراسة مواضيع مثل التاريخ والادب . والاهم من كل ذلك ان كرسـي الطالب الجامعي اصبح يباع بمبلغ خمسة الاف جنيه مصري !!

ان مبلغ السوبسيديا (الاعانة) في ميزانية ١٩٨٠ هو ١٥٥ مليـار جنيه مصري . ومن هذا المبلغ ١٠٢ مليار جنيه للمحافظة على اسعار المواد الغذائية فقط . وهذه السوبسيديا هي احد العوامل الاساسية التي تؤدي الى العجز المستمر في الميزانية . ومع ذلك فان اية محاولة لالغائهـا او تخفيضها يمكن ان تؤدي الى هبة شعبية تعرض النظام الساداتي كله الـى الخطر ؟

وتعاني الشركات التابعة الى القطاع العام من الخسائر ، الامر الذي يشكل عبئا اخر على الميزانية .

ومما زاد الطين بلة ان نظام السادات وجد نفسه مضطرا ، في الايام الاخيرة ، الى « استضافة » شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي بعد ان نبذته كل دول العالم وبضمنها الولايات المتحدة الامريكية .

لقد اثار البدء في تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل مشاعر مختلطة بين المصريين . وعبرت عن هذه المشاعر صورتان كاريكاتيريتان نشرت احداهما صحيفة « الاخبار » الموالية للحكومة والاخرى نشرتها صحيفة الحزب الوطني الوحدوي التقدمي الاسبوعية .

الاولى صورت وزير الدولة للشؤون الخارجية بطرس غالي وهو يقول للسفير الاسرائيلي الجديد في القاهرة : « ايها السفير ! ليكن واضحا لك تماما ان عقد الايجار فيه شرط مهم جدا : جنينة السفارة تفضل جنينة وما تعملش مستوطنة » !

والثانية صورت السفير بن اليسار وهو يقول لرئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن عبر الهاتف : « هالو سيد بيغن ! نحن لا نستطيع ان نجـد مبنى للسفارة في القاهرة . هل تعتقد باننا سنقيم مستوطنة » ؟!

وهاتان الصورتان الكاريكاتيريتان لا تعبران فقط عن المخاوف من سياسة اسرائيل الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة وانما تعبران ايضا عن المخاوف من ان ترفض اسرائيل التخلي عن المستوطنات الست عشرة في سيناء عندما تبدا المرحلة الثانية من الانسحاب .

لقد اشار عاموس اران — المدير السابق لمكتب رئيس الوزراء السابق اسحق رابين — الى امكانية توتر العلاقات بين مصر واسرائيل على لسان احد مضيفيه المصريين (جيروزلم بوست ٢١–٣–٨٠) الذي قال : « اذا لـم تتوصلوا الى اتفاق مع السادات في الموعد المحدد وهو ٢٦ ايار القادم فلن يستطيع (السادات) ان يقف مثل اناء فارغ . ولا تفاجاوا اذا اضطررنا الى استدعاء سفيرنا واعدنا اليكم سفيركم وجمدنا الاتفاقات » .

وصف المضيف المصري السلام الاسرائيلي — المصري بانه « سلام تنقصه نسمة الحياة » . وقال : « ان السادات لا يقوى على الاعتراف بالفشـل التام . وسيكون مضطرا الى المحافظة على كرامته امام شعبه وامام العالم العربي ايضا » !

واوضحت صحيفة « ذي نيويورك تايمز » في عددها المذكور ، ان شعورا من القلق اخذ ينمو في مصر بعد عام من توقيع « معاهدة السلام » المصرية — الاسرائيلية بسبب نواقص المعاهدة ونتائجها ومضاعفاتها . فمصر تجـد نفسها اليوم في عزلة متزايدة في العالم العربي والعالم الثالث حيث تعودت ان يكون لها اصدقاء وحلفاء كثيرون . وقد تم حتى الان ابعادها عن المؤتمرات الاسلامية وعن جامعة الدول العربية وعن المنظمات الافريقية ومنظمات الدول غير المنحازة .

لقد فشل السادات في جعل سنة ١٩٨٠ — كما وعد — بداية عهد من الرخاء لجماهير الشعب الكادح . ويجد نظام السادات نفسه الان في اعتماد كلي تقريبا على الولايات المتحدة في التزود بالاطعمة والاسلحة !

والامال بان تؤدي « معاهدة السلام » الى حل القضية الفلسطينيـة بددتها سياسة حكومة بيغن الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ويعتقد السادات الان ان سيده كارتر سيعمل على انقاذه من محنته . ولذلك فهو يامل ان يحصل على تنازلات من اسرائيل خلال الزيارة التـي سيقوم بها الى واشنطن في الشهر القادم . ولكن هيهات ! فكارتر هو الذي يامل من السادات ان يعمل على انقاذه من محنته في معركته الانتخابية التي هي على اشدها الان .

ولهذا يعتقد وزير خارجية مصر السابق اسماعيل فهمي ، الذي استقال في سنة ١٩٧٧ احتجاجا على زيارة السادات « التاريخية » لمدينة القدس ، بان « ذليل مصر » السادات سيوقع في واشنطن على صفقة جديدة تتعلق بنوع محدد من « الحكم الذاتي » وتمكنه في الوقت نفسه من التهرب مـن المباحثات حول مستقبل الشعب العربي الفلسطيني .

ولهذا ستبين زيارة السادات القادمة الى واشنطن ماهية المرحلة الجديدة من الخيانة التي يود ان يجتازها « ذليل مصر » السادات .

علي عاشور

يــا ياسر عرفـات !
اترك لهم كوستاريكا ..

اعمل في وزارة الخارجية منذ خمس عشرة سنة .. موظفة كبيرة . بدات عملي كمراسلة . آخذ الرسـائل وأوزعها . اذهب الى غرفة التصوير .. اصور بعض الوثائق ، حتى السرية منها ، واحيانا يطلب مني ان احضر فنجان الشاي . الساعة العاشرة « للبوس » . اذكر انني شاهدت « ابدي امين » لاول مرة في الممر المؤدي الى مكتب الوزير . ابتسم لي . ووضع يده على شعري وسالني :

— وات إز يور نيم ؟

قلت له :

— هالو مستر امين . ماي نيم إز سونيا !

كنـا نحبه كثيرا . انه رجل « على كيف كيفك » .. اخو الـ ....

الوزارة في ايام ابدي امين كانت تختلف كثيرا . « كان في حركة .. حركة .. » وانا كبرت مع هالحركة .. ساعدني « البوس » فارتقيت الى كـاتبة .. كنت احل واربط .. مسؤولة هنا .. ومسؤولة هناك .. اشتغلت مع ابا ايبان .. مع يغئال الون .. الله يرحمه — مع موشي ديان .. جميعهم احبوني .. كنت اثير غيرة جميع الفتيات في المكتب .. انـا سمراء .. وغير متزوجة .. اتكلم الانجليزيـة والفرنسيـة والاسبانية بطلاقة .. دائما كانت ابواب التقـدم مفتوحة امامي .. من درجة الى درجة .. من وظيفة الى وظيفة .. ولكن اليوم كل شيء تغير .. حتى ان « البوس » تغير .. وجاءنا الوزير الجديد .. شمير .. نسميه الختيار .. انه لا يعرف المزح .. لا يتكلم مع أحد ولا يلاطفني انه جدي .. امس .. دخل نائب المدير .. وجلس ، كعادته ، الى جانبي .. قـال لي انه يحمل خبرا غير سار .. توقعت .. « بنينا » كانت مسؤولة كبيرة في دائرة العلاقات الاوروبية .. قبل شهرين دخل نائب المدير الى مكتبها وقال لها : انتهت خدمـاتك . ثم دخل مكتب « شلوميت » .. وابلغهـا .. وذهبت الى البيت .. و « راحيل » .. ماذا تعمل اليوم ؟ انها تتنقل من مكتب الى مكتب . تبحث عن عمل .. وسـاري وغبنولا .. وبونا .. لم يبق احد في مكتبنا .. لقد ذهبن .. قال المدير ان الوزارة تنفذ سياسة الحكومة .. وتقلص عدد الموظفين .. احضروا لنا موظفا من وزارة المالية والقى محاضرة عن الميزانية وقال بالحرف الواحد : يجب ان نقطع في اللحم الحي ، يجب ان نطرد موظفين ، الميزانيـة ، الديـون ، التضخم ، الوضع الاقتصادي . كاد الموظف يذرف الدموع وهو يتحدث عن حالتنا الاقتصادية . قلنا له في حينه : ولكن هذه وزارة خارجية ، هنا قلب العالم ، نحن ندير شؤون العالم هنا ، كيف تقلص عدد الموظفين . من سيتصل بحكومات العـالم .. وبالسفراء .. من سيستقبل ، من سيبعث الوفود ، من سيسافر ، من سياتي ؟ سالنـا الموظف . فقال انه لا يفهم شيئا في شؤون وزارة الخارجية. كل ما يعرفه هو انه علينا ان ننصرف الى البيت .. تقليص ميزانيات ..

ها انا اجلس في مكتبي . انتظر الوعد المحدد لانصرافي الى البيت . فكرت .. الافضل ان ابحث عن دائرة اخرى في الوزارة .. ربمـا اجـد عملا .. ولكن ، لا .. كل يـوم يغلقون دائرة جديدة .. قبل سنوات كانت دائرة افريقيـا هي افضل دائرة .. فاغلقت .. توجد واحدة فقط لجنوب افريقيا .. ولكنها دائرة مغلقة وهي للبيض فقط .. وانـا سمراء .. قبل اشهر كانت دائرة غرب اوروبا اهم دائرة .. ولكن ياسر عرفات اغلقها .. سافر الى اسبانيا ، الـى البرتغال ، الى النمسا ، ووزع جماعته في انحاء اوروبا .. فجاء نائب المدير وقال : يجب ان نغلق الدائرة .. الم تسمعوا ماذا قال وزير المالية ؟ انه يريد ان يقطع في اللحم الحي .. تقليص في ميزانية الوزارة .. ان علاقاتنا ممتازة مع اوروبا .. فقبل ثلاث سنوات صرح جيسكار ديستان انه معني بتوثيق العلاقات معنا .. اننا نذكره دائما بهذا التصريح .. نكتب له كل شهر رسالة .. نرسلها « اكسبرس » .. نذكره .. وننتظر الجواب .. وهل هذا يحتاج الى دائرة ؟. هكذا نفعل مع المانيا .. وبريطانيا .. صديقتنا تاتشر .. لسنا بحاجة الى موظفين من اجل تذكير دول اوروبا بانها اعترفت عـام ١٩٤٨ باستقلال دولتنا ..

هكذا قال المدير . ولم اعرف ان ياسر عرفات يقوم بدور هوروفيتس .. وهو الذي يقطع في اللحم الحي ويقلـص ميزانية وزارتنا . في الاسبوع الماضي زار الهند ، فاغلقنـا الدائرة . ان موظفي وزارة الخارجية يراقبون تحركـات عرفات ليل نهار . ننتظرون زياراته الجديدة بقلق وخوف : كلما اعلنوا عن زيارة جديدة ، يستعد موظفون عندنا لتـرك العمل . اننا مشغولون دائما بزياراتـه .. كانـه هو يرسم سياستنا الاقتصادية ويكافح التضخم ..

ان اهم دائرة في الوزارة هي الدائرة المصرية .. ولكن يقولون ان سفيرنا في مصر « يكشي نبان » في القاهرة .. وهو معزول ، لا يتصل باحد ولا يتصل به احد . والسفيـر « مرتضى » هنا .. سمعت انه طلق زوجته .. لم يبـق ما يفعله هنا سوى ان يطلق ويتزوج .. ويطلق .. ويتزوج.. يستطيع في تل ابيب ان يجد بنت حلال على ذوقـه .. وسيشغلنا بحفلات زواجه وطلاقه .. على كل حال ، اذا بقيت لنا دائرة كوستاريكا فسنظل نقول انه توجـد وزارة خارجية.. سمعت صديقتي «شولا» تصلي لكي لا تصل قدما

— البقية على صفحة ٦ عمود ٥ —

سلمان ناطور

الاتحاد
أدب * فن

محمد الريشه

زمن الشـــدة

(١)
الواحـــة رافضة للظلم / النكـــره
تمتـد جـذوري في الوطن / النجـم المخضوضر
وطن الاطفـــال المرتـــد الى سعف الشمس
وقـد غطـى شهـــداءه /
اسيـــل للجرح جفونـــه
اعطانـي الـــرمز المتلاثم مع هـــذا العيـد .
انـي ادركت النور ومـــا فات اوانـــه /
زمن الشدة خاض الضالع الهـارب من شجـر التحديق
ويدور دوار الاشلاء المشحونـة بالسوط المـــارق
فـوق الاعصـــاب جحيمـــا
(٢)
الليلة ادكى للعـــزم القـــادم
على اثر القسمـــات المنعوفـــة / في لحمـــي
عن ظـل الغربـة في الساعات السابقة الفجر ،
وساصدح شـــدوي ،
فالان وان ناخت لا ريب ستسمـــع
للصـــوت صــداه .
(٣)
الفارس ما قبل الساحة قد اشهـر غضب الفرسان ،
وتـراب الموجـة ينتظـر حضوره /
يتداخل في جحـــر الافعـــى
فهموم الفـرح ستبدو بين الفاجعة / حيـــاة .
(٤)
القت الركب القـــادم من وصلـــي
وهززت الراس / ولم ابخل بالطيب /
الـــدم ..
يـــا بلـــدا لا ارحـل عنـــك
انـــي اسلمتـــك آيانـــي /
سفـري المكتـوب على الطين الازرق بالفحم ،
قدست الاحجـــار الصلبـــة /
والبـاب الموصـد بالزيتـون ،
يـــا بلـدا اخضـــر ..
اتمجـد من كحـل الوشم الرابض فـوق القبضة ،
والطـارد للوحش / الهـــم .
(٥)
اتعبـــد في ذاتـــك انـــت !
اسمـــر فـــوق الاسمـــاء المنبوذة /
هيجـان الوحشة ما رد سوى اللفـــة البكر ،
وداهمني عسف الاشبـــاح ،
لكنـــي اتناول عشقك / نثرات الزعتر لا تبرح زادي
فالعـــرس على السور الشـــالك ،
يتزاوج بعـــراء الخيمـــة بالوطـــن
المغنى بالامـــر !



أيـــن الترجيـــح فـي مـــراجعـــة الشـــاعـــر سميـح القـــاسـم ؟ !

بقلم دكتور اميل توما

كعادته اشتق الشاعر سميح القاسم اشتقاقا جديدا وأصيلا . فاختار اصطلاح « المراجعة » (١) مدخلا لتعقيبه النقدي على كتابي الاخير « الحركات الاجتماعية في الاسلام » .

وأنا اقصر باعا عن مجاراته في رشاقة التعبير وجماليتـه وخصوصا في مقدمته او تحفظه قبل الدخول في صلب الموضوع ولن يسكرني مديحه وبخلاصة اني اميل الى قبول القول المأثور « اجمل الشعر اكذبه » .. فمبالاة الشعراء المبدعين مشهورة .. وسميح القاسم يجمع بين رهافة الحس والفهـم الاجتماعي العميق .

والان لندخل في صلب الموضوع ..

مـــا هـــو السائـــد والمقـــرر

يأخذ علي صديقي وزميلي الشاعر سميح القاسم رفضي مقولة احمـد امـين : « ان التشيع كان مأوى يلجأ اليه كـل من اراد هدم الاسلام » .. ويرى اني في هذا تجاوزت الموضوعية والعلمية على اعتبـار ان التعميم لا يستقيم مع الجدلية ..

اعتقد بأني اصبت حين رأيت في طرح احمد امين استمرارا في عـداء الطبقات العليا للتيار الثوري في الشيعة ومحاولة لتشويه هذا التيار بالتلويح بخطره على الاسلام ..

ولعل من ابرز الدلالات على هذا الامر اعتقاد احمد امين بأن اشتراكية ابي ذر او دعوته الى العدالة الاجتماعية تعود الى تأثير عبد الله بن سبـا الذي تلقاها ، بدوره ، من مزدكية العـراق او اليمن « واعتنقهـا أبو ذر الغفاري حسن النية في اعتقادها » (اوردت ذلك في الكتاب ص ٦٤) .

لم انف ابدا التأثيرات والتيارات الفكرية المختلفة في الشيعة بل اكدتها في مواضع عديدة . فكتبت ، في معرض الحديث عن المزدكية (وهي بدورهـا ثورية في الاساس) ، « ان القرامطة في الافكار واضحة وتطورت بعد ذلك لتدخل في ايديولوجية الشيعيين المتطرفين » ... (ص ٦٥) .

وكتبت : وصبت في الشيعة ، بسبب جذورها الشعبية وارتباط اســم زعيمها بالعدالة الاجتماعية ، قوى التمرد الاجتماعي والصراع القومي ..

ولا ادري لماذا يرفض الصديق الشاعر وصف الشيعة « بالايديولوجية » ويعتبر ذلك ابتسارا لانها انقسمت الى تيارات متعددة .. ولا يجمعها تصور شامـــل ..

لقد لاحظت ، في الفصلين حول منشوء الشيعة والاسماعيلية ، تيارهـا الثوري . ان في الشيعة صبت جداول كثيرة .. وانها انقسمت الى شيــع وفرق (ص ٧١) . كما اشرت الى التمايز في داخل تيارها الواسع بسبـب التغيرات المستمرة في توازن القوى الطبقية في المجتمع العربي الاســلامي (ص ٧٦) ..

ولكن ذلك لا يغير من طابعها العام الرافض للانظمة القائمة في الامبراطورية العربية الاسلامية .. ولا يغير من ذلك ايضا ان فرقـة من فرقها وصلت الى الحكم فاقامت النظام الفاطمي .. وان النظام القرمطي التقدمي ، بالقياس الى عصره ، انتسب ايضا الى الشيعة ..

لعل الشاعر سميح القاسم يعتقد ان الشيعـة ، باعتبارهـا طائفة في الاسلام ، لا تستحق هذا التعريف الذي يمكن اطلاقه على الاسلام عامة .. ولكننا نصف الفروع في الايديولوجية الواحدة بوصف الايديولوجية اذا برزت في افكارها معالم محددة ورؤيا متكاملـــة الى حد ما .. وفروع الايديولوجيـة الراسمالية او الايديولوجية الاشتراكية كثيرة .. ونطلق على بعض هـذه الفروع وصف الايديولوجية فنقـــول ايديولوجية البرجوازية الدمقراطيـــة وايديولوجية النازية .. والايديولوجية الاشتراكية العلميـــة وايديولوجيـــة الاشتراكية الاصلاحية ..

والخلاصة ، في هذه النقطة ان رفضي مقولة احمد امين « ان التشيـع كان مأوى كل من اراد هدم الاسلام لعداوة او حقد ومن كان يريد ادخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزردشتية وهندية » يعود الى قناعتي الثابتة بأن الشيعة نمت في تربة المجتمع العربي — الاسلامي وفي ظروف موضوعية محددة ولم تجسم في بلورتها وتمايز تياراتها « تسلل » العناصر اليهودية والمسيحية والزردشتية اليها .

واعتقادي ان على الباحث العلمي الموضوعي ان يرى العامل السائد والمقرر لا التأثيرات الهامشية .. وعليه ان لا يحـــول بعض الظواهـــر السطحية الى طابع جوهري ..

والواقع ان التيارات الثورية ، في الامبراطورية العربية الاسلامية ، احتفظت بماهيتها ومعالمها الاقليمية — القومية .. ولـــم تدخـل في تيارات الشيعة .. بل ايدها الشيعيون . وهذا ما اشرت اليه لدى الحديث عن ثورة بابك الخرمي في اذربيجان (ص ٨٨) .

واقبل ملاحظة اخي الشاعر سميح القاسم حول تحفظـــه مما ظهر في الكتاب في موضوع دور الشيعة في الحركات الثورية في الاسلام . واوافقـــه على اننا لا نسلم « بحقهم في الخلافة باعتبارهم من آل البيت » .. وتصوري ان جملة سقطت من هذه الفقرة وتركت الانطباع الذي اثار تحفـــظ سميـــح القاسم .

والصحيح ان الفقرة يجب ان تقرا على هذا الوجه : « والحركـــات الثورية في الاسلام تبنت ايديولوجية شيعية .. وقصتها من اروع صفحـــات النضال من اجل الحياة الافضل على الرغم من تمسك قادة الشيعة بحقهـــم في الخلافة باعتبارهم من آل البيت » ..

والجملة التي سقطت او اهملتها هي ، كما يظهر لمن يقـــارن الاصل ، « على الرغم من تمسك قـــادة الشيعة » .. (ص ٨٨) .

والواقع اني ذكرت ان « الخوارج » مثلوا الاتجاه الدمقراطي في قضية الخلافة فاعلنوا انه ليس بالضرورة ان يكون الخليفة قرشيا بل ان يكون عبدا حبشيا اذا تم اختياره اختيارا حرا من المسلمين (ص ٧٠) .

التوجه الجدلي نحـــو الشعوبيـــة

انصور ان الشاعر سميح القاسم انطلق من منطلق الجدلية حـــين استبعد صحة ما ذهبت اليه من ان « الشعوبية » بدأت بدعوة الى التسوية او المساواة بين الشعوب في الامبراطورية العربية — الاسلاميـــة وتدهورت حتى انزلقت الى هوة التعصب القومي ..

وقرر ان العنصرين : المساواة والتعصب القومي « تسايرا على طـــول الطريق وان تفاوت صوتاهما بين مرحلة واخرى .. »

اعتقادي ان مثل هذا التوجه الى الجدلية يفتقر الى العمق ولا اقـــول السذاجة الميكانيكية ..

صحيح ان المادية الجدلية ، التي تسحب على المجتمع ونعرفها بالمادية التاريخية ، تعتمد على رؤية الصراع بين الاضـــداد و « النفي الجـــدلي » و « نفي النفي » وكما يقول الفلاسفة الماديين : « في كل مجال من الواقـــع المادي تجري باستمرار عملية اضمحلال القديم ، الذي فات اوانه ، وظهـــور شيء جديد تقدمي . ان استبدال القديم بالجديد والمضمحل بالمولود حديثا » .. هو ما نعنيه حين نتحدث عن التطور ..

ونحن نقرر ، مثلا ، ان الراسمالية بنت الجديد عند نشوئها وقـــامت بدور تقدمي حين استبدلت النظام الاقطاعي المضمحـــل بنظـــام الراسماليـــة الدمقراطية النامي ..

صحيح ان الراسمالية احتوت ، لطابعها الطبقي الاستغلالي ، عـــامل اضمحلالها .. ولكن ذلك لا يسمح لنا بأن نقرر انها بمكافحتهـــا الاقطاعيـــة والقضاء عليها ، قامت بدور تقدمي ورجعي في الوقت نفسه .. لقد قامت بدور تقدمي حين انتصرت على الاقطاع واقامت النظام الراسمـــالي الدمقراطي .. وبعد ذلك تغلبت عوامل الاضمحلال عليها حين لم تعد قادرة على حل الصراع الجوهري الذي كان قائما في بنيتها منذ البداية وازداد احتداما مع التطور .

ولا يمكن تطبيق الجدليـــة على فكرة المساواة التي نشأت بعد عهـــد المشاعية البدائية وبدء المجتمعات الطبقية الا باقترانهـــا بمرحلتها العينيـــة وبالقوى الاجتماعية التي ترفع لواءها ..

وهكذا لم تظهر الدعوة الى التسوية الا بعد الفترة الاولى من الاسلام الذي اثبت دعوته على المساواة وعلى مبدأ « لا فضل لعـــربي على عجمي الا بالتقوى » . اي اقترن ظهور الدعـــوة بنشوء الامبراطورية العربيـــة الاسلامية وبالسيطرة العربية — الطبيعية جدا — على شعوب الامبراطورية ..

ولم تنتشر هذه الدعوة بين اغنياء الشعوب المضطهدة بل بين الفئات الشعبية .. وهذا يظهر من تعريف المعاصرين للقوى التي تمسكت بالشعوبية . انهم « السفلة والحشوة واوباش النبط وابناء أكره القرى . فاما اشـــراف العجم وذوو الاخطار منهم واهل الديانة فيعرفون ما لهم وما عليهم ويـــرون الشرف نسبا ثابتا » (ابن قتيبة في كتابه « تفضيل العرب » اوردته في الكتاب ص ١٢٧) .

وهذا يظهر ، ايضا ، من كلمة الخليفة العباسي المأمون . وجاء فيهـــا تأكيد للوحدة الطبقية بين اغنياء واسياد ارقى شعوب الامبراطورية العربيـــة الاسلامية : « الشرف نسب ، فشريف العرب اولى بشريف العجم من وضيع العجم بشريفهم . وشريف العجم أولى بشريف العـــرب من وضيـــع العـــرب بشريفهم » (أوردته في الكتاب ص ١٢٩) .

ولهذا ، لا اساس لرفض سميح القاسم تقويمي للشعوبيـــة وقوله ان العنصرين ، عنصر المساواة وعنصر التعصب ، تسايرا على طول الطريق !! خصوصا وان بعض الكتاب العرب القدامى ، بغض النظـــر عن مواقعهم ، اعترفوا بأن « نزعة الشعوبية .. تذهب الى ان العرب ليسوا افضل مـــن غيرهم من الامم ولا امة افضل من اية امة .. والناس كلهم من طينة واحدة .. وانما التفاضل بين الافراد لا بين الامم » (صاحب « العقد الفريد » اوردته في الكتاب ص ١٢٤) .

واذا كانت « نزعة الشعوبية » تدهورت فيما بعد الى تعصب قومي ، كما تدهورت ايديولوجيات تقدمية كثيرة في التاريخ الى هاوية الرجعية فذلك تم في ظروف اشتداد الصراع الاجتماعي و « القومي » الذي طرا على المجتمعات العربية الاسلامية .

ويخطىء رفيقي سميح القاسم حين يتصور ، كما يبدو من مراجعتـــه ، ان الشعوبية شاعت بين الفرس .. « فنزعة الشعوبية » انتشرت بين مختلف القوميات في الامبراطورية العربية الاسلامية .. وهذا ما اثبته في الكتاب تحت عنوان « شعوبية ام شعوبيات » ولاحظت ان هذه الدعوة تطبعت بملامـــح عينية في كل ولاية اعتمادا على ظروف تلك الولايـــة وأوضـــاع اهلها » (ص ١٢٧ — ١٢٨) .

كذلك لاحظت صعوبة تحديد نقطة التحول في الشعوبية نحو التعصـــب القومي .. وأوضحت ان الخلفاء العباسيين المتأخرين لم يحاربوا « الشعوبية الفارسية » على الاقل .. ورأوا في اشراف الفرس عضدا لهم . (ص ١٣٠) .

واعتقد ان اخي الشاعر لم يحالفه التوفيـــق حين لجأ الى السخرية في رده على تقويمي ان السلطة العربية تميزت ، منذ اليوم الاول بعد وفـــاة النبي واختيار الخليفة الاول ابي بكر ، بتمييـــز العرب عامة وابناء قريـــش خاصة .. فلقـــا لم اتوقع من اوائل المسلمين العرب الذهـــاب الى اقـــاصي خرسان للبحث عن فارسي يقبل بالاسلام لتنصيبه خليفة على المسلمين .. ومن السخف ان يتصور ذلك أحد حتى في معرض المراجعة .. انا قررت واقعـــا موضوعيا واساسا قام عليه البناء القومي وخلق الظروف الموضوعية لنشوء « الشعوبية » .

ومن حق التاريخ علينا ، دون الانزلاق الى اجراء القياسات الالية بين مراحل التاريخ ، ان نذكر الفرق بين تعصب الاقوام المظلومة وتعصب الاقوام (الطبقات العليا في الاساس) الظالمة ، لا لتسويغ ادعاءات الشعوبيين حول نواقص العرب أو تعداد مثالبهم بل لفهم اعمق لهذه الظاهرة التاريخية ..

واعتقد اني لم اتجن على الصواب حين استنتجـــت ان الشعوبية — الدعوة الى التسوية او المساواة — خلقت مناخا لنمو حركات ثورية تقدميـــة في الامبراطورية العربية الاسلامية .. وذلك بدليل انضـــواء ابناء مختلـــف الاقوام تحت اعلام تلك الحركات وتغليبها الوحدة في معاركها الاجتماعية على التفرقة « القومية » .. ويدل على ذلك ، مثلا ، ثورتا القرامطة الزنج .

الطائفية في العالم العربي

اردت ، من فصل « الطائفية في العهد العثماني » ، ان اؤكد دور الدول الكولونيالية — الامبريالية الطامعة في تقاسم « ممتلكات » السلطنة العثمانية في المشرق العربي في تأجيج الطائفية .

وقررت حقيقة لا يختلف عليها الكتاب الموضوعيون . وهي ان روسيـــا القيصرية وفرنسا وبريطانيا ، لاغراضها الامبريالية نصبت نفسها « حاميـــا » للطوائف المختلفة في القسم الثاني من القرن التاســـع عشر . وهكذا كانـــت روسيا القيصرية « حاميا » للمسيحيين الارثوذكس !! وفرنسا « حاميـــا » للمسيحيين الغربيين (الموارنة والكاثوليـــك) ! وبريطانيا « حاميـــا » الدروز !! (ص ١٧٤) .

ويجب رؤية الاحتراب الطائفي ومذابح الستين طائفة في اطار صراع هذه الدول الامبريالية الثلاث من ناحية ، ومحاولة السلطنة العثمانية رد الهجمة الامبريالية والمحافظة على امبراطوريتها من ناحية ثانية .

وفي الوقت نفسه يجب رؤية هذا الاحتراب في ظروف اشتداد الصراع الاجتماعي الطبقي بين اسياد الارض (الاقطاعيين) والفلاحين في الاساس .

واعتقد ان رفيقي سميح القاسم انجرف مع تيار « السطحيـــة » ، اذا صـــح هـــذا التعبير . ولهـــذا تصور ، خطـــأ ، اني ركزت « على المجزرة اللبنانية الدموية بين عامي ١٨٤٠ و ١٨٦٠ » .. بينما لم افرد غير صفحتين لهذا الموضوع ..

ولعل هذا التصور جره الى التصدي لهذا الموضوع من منطلق اعتبره منطلقا انحرافيا .. فقد كتب :

« كاد التاريخ لهذه المرحلة يقتصر على اتجاهين قطبين ، احدهما يلب عن الموارنة ويلعن الدروز والاخر يفعل العكس » .

فاي تاريخ هذا ؟ هذا الكـــلام يصح على المؤرخين الطائفيـــين مـــن الطائفتين — المارونية والدرزية ومجرد الدخول في احداث لبنان في تلك الفترة من هذا المدخل يدفع الكاتب او الباحث الى السقـــوط في مهاوي المجادلـــة الطائفية العقيمة .

ولا اختلف ، لا مع اخي سميح القاسم ولا مع الباحث اللبناني الـــذي احترمه فؤاد قازان ، الذي يستشهد به سميح بأن المعركة الطبقية او التناقض الطبقي الجوهري في تلك الفترة كان بين الاقطاعيين (اسياد الارض الدروز والموارنة) من جهة والفلاحين (دروز وموارنة) من جهة ثانية .

كما اني أوافق تماما على ان الاكليروس الماروني ، ورجال الدين عامة ، ينمي الطائفية ويتحزب لها ويرى في رسوخها مصالح مكتسبة يريد المحـــافظة عليها .

وأظن ان الموضوعية كانت تفترض على سميح القاسم ، بعد ان استشهد بقازان أن يكتب : ان نفوذ الاكليروس المرتبط بالدول الاستعمارية كان قويـــا الى درجة انه تمكن ، احيانا ، من ايقاع الفلاحين الموارنة في شراكه . كانت تفترض عليه ان يضيف ان الامر نفسه ينسحب على مشايخ الدروز الاقطاعيين المرتبطين مع الامبريالية البريطانية ..

والمعروف تماما ان عهد السلطة العربية — المصرية (عهد ابراهيـــم باشا ١٨٣١ — ١٨٤٠) اتسم بالاصلاحات الاجتماعية ومنها ضرب الاقطـــاع وسيطرته في لبنان .. وتضافرت ، في تلك الفتـــرة ، الامبريالية البريطانيـــة والسلطنة العثمانية والاقطاعية المحلية على ضرب السلطة العربية المصريـــة وتصفيتها في سوريا في عام ١٨٤٠ ..

ولهذا لم يكن غريبا بعد ذلك ، في عام ١٨٤٠ ، كمـــا اوردت في الكتاب (ص ١٧٧) ، ان يعود الاقطاعيون الدروز الكبار — وقد تعاونوا على تصفية السلطة العربية المصرية في لبنان مع العثمانيين والبريطانيين — الى مواقعهم ليجدوا الفلاحين الموارنة قد استولوا على اراضيهم .. فيستخدموا الســـلاح لاجلاء اولئك الفلاحين ..

كما لم يكن غريبا ان يتحول الصراع الاجتماعي الى احتراب طائفي في عام ١٨٤٥ ويتورط فيه الفلاحون الدروز والموارنة وتستفيد الاقطاعية (عامة) والدول الامبريالية من ذلك . (ص ١٧٧) .

ومن حق الشاعر سميح القاسم ان لا يقبـــل استنتاجات المستشـــرق السوفييتي لوتسكي . ولكن ذلك لا يغير من ان الاقطاعيـــين الدروز ، عـــلى الرغم من تماثل مصالحهم مع مصالح الاقطاعيـــين الموارنة ، فجروا مذابـــح ١٨٦٠ .. لاغراق ثورة طانيوس شاهين الفلاحية .

ان هذا الامر لا يلغي العوامل الاخرى .. ولا يبيض صفحة الاكليروس أو العثمانيين او الامبرياليين .

ولا يغير هذا الامر من جوهر التناقض الطبقي القائـــم آنذاك .. او استعداد الاقطاعيين الدروز على معاونة الاقطاعيين الموارنة كما يذكر سميح القاسم .

والواقع ان وحدة المصالح الطبقيـــة لا تؤدي دائما الى وحدة عمـــل مشتركة . وبدون الدخول في تفاصيل الوضع الراهن نستطيع ان نقرر ان من اهم عوامل الحرب الاهلية اللبنانية الاخيرة كان عامـــل الصـــراع الطبقي الاجتماعي . ولكن ذلك لم يمنع اسياد الارض وكبار الماليين والبيروقراطيـــين الموارنة من تفجير صراع طائفي لصيانة مواقعهم ..

وبعد .. فشكرا للشاعر سميـــح القاسم

لقد برهن الرفيق سميح القاسم ، في مراجعته ، على انه يجمع بـــين الشاعرية المبدعة والتوجه العلمي . واعتقد جازما انه خدم البحث الموضوعي بهذه المناقشة . وأسهم — وهذا الاهم — ، بطرحه هذه القضايا على بساط البحث ، في استنفار المثقفين الى ولوج ميدان النقد والمناظرة الفكرية . فبذلك يغنون النتاج النقافي ويرسمون طريقه الصحيح .

فشكرا للشاعر سميح القاسم .

١ — عدد « الاتحاد » ٨ شباط ١٩٨٠ .

بريشـــة الرسام الفلسطيني كمـــال بلاطـــة

شكيب جهشان

غلاء وامرأتان وحافلة

– ١ –

أكبر اطفالي السبعة في الصف الرابع
اصغرهم
لم يخرج بعـد
من قشر البيضة لم يشتد
كنا نستهلك يوميا خمسة اكياس حليب
جاء أوان الجـد
ارخص يـا ولـدي الشاي
الـد الشاي
وجـاء اوان الشد
اعرف يـا ولـدي الآن
مـا معنى الواد ؟ !!

– ٢ –

كانت واحدة من عشرين ربيعا في أوج الشبق الوحشي
اسعار الخبز الاسود طارت عشرات المرات
وطـار الزيت
يـا زمن الموت
يـا زمن الركض الهمجي ! !
هذي الانثى
شاخت مثل قشور اللوز اصابعهـا
وتهدل ردفاها كجرابي ننفل مذعور
وعلى هدبيهـا انتحر النـور
لكن القطر الفاخر ما فارق يوما اذنيهـا
او نديهـا
صار لهـا زوج في حجم الفقاعـات
وصار لها خمسة اطفـال مهزومين
كاس حليب في هـذا الوقت المجنون
صـار دواء
صـار عناء
عاهرة هذي الايـام
من عشرين خريفا
ظل الشبق الوحشي هو الشبق الوحشي
زانية هذي الانثى
لكن يحميهـا
قانون الشرف الطبقي !!!

– ٣ –

ارتفعت اسعار الخبز الاسود في هذي الايام الحبلى
عشرات المرات
وانتفخ الجار التاجر الاف المرات
والجار الثاني
اصبح مسحوقا
وقديما اوصى الله بسابع جـار
هل اوصى بالجار الالف ؟ !!
طوبى للجوعى
طوبى (للمسحوقين)
يـا رب
هب بعضا من جنات الخلد الآن للتجـار
وانا ... هبني بعضاً من تلك النـار !!!

– ٤ –

كاس حليب صار دواء
صار عناء !!
تاكل طائرة حربيتـه
في طلعة كشف واحدة اطنان الكعك
وروانب الالاف العمـال ! !

ثمن الحريـــه
والفرديـــه
كتب الاطفال ، ملابسهم ، وهدوء البـــال
في طلعة كشـف واحـــدة
تاكل طائرة في نهم
اطنـــان الكعك
ثمن الحرية ، إفك ، إفك ، إفك ... افك
عصر هذا ام عهر ؟ !
ما عاد ابو ذر يحمل سيفا
مشـغول منذ الفجر
يمشط لحيته
وينقب فيهـــا
عن بعض الشيب
يـــا وجع القلب !!
ثمن الحرية ان تدمى اقـــدام المسحوقين
خلف اللقمه
ثمن الفردية : بعض المحظوظين
إخترفوا الوقفة في اعلى درجات السلم ، والتجويع
، يشكون التخمه ؟ !
او عـــاد ابو ذر يحمل سيفاً
لاعتدل الســلم فوق الارض
كم تحلو الدنيا لولا البعض ؟ !!

– ٥ –

تذكرة السفر الادنى اغلى من تذكرة السفر الآخر ، والحافلة الكسلى
تزحف في شكل التابوت
يستبق السواقون الوقت
ويستبقون الموت !!
الوقت يفوت
والموت يفوت !!
هذي الحافلة الكسلى كانت بكرا
روضها من سنوات اهل الشاطىء
وامتصوا كل نضارتهـا
هذي الحافلة الكسلى
صارت حكرا
للناس المسحوقين
الشارع إسفلت عربي حتى الآن
حذفت اغاني الرقص على كل الالحان !!!
تذكرة السفر الادنى اغلى من تذكرة السفر الاخر
مس البنزين عماد الخبز
ومفتاح الحنفية في ايدي سراق الارض
وبايديهم مفتاح النبض
ويخر الناس كورق التين
سبحان الله ... وسبحان البنزين !!!

– ٦ –

مثل المهره
تقفز واحدة اخرى ، امراة ، من باب السيارة في نزق الاغراء
وفي وقد الجمره !!
« ما اكتظ غني الا من إملاق فقير »
تحمل في يدها اليمنى كيس حليب في اليسرى
اكثر من قطعة لحم
ولدت قطتهـا اليوم ؟ !!

– ٧ –

يـا اطفـالي
كان الإفطار شرائح خبز افرنجي مغموس بالشاي
دمعت عينـاي
« ما اكتظ غني إلا من اطباق فقير »
هل حقا ان الله يقسم في هذا الاجحاف الرزق
ويحترف التزوير ؟ !!

قصة سوفييتية

لونكا من البحيرة الصغيرة

بقلم : قسطنطين باوستوفسكي

قسطنطين باوستوفسكي (١٨٩٢ — ١٩٦٨) صاحب قصص صغيرة وكبيرة ، وروايات ، واوصاف ، للمناظر الطبيعية الجميلة ، وصور ادبية ، ونبذات رقيقة ، صادقة عن اسرار عملية الابداع الادبي والفني .

نمط الموهبة الرومانطيقي ، التحسس الفنائي بالعالم ، البهاء الوطني والاجتماعي لموضوع الطبيعة الروسية ولكل روسي صرف ، والكشف العميق عن الجمال الروحي الملازم للكادح والمبدع والباني والمحارب — كل هذا كسب للكاتب حب اوساط لا عد لها من القراء في الاتحاد السوفييتي وفي خارجه .

وانها لخارقة موهبة باوستوفسكي في نوع الاقصوصة الغنائية .

يرى باوستوفسكي ان مهمة الفنان الاجتماعية الاخلاقية الرئيسية هي تربية شعور الجمال في الناس ، ومساعدتهم في صنع العالم الجديد لمستقبل البشرية المشرق .

ويحمل الكاتب الناس على ان يروا ويحبوا شعر العالم المحيط بهم ، وجمال ارضهم ، فيستثير بذلك في نفوسهم الرغبة العارمة في الدفاع النضال عن هذا الجمال، في صيانته بحماسة وغيرة ، والنضال في سبيله عند الاقتضاء .

وقد صدرت مؤلفات قسطنطين باوستوفسكي « الوردة الذهبية » و « البحر السود » و « كولخيدا » ، و « قصة عن الحياة » وكثير غيرها مرارا في الاتحاد السوفييتي وفي الخارج . وقصة « لونكا من البحيرة الصغيرة » التي نقدمها للقراء كتبها باوستوفسكي سنة ١٩٣٨ .

كنا نمضي على هدى خريطةموضوعة في السبعينات من القرن الماضي . وفي زاوية الخريطة كانت حاشية تفيد ان الخريطة موضوعة « على اساس استجواب السكان المحليين » . هذه الكتابة لم تفرحنا رغم صراحتها . ونحن ايضا عمدنا الى استجواب السكان المحليين، ولكن اجوبتهم كانت دائما تقريبا غير دقيقة .

صاح « السكان المحليون » زمنا طويلا بحرارة ، وتجادلوا ، وذكروا اشياء وعلائم كثيرة . وكانت توضيحاتهم تبدو على النحو التالي تقريبا : « حين تصلون الى الخندق ، اتجهوا نحو الغاب بانحراف شديد ، وهناك روحوا وروحوا على طرف الطريق على اطراف الغاب المحروقة نحو حفرة الغرير ، وبعد الحفرة من الافضل لكم ان تتوجهوا الى التلة الصغيرة ، ومن هناك قلما تظهر ، والطريق ، بعد التلة الصغيرة ، اذا جاز القول ، بسيطة تماما — عبر الاكمات الصغيرة الى البحيرة بالذات .. وهكذا تصلون » .

تتبعنا بدقة هذه العلائم ، ولكننا لم نصل ابدا .

والان رحنا على هدى الخريطة ، ولكننا ضللنا السبيل مع ذلك في المستنقعات الجافة التي اكتست بغاب صغير .

كان اليوم الخريفي يحف بتكسر الاوراق . ثم بدا ينهمر مطر ناعم جدا اشبه بغبار بارد .

نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ، وصلنا الى رابية رملية وسط المستنقعات المكسوة بالخنشار الجاف . اخذ النهار يسود بسرعة . واطل الغسق تحت سماء متجهمة ،

واقترب الليل — ليل رهيب في المستنقعات ، حافل بطقطقة الاغصان اليابسة ، وخشخشة القطرات ، والشعور الذي لا يطاق بالوحدة .

اخذنا نصيح ونستمع بانتظار الصيحة الجوابية . كانت الريح تضج جوابا في الاجمات الميتة وتحمل نعيق اسراب الغربان الابح .

ثم انداحت فيما وراء طرف الارض والمستنقعات صيحة جوابية مستطيلة وضعيفة .

واخذ الصوت يقترب . فرقعت اشجار حور صغيرة ، وبدا الصوت قريبا جدا ، وخرج من الاجمة صبي انمش . كان يناهز الثانية عشرة من العمر . يمشي باحتراس حافي القدمين على سقيط الاغصان ، ويحمل في يديه جزمتين قديمتين . اقترب منا وحيانا بحياء .

— وانا سمعت ، شخص ما يصيح ويصيح . — قال ذلك وضحك . — وحتى خفت : لا يمكن ان يكون احد هنا في هذا الوقت . في الصيف ، النساء يفتشن عن العنبيات . اما الان ، فلا عنبيات . كل شيء انتهى! ضللتم ؟

اجبنا :

— ضللنا .

قال الصبي :

— هنا يضيع المرء بسرعة . في الصيف الماضي ، ضلت امراة . في الربيع فقط وجدوها ، لم يبق منها غير العظام .

— وانت كيف وصلت الى هنا ؟

— انا من ابناء المحلة ، من البحيرة الصغيرة . افتش عن عجلة .

وقادنا الصبي الى البحيرةالصغيرة. وعند هبوط الليل فقط ، خرجنا من المستنقعات ، ورحنا الى الارض الصلبة ، ومشينا في طريق مكسوة بالاعشاب . كانت الريح قد طاردت الغيوم نحو الجنوب . وكانت النجوم تشع بنور ثاقب فوق رؤوس اشجار الصنوبر ، ولكن بروج النجوم المعروفة كانت تبدو غريبة من خلال فوضى الاغصان . وكان من الصعب ان نجد بينها حتى الدب الاكبر .

بعد صمت طويل قال الصبي :

— لقد لفقت لكم حكاية العجلة . انا لم افتش عن عجلة .

— وعم كنت تفتش في المستنقعات ؟

اجاب الصبي :

— عن نجم ساقط . في ليلة ما قبل البارحة ، سقط هنا نجم ، فيما وراء التلة الصغيرة . استيقظت . اصغيت ، البقرة مانكا تقلق ، وتمج ، وتلوح بقرنيها . لا بد ان ذئبا اقترب من البيت . خرجت الى الحوش لانظر. وقفت . سمعت . واذا شيء ما يتوهج فجاة عبر السماء كلها . نظرت .. نيزك . طار على علو خفيف فوق الغاب وسقط في مكان ما هناك ، فيما وراء التلة الصغيرة . هدر بشدة مثل الطائرة .

— وما حاجتك الى النيزك ؟

اجاب الصبي :

— ساحمله الى المدرسة . يجب البحث . الا تعرفون بنية النجوم ؟

وبدا حوار ليلي عن النجوم وعن التحليل الطيفي .

نحو منتصف الليل وصلنا الى ضفة بحيرة غابية سوداء . كانت سماء الخريف المرصعة بالنجوم تتوهج في الماء . على الضفة كانت تنتصب بضع بيوت خشبية صغيرة . في طرف واحد فقط كان يشع قنديل من الكاز . طرق الصبي الباب .

قال صوت نسائي غاضب فيما وراء الباب :

— اين كنت ، وحق الشيطان ؟ انت تبلي الجزمتين عبثا وحسب .

اجاب الصبي :

— خلعتهما يا امية !

وضج المزلاج ، ودخلنا بتلمس الى المدخل . كان المدخل يعبق بأريج التبن والحليب الطازج .

امضينا الليل في بيت الصبي . اسم الصبي لونكا زويف . ودخن كل منا سيجارة مع والد لونكا ، وهو رجل كهل صموت بنظارتين حديديتين ، وتمددنا في التبن ، قرب موقد دافيء، وصر صرصور ، وهمهمت الدجاجات النائمة في مدخل البيت .

استيقظت في وسط الليل . كان صوت نسائي قوي مليء بالدموع ، يغني لحنا معروفا من اوبرا « بنت الستوني » . وكانت الاوركسترا تصدح بمئات الاوتار المشدودة شدا ، وكانت النجوم تهتز في النوافذ المكسوة بالندى ، وكف الصرصور عن الصرير حين سمع الغناء .

قالت والدة لونكا من النامة المقامة على سقف الموقد :

— هذا الراديو يزعجك . لونكا صنعه ، وهو لا يدعك تنام ، ولكني لا اعلم كيف اوقفه ! لا بد من ايقاظ الصبي .

— لا داعي . فلينم .

قالت المراة من العتمة ، واصبح صوتها هادئا ومغنيا :

— نحن نحب ، نحب كثيرا ان نسمع كيف تغني موسكو . هذا غير مفهوم ، ومحزن ، ومرح . احيانا حتى الصباح لا تغمض لنا عين ، مع اننا في النهار نتعب واي تعب من شؤوننا .

وسكتت .

ثم قالت ، وابتسمت ، على الارجح في الظلمة :

— وكل شيء من صنع لونكا. مهموم واي هم ، متحرق واي تحرق الى معرفة كل شيء . لا بد انه مثل ابيه.

تسالت المراة :

— ومن هو ابوه ؟

وسالت المراة بدورها :

— من هو سيميون ؟ سيميون عضو في الحزب عندنا منذ سنة ١٩١٧ .. كل شيء لاجل الناس ... الكسرة الاخيرة المتبقية يعطيها للغير ، اما هو فيشبع من الكتب .

في الصباح علمنا قصة سيميون زويف . كان في شبابه صبيا صانعا باشراف خياط في ريازان . مؤسسة ليسوف التي كان يشتغل فيها كانت تعتبر افضل مؤسسة في المدينة . كانت تشتغل لتلبية حاجات المحافظ والعساكر والمحامين . كان المحامون يفضلون الفراكات ، وافسد سيميون بصره بتخبيط الاشرطة الحريرية على بناطلين الفراكات . فقد كان هذا العمل يدويا ودقيقا جدا .

كان الشيخ ليسوف ، الجاف ، الورع ، ذو الوجه الاخضر كزيت القنديل ، يقرا طوال النهار كله الكتب المقدسة او « تاريخ دولة روسيا » للكاتب كارامزين . وانفق الف روبل على رونق المدينة وعظمتها، فقد دق على جدران المنازل في الشوارع الكبراء لوحات حديدية عليها مقتطفات من « تاريخ » كارامزين . وتحت كل نص كان ايضاح : « انظر تاريخ السيد كارامزين » ، المجلد كذا ، الصفحة كذا .

قال سيميون :

— بدات بكارامزين ، وانتهيت بمقالات لينين . كان صوت لينين يصل بقوة حتى ابعد النواحي النائية ، الخالية اذا جاز القول . في الليل اقرا ، وفي الصباح اخرج الى الشوارع . الغبار ، طيور الوز تتسكع الى برك الماء ، جدار الدكان ملطخ بالشمع الاحمر الذي تختم به قناني الفودكا . في الكنيسة ، قرع الاجراس، والناس التعساء يتضاربون بالعصايا من اجل كوبيك . خلاصة القول ، روسيا مما قبل الطوفان . وفي الراس احمل كلمات طرية مشرقة تنير مستقبلنا .

بعد الثورة ، راح سيميون الى القرية ، الى البحيرة ، وبنى على الضفة بيتا خشبيا قرويا وشرع يستصلح الارض الخصبة منتزعا اياها من الارض الغابية النائية . والان تعيش خمس عائلات قرب البحيرة .

في الصباح قادنا لونكا حتى الطريق الكبيرة . كانت الشمس البيضاء تشع في الغابات التي تساقطت اوراقها ، وفي نورها البارد كانت تظهر جيدا كل ورقة سقطت من اشجار البتولا والحور الرجراج في ماء البحيرة . وبين الفينة والفينة ، كانت تهب الريح ، فكانت الاوراق تطير مثل مطر صاخ ، وتلفح الوجه .

بعد بضعة ايام ، جاءنا لونكا الى القرية ، حاملا قطعة من « النجم الساقط » ـ شظية حادة صلبة مغطاة بالصدا والسخام . وقد عثر عليها فيما وراء التلة الصغيرة في جذمور محطم .

ومنذ ذاك تصادقت مع لونكا . واحببت التسكع معه في الغابات ، فقد كان يعرف جميع الدروب ، وجميع زوايا الغاب النائية ، وجميع الاعشاب ، والشجيرات والزهور واصناف الطحلب والفطر ، وكان يعرف اصوات جميع الطيور والوحوش.

كان لونكا بين المئات والمئات ممن تقابلت معهم في حياتي اول من حكى لي اين وكيف تنام السمكة ، وكيف تذهب المستنقعات الجافة سنوات وسنوات تحت الارض ، وكيف تزهر الصنوبرة القديمة ، وكيف تنتقل العناكب الصغيرة مع الطيور في هجرات الخريف . ان هذه العناكب تطير باتجاه الجنوب متشبثة بخيوط لعابها ، حين تهب الريح ، وتطير عشرات الكيلومترات .

وكان عند لونكا كتابان من تاليف كايغورودوف بليا من القراءة . وقد فتش فيهما عبثا عن حل للغز هجرة العناكب في الخريف .

قال لونكا :

— لن افهم شيئا واحدا ، العنكبوت صغير ، ولكنه يفرز من اللعاب بحيث اذا كبسناه في كتلة ، صارت هذه الكتلة تساوي اربعين عنكبوتا .

كان لونكا يمضي كل يوم الى المدرسة الواقعة على بعد عشرة كيلومترات . وطوال الشتاء كله ، تغيب عنها يومين فقط ، ولكن لم يكن يطيب له ان يتذكر هذا ، وكان يرتبك ، فقد هبت انذاك عاصفة ثلجية قوية ، وغمر الثلج بيتهم حتى السقف .

في الشتاء كان لونكا يغادر البيت في الظلمة . كانت النجوم الشائكة تهتز بسبب الصقيع ، وكانت اشجار الصنوبر تفرقع ، وكان الثلج يحف تحت القدمين ، فكان ينقبض قلب لونكا ، خوفا من ان تسمع الذئاب . ففي الشتاء كانت الذئاب تقترب من البحيرة بالذات وتعيش في اكوام الهشيم .

ولكن الاسوا كان في اواخر الخريف، في تشرين الثاني — نوفمبر — عندما كان الثلج الذائب نوعا بفعل المطر ، ينبسط على الطرقات ، وعندما كانت الريح العاصفة تنفض من السماء السوداء على الوجه وتجمد الجسم كله .

وفي الصيف كان لونكا يحرث مع امه ، ويعزق حوض الخضار ، ويبذر ، ويحصد الهشيم . ولم يكن بمقدور سيميون ان يشتغل ، كان قلبه يشتد خفقانه سنة بعد سنة ، وكان وجهه يمتليء بحمل بلون التراب ، وكان سعال جاف مستطيل يطبقه .

— لا اعرف ما اذا كنت اعيش ام احتضر . — قال سيميون ومسح صدره النحيل براحة يده . — الحياة الصرصورية قضت علي . وجاءت الثورة بعد فوات الاوان ، على ما يبدو ، لا باس . فان لونكا سيكمل بالنيابة على ما يجب فعله .

تصادقت مع لونكا وارسلت له من موسكو كتبا كثيرة . وكل خريف كنت اذهب الى القرية الغابية وامضي منها الى البحيرة . وغدا ذلك تقليدا .

وكنت دائما اصل بصورة مفاجئة . كنت امضي في الغابات الخريفية الهادئة حيث لم يكن ثمة كائن غير الطيور ، وكنت اعرف الجذامير القديمة ، والمسحات المشرقة ، وتعرجات الدرب المهمل . وكنت اعرف كل صنوبرة في طرف الغاب . وقد علمني لونكا كيف احبها .

وكنت اصل عادة في ساعة متاخرة من الغسق حين كانت النجوم الثعلبية تنبيء بليل بارد وحين كانت رائحة الدخان تبدو افضل رائحة في العالم . كانت هذه الرائحة تدل على قرب البحيرة ، والبيت الدافيء ، والاحاديث المرحة والشكاوى الناعمة الرخيمة من ام لونكا ، والفراش من الهشيم الجاف ، وتدل على اغاني الصرصور والليالي اللامتناهية ، حين كنت استيقظ على اعصار الاوتار ، على انغام بتهوفن وفردي التي تخنق عواء الذئاب الجائعة .

وفي كل مرة كان لونكا يقفز من البيت ويسرع الى ملاقاتي . كان يخجل من تبيان فرحه وكان يكتفي بمصافحتي بشدة . ثم كنا نتحادث طويلا عن الكتب المقروءة ، وعن القلة ، وعن التشتية في القطب ، وكسوف الشمس ، وصيد سمك الفتش . وكانت لدينا مواضيع اسرة كثيرة للاحاديث ، وكان سيميون يحكي من جديد عن شبابه وعن الطلاب الذين كانوا يجلبون المناشير والنداءات الثورية الى ريازان .

وهكذا توطدت عرى الصداقة . وحيثما كنت ، كنت اعرف اني ساعود في اواخر الخريف الى هذه الناحية الغابية ، اني ساعود وارى لونكا وسيميون ، وان معاشرة هذين الشخصين توفر لي اكثر فاكثر الاحساس بان الحياة تصبح افضل فافضل سنة بعد سنة . واخذت تتكاثر الايام التي اسمع فيها نجاة الغابات تضج بصوت اصم في مهب الريح ، والينابيع الباردة تسقسق في الطحلب ، واعرف كل القيمة الهائلة لكتب وتاملات وصداقة صبي قروي يحلم للسنة الثالثة بالذهاب الى موسكو ورؤية المترو والكرملين والفيل الحي في حديقة الحيوانات .

وكل سنة ، يودعني لونكا حين اغادره . وهكذا كان الحال في هذه السنة ايضا . انطلق القطار الضيق السكة ، الذي سماه السكان المحليون « بالبغل العجوز » — وهو قطار صغير مضحك — عبر الغابات . وكانت الممرات في الغاب تكشف اجمات ارجوانية وذهبية ومتنوعة الالوان ، وفي احد الممرات ، قرب خط السكة الحديدية بالذات ، وقف لونكا يلوح بقبعة والمدية المتبقة . واذا القاطرة التي تشبه ابريق الشاي تصفر بغضب في وجهه ، ولكن لونكا ضحك وصاح بي في النهاية :

— سننتظرك ! ساكتب لك رسالة عن كل شيء ، وانت لا تنس ان ترسل لي كتاب بريم .

وزمنا طويلا رايته متورد الخدين ، يركض ويلوح بحقيبة فيها كتبويتسم الخريف الرطبة والقابضة . كان يركض ويلوح بحقيبة فيها كتب ويبتسم لي وللغابات والشمس والعالم كله بابتسامته الحية، الساذجة، الطيبة.

في السينما

فيلم « هير » : صيحة الاحتجاج ضد الحرب ومن اجل الحرية !

انطوان شلحت

« هــير »
اخراج : ميلوش فورمان
تمثيل : جون سافاج
انيكس غولدن
كريس وليامز

■ يعرض في بلادنا فيلم امريكي ، هوليوودي ، من « الصنف الآخر » ذي الجانب الانساني التقدمي والصيغة السياسية الواعية النفاذة الى عمق تركيبة المجتمع الرأسمالية وذيولها على توليد مختلف المظاهر السلبية التي تعصف بالمجتمع وتعمق ، بالتالي ، ازمته الاجتماعية — الاخلاقية .

انه فيلم « هير » (شعر) للمخرج الامريكي ، التشيكوسلوفاكي الاصل ، ميلوش فورمان ، المشهور بافلام المنهج الانساني المعادي للقمع والاستغلال .. و « هير » في الاصل ، مسرحية استعراضية عرضت بنجاح في عدد من العواصم الامريكية والاوروبية، حولها فورمان الى فيلم سينمائي بعد ان اضاف اليها — حسب احد النقاد — [رؤيته الجمالية الخاصة خلال المحافظة على جوهرها « الرفضي » البارز للعلاقات البرجوازية بطابعها الارستقراطي ، الذي يطمس الاصالة الانسانية من خلال « مكننة » التصرف والشعور واحتقار البداهة في داخل الانسان وتحويل الفرد الى عبد البروتوكول الحديدي] .

يلفت النظر في هذا الفيلم ، بشكل خاص ، تسجيله للظاهرة اتساع الدفاع عن قيم الحرية الفردية وكرامة الانسان واستقلال السلالات البشرية داخل المجتمع الامريكي . وقد لا نكون في حاجة الى ان نذكر بان النظام الذي يسحق الافراد تحت عجلاته الاحتكارية ويسلبهم كرامتهم من اجل لقمة الخبز ويستلبهم ذواتهم ويلقي بهم في صحراء الغربة فرائس سهلة لليأس والعدمية والضياع لا يمكن ، باي حال ، ان يكون حريصا على الحرية الفردية والكرامة الفردية والذات الفردية .

كذلك يسجل الفيلم ويثمن ظاهرة مناهضة التورط الامريكي في فيتنام من وجهة نظر واقعية تؤكد رفض منطق الغزو الامبريالي ضد الشعوب والتمييز العنصري والقومي وتبشر بعلاقات انسانية جديدة تحترم حقوق الانسان بغض النظر عن جنسه ولونه وعرقه ... في احدى لقطات الفيلم ، لوحة غنائية راقصة ، ينشد الشبان الامريكيون اغنية تمجد الانسان .. ونشاهد الزنجي مع الابيض مع الفيتنامي الاصفر يغنون معا للسلام والحرية في العالم .

● **قصة الفيلم**

في المجتمعات ذات النظم الاجتماعية الرأسمالية ثمة انقسام حاد في التركيبة الاجتماعية يعبر عن التناقض القائم بين المؤسسة البرجوازية السائدة والمتسلطة والمهيمنة على المجتمع والطبقات الشعبية في ذلك المجتمع ، وعند كل منعطف تاريخي من منعطفات التحول الاجتماعي يتفجر هذا الانقسام ويعبر عن نفسه بعنف ، كما حدث في نهاية الستينات من هذا القرن حين اندلعت حركات الشبيبة في غالبية البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا، وكما حدث في الولايات المتحدة ، ابان حرب فيتنام ، حين اندلعت حركات « الهيبيين » وغيرها كشكل من اشكال



مشهد من الفيلم

الرد الفكري على النمط السائد .. ولكن ذلك كله لم يكن من القوة والشمول ، في ذلك الوقت ، بحيث يمكنه ان يشكل طريقا للخلاص والتحرر تبعا لمقتضيات تلك اللحظة التاريخية ومعطياتها وتبعا لعدم تلاحم هذه الحركات / النواة مع قاعدة الجماهير العريضة ومع الطبقة البروليتارية .

ومن الجدير ان نتذكر هنا ان هذه الحركات لم تصدر في تحركاتها عن نظرية مسبقة وانما عن مبادىء عامة تخبطت بين العبث والسلبية والمثالية بحث افقدتها قدرة الفعل والتاثير .

وقصة الفيلم ترصد منعطفا من هذه المنعطفات .. حرب فيتنام — وهي ليست [illegible] بقدر ما هي فكرة محورية معبر عنها فنيا خلال توظيف عدد من الادوات الفنية بانسجام (رقص ، حوار واغان) وتتلخص في :

احد الشبان الامريكيين البسطاء ، هو « كلود » ، يغادر مسقط راسه في احدى الولايات الامريكية تمهيدا للالتحاق بالخدمة العسكرية متوجها الى نيويورك . وفي اثناء رحلته يصادف في احدى الغابات مجموعة من « الهيبيين » « بيضا وسودا » ذكورا واناثا ، يعيشون على مقربة من قصور العائلات الارستقراطية ... كما يشاهد ثلاث حسناوات ارستقراطيات يمتطين الخيول وتاسر احداهن « شيلا » ، قلبه ولبه . لكن انماط العلاقات الاجتماعية السائدة « تحرم » على فتى مثله حتى مجرد التفكير بحب « مثالي » كهذا الحب ..

يتزامل « كلود » مع الهيبيين رغم عنهم . وتلتقط لنا الكاميرا وجهين لحركات « الهيبيين » .. الاول : القذارة والحشيش والبوهيمية ... والوجه الاخر ، الاساس ، الانساني الرافض للنظام الطبقي واجراءات العسكرة والذي يرنو الى الانعتاق نحو الحرية والسلام ! ! ويسعى اصدقاء « كلود » ، الكافرون بانماط العلاقة السائدة ، جهودا محمومة للجمع بين الحبيبين . فنشاهدهم يقومون بزيارة « غير متوقعة » لحفلة عدد من الارستقراطيين ، اهل « شيلا » . يفرضون وجودهم ويبدأون بالرقص فوق المائدة المحملة بصنوف الاكل والحلوى ويغنون اغنيات مرهقة تتحدى التقاليد الجامدة وتنشد التحرر من اغلالها ... لكن ذلك لا يلبث ان ينتهي بهم الى غياهب السجن حيث يخرجون من ثم بكفالة مالية .

يغادر « كلود » اصدقاءه الى معسكر التجنيد حيث نلتقي بؤرة الامبريالية ومستودع التخطيط للموت والدمار والقتل ... ونلتقي الضابط العسكري الصارم يخاطب الجنود بمنهجية الصلف « انتم اقوى جيش في العالم » ، الجنود لا يعرفون سوى الطاعة العمياء والانصياع للاوامر النازلة عليهم « من فوق » ... لكن في احد المقاطع ، وهنا رمز بالغ الدلالة ، يطرق الجنود قواعد الطابور وينشدون « نتعلب ، نجوع ، نتدرب لنذهب الى ما وراء المحيط لمقاتلة شعوب تحتضر » .

ويمر « الهيبيون » على جمع الحبيبين فيلحقون بـ « كلود » في المعسكر ومعهم « شيلا » ، وقد تحررت من تقاليدها الارستقراطية ووجدت ذاتها الفردية . ونشاهد احدهم ، « بيرجر » ، بعد معارضة حرس المعسكر السماح لهم بدخوله ، يقص شعره العزيز عليه جدا ، وهنا اشارة رمزية اخرى ، ويتنكر بزي ضابط حيث يدخل المعسكر ويستبدل صديقه فيلبسه بزة الضابط ويلبس بزة الجندي حتى يخرج للقاء حبيبته .. في هذا السياق تحدث المفاجاة الروعة : يتاخر « كلود » في العودة وتصدر اوامر عسكرية بنقل الجنود الى فيتنام .. وعندما يصل « كلود » تكون طائرات النقل قد اقلعت بصديقه بعيدا الى «المسلخ» .. ثم ننتقل الى مقبرة يبرز فيها القبر الرخامي ، المنقوش عليه اسم «البيرجر» وسط آلاف القبور ضحايا العدوان الامريكي القذر في فيتنام !

شد الفيلم الانظار بمستواه الاستعراضي الفني ورموزه الفنية المستخدمة لهدف تعبيري وتعريفي وتحريضي .

وانيطت بطولته بالممثلين جون سافاج (كلود) وكريس وليامز (بيرجر) وانيكس غولدن (شيلا) .

لقد صاغ فيلم « هير » صيحة الاحتجاج ضد الحرب ومن اجل الحرية عبر رؤية انسانية توصل ، من خلالها ، الى قول امور حادة ولاذعة تعبر عن الجرأة والالم الدفين في صدور الشعب الامريكي وشبيبته .

---

* « ميلاد في رحم المأساة » — باكورة الشاعر نزيه حسون *

■ اهدانا الشاعر الشاب نزيه حسون باكورة اشعاره ، الصادرة مؤخرا ، بعنوان « ميلاد في رحم المأساة » وقد اهداها « الى الزهور التي سقطت فداء زهرة تدمى الوطن.. والى ارواح الشهداء » .

وتضم ثلاث عشرة قصيدة كتبها الشاعر في العامين ١٩٧٨ — ١٩٧٩ ونشر عدد منها في صحيفتنا «الاتحاد». في القصيدة التي يحمل الديوان اسمها يعلن نزيه :

لن تكفي حروف لغات العالم
كي ارسم وجه المأساة !
لكني من أول حرف أعلنها
سأمزق هذه المأساة ،
من أول حرف أعلنها رعدا
يتقصف في سمع العدوان .

وفي هذا السياق تتراوح بقية قصائد المجموعة ، التي تفوح منها رائحة حب الارض والوطن والتجند الدفاع عنها امام الاخطار المسلطة .

قصة للاطفال

عصيدة فأس

في يوم من الايام ، منح احد الجنود اجازة لزيارة اهله . فمشى ومشى الى ان تعب، فراى من بعيد قرية. توجه نحوها وطرق باب آخر بيت فيها :

— اسمحوا ان يستريح عندكم عابر طريق .

فتحت الباب امراة عجوز وقالت :

— تفضل ايها الجندي .

ولما جلس الجندي واستراح ، سأل صاحبة الدار :

— الا توجد لديكم يا صاحبة الدار لقمة أكل .. انني جوعان .

وكانت العجوز ، صاحبة الدار ، تملك كل شيء لكنها بخلت اطعام الجندي المسكين ، فاجابته :

— آخ ايها الانسان الطيب ، انا بنفسي لم آكل شيئا طوال اليوم .. ولا شيء عندي .. ثق انني لم آكل اي شيء .

ولمح الجندي في هذه الاثناء فاسا تحت الدكة فقال :

— ما دام ليس لديك شيء يمكن طبخ عصيدة من هذه الفاس .

ضربت العجوز كفا بكف وقالت :

— كيف يمكن طبخ عصيدة من الفاس ؟ !

— .. هكذا .. اعطني القدر فقط .

جلبت العجوز القدر ..

اخذ الجندي الفاس ووضعها فيه وسكب فوقها الماء ، ثم وضع القدر على النار .

كانت العجوز تنظر الى الجندي باهتمام دون ان تحول عنه نظرها .

واخذ الجندي ملعقة وبدا يخلط الماء المغلي ويتذوقه .

سألته العجوز :

— هل جهزت ؟

اجابها الجندي :

— بعد قليل ستكون جاهزة . لكن من المؤسف انها بدون ملح .

انتفضت العجوز وقالت :

— عندي ملح .. خذ ملح الطعام .



اضاف الجندي الملح الى القدر ومن جديد بدا يتذوق الماء المغلي . وقال :

— لو اضيفت الى القدر حفنة حنطة مجروشة لكانت العصيدة الذ .

وجلبت العجوز حفنة حنطة مجروشة قائلة :

— خذ .. أضف الى القدر ما يلزم ..

وجعل الجندي القدر يغلي ويغلي ، وبعد مدة خلط العصيدة وتذوقها . كانت العجوز تنظر اليه باهتمام غير قادرة ان تقطع عنه نظراتها . وبدا الجندي يمدح العصيدة :

— يا لها من عصيدة لذيذة .. لكن لو كان لدينا الدهن واضفناه اليها لاصبحت الذ واطيب ..

ووجد الدهن عند العجوز ايضا .

وبعد برهة قال الجندي لصاحبة الدار :

— خذي ملعقة ايتها العجوز .

واخذا ياكلان العصيدة ويمدحانها . وقالت العجوز مندهشة :

— انني للآن لم افكر انه يمكن طبخ عصيدة طيبة ولذيذة بهذا الشكل من الفاس .

اما الجندي ، فقد واصل الاكل وهو يضحك .

مؤتمر الحزب الشيوعي الياباني الخامس عشر يقر مهام النضال المستقبلي

انتدب حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الرفيق ابراهيم مالك ، عضو اللجنة المركزية للحزب ، للمشاركة في اعمال المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الياباني الذي عقد في شباط الماضي .

وارسل لنا الرفيق ابراهيم مالك من براغ ، حيث يمثل الحزب في المجلة النظرية للحركة الشيوعية العالمية « قضايا السلم والاشتراكية » ، هذا المقال عن اعمال المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الياباني . وننشر الحلقة الاولى منه في هذا العدد على ان تنشر « الاتحاد » الحلقة الثانية في عددها القادم .

بقلم : ابراهيم مالك

الحلقة الاولى

كان انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الياباني الخامس عشر حدثا هاما وبارزا في حياة الشيوعيين اليابانيين ومنطلقا لمواصلة النضال الجريء من اجل جعل العقد الثامن من قرننا الجاري عقد تحولات دمقراطية في اليابان وعقد مكاسب هامة وحاسمة لجماهير الشعب الياباني العمالية والفلاحية والفئات الشعبية الاخرى . وكان نقطة تحول في علاقات هذا الحزب الاخوية مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة . فلاول مرة سمحت السلطات اليابانية لمثل هذا العدد الكبير من الوفود الشقيقة بالمشاركة في مؤتمر الحزب . اذ اشترك فيه ممثلون من ٣٠ حزبا شيوعيا وعماليا . ولكن السلطات اليابانية لم تسمح، وبصورة تعسفية، لوفد حزب العمل الكوري بدخول الاراضي اليابانية والمشاركة في المؤتمر. وقد ادان المؤتمر هذا التصرف التعسفي وشجبه بشدة .

لقد اكتسب هذا المؤتمر اهمية كبيرة نظرا للظروف المعقدة المحلية والدولية ، التي انعقد فيها ، ولتزايد تأثير الشيوعيين اليابانيين على مجرى الاحداث في هذا البلد الاسيوي الذي يبلغ تعداد سكانه قرابة مئة مليون نسمة ويحتل المكان الثاني في العالم الراسمالي ، بعد الولايات المتحدة ، من حيث القدرات الاقتصادية والتكنولوجية .

اخطار ومهام تواجه الشيوعيين و الشعب الياباني

اكد تقرير اللجنة المركزية الذي قدمه رئيس سكرتيرية اللجنة المركزية، الرفيق تيتسوزو فوها ، ان المؤتمر ينعقد في ظروف اشتداد الهجمة الرجعية المعادية للشيوعية في اليابان من جهة ، وتزايد قوة الحزب الشيوعي نوعيا وعدديا من جهة اخرى .

وحدد التقرير مهام اساسية ثلاث تواجه الشيوعيين اليابانيين والشعب الياباني عامة في العقد الثامن الذي ما زلنا في مستهله . وهذه المهام هي :

١ — مواجهة الاخطار المترتبة من التحالف العسكري الامريكي — الياباني واستمرار العمل في المعاهدة العسكرية الامريكية — اليابانية .

٢ — مقاومة خطر الفاشية المتزايد كنتيجة لتعمق ازمة راسمالية الدولة الاحتكارية في اليابان وبالذات ازمة الحزب الليبرالي الحاكم ، وصيانة الحريات الدمقراطية وتعميقها .

٣ — الدفاع عن مصالح العاملين والفلاحين والمثقفين والفئات الشعبية الاخرى المتضررة من تسلط الاحتكارات على الحياة الاقتصادية في اليابان ، وحماية هذه المصالح وتعزيزها في وجه جشع الاحتكارات والسياسة الحاكمة التي تخدمها .

لقد اسهب التقرير في شرح الاخطار المترتبة عن استمرار العمل في المعاهدة العسكرية الامريكية — اليابانية وعن اتساع التحالف العسكري الامريكي — الياباني في هذه المرحلة بالذات . وقد اشتد خطر هذا التحالف ، مؤخرا ، السوفييتية في تلك المنطقة .

وان ما يؤكد تزايد خطر هذا التحالف على السلام في تلك المنطقة وبالتالي السلام العالمي هو :

— ازدياد المناورات العسكرية المشتركة اليابانية — الامريكية .

— العمل على انعاش العسكرية اليابانية بشكل ملحوظ وموافقة حكومة اوهيرا على مضاعفة نفقات اليابان العسكرية والقيام بقسط اكبر في تحمل اعباء هذا التحالف المالية .

— السعي لتوطيد تحالف عسكري رجعي جديد في المنطقة يضم الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية وقيادة الصين الحاكمة في بكين اليوم . وستمول الاحتكارات الامريكية واليابانية هذا التحالف العسكري الرجعي الجديد .

ودعا التقرير والمؤتمر الى ضرورة تجنيد اوسع القوى لمواجهة هذه الاخطار وضمان الغاء المعاهدة العسكرية الامريكية — اليابانية وفي الوقت نفسه تحييد اليابان وعدم

العسكرة في اليابان . فتشتد وتائر التضخم المالي بنسب لم يعرفها الاقتصاد الياباني من قبل . وترتفع الاعباء الضرائبية على العاملين . ويجري تقليص الانفاق العام على مجالات الخدمات كالصحة والتعليم . ويشتد التقاطب الاجتماعي . ويتضح من المعطيات الرسمية ان الاقتصاد في اليابان يتميز بانتاجية عالية ولكن اجور العاملين متدنية كثيرا بالنسبة لاجور العاملين في اقطار راسمالية اخرى . فمتوسط اجرة العامل الياباني لساعة عمل واحدة يساوي ٤٤٪ من اجرة نظيره في الولايات المتحدة ، و ٥٣٪ من اجرة نظيره في المانيا الاتحادية و ٦٥٪ في ايطاليا و ٧٣٪ في بريطانيا و ٧٧٪ في فرنسا . فمستوى دخل العامل الياباني ادنى مستوى بين الدول الراسمالية الصناعية السبع الاكثر تطورا في العالم الراسمالي .

كما ان مداخيل العاملين في سن التقاعد تبلغ خمس مداخيل العاملين

الشيوعيون اليابانيون يناقشون في مؤتمرهم مواد المرحلة المقبلة — مرحلة السلام والتقدم الاجتماعي

بعد قيام الدوائر الحاكمة في واشنطن بتصعيد نهج المغامرات العسكرية وسياسة القوة والتهديد ومحاولات اغراق العالم من جديد في تحالفات عسكرية ورجعية ودفعه الى ما كان عليه في ايام الحرب الباردة في الخمسينات والستينات . واتسع خطر استخدام الولايات المتحدة لقواعدها العسكرية المقامة على الاراضي اليابانية ليس فقط ضد شعوب الشرق الاقصى ، بل كذلك ضد شعوب الشرق الاوسط وشعوب افريقيا . وهو ما حدث مؤخرا ، فعلا حين اقلعت السفن الحربية الامريكية من قواعدها في بحر اليابان متجهة الى منطقة الخليج العربي للتدخل السافر في شؤون شعوب هذه المنطقة والاعتداء على حركاتها التحررية الوطنية .

ويتضح من التطورات الاخيرة ان الامبريالية الامريكية تعير اليابان اهتماما متزايدا في سياستها الاستراتيجية الشاملة وتسعى لاعطائها دورا فعالا في التصدي لحركات التحرر الوطني في الشرق الاقصى ومناطق اخرى من عالمنا .

ولقد حذر التقرير المقدم الى المؤتمر من محاولات الامبريالية الامريكية استخدام اليابان اداة في خدمة مصالح هذه الامبريالية . وكشف التقرير عن مخطط اعدته الدوائر العسكرية الامريكية واليابانية يحدد دور اليابان في حالة اندلاع حرب في القارة الاوروبية . ويتلخص هذا الدور بقيام القوات العسكرية اليابانية باغلاق الممرات والمداخل المائية التي تربط بين بحر اوكهو تسوك وبحر اليابان والمحيط الهادي . وهذه ممرات دولية وقريبة من شواطئ الاتحاد السوفييتي وكوريا الدمقراطية وفيتنام. ولا يخفى على احد ان الهدف من هذا المخطط توريط اليابان في حرب مع الاتحاد السوفييتي واقطار اشتراكية اخرى ومحاولة عرقلة التحركات

انضمامها الى اى تحالف عسكري وذلك لصيانة السلام في تلك المنطقة والعالم عامة . وفضح التقرير ، بقوة، سياسة الحزب الليبرالي الحاكم الذي يدعي انتهاج سياسة مستقلة ، لكنه يعمق في الواقع التحالف مع الامبريالية الامريكية وقادة بكين الشوفينيين ومع الاوساط المغرقة في الرجعية في الشرق الاقصى .

ازدياد الطابع الرجعي العدواني للسلطة داخليا

واشار التقرير الى ان ما يميز سياسة هذا الحزب الحاكم — حزب الاحتكارات وراس المال الكبير — ليس فقط ازدياد تحالفه مع الاوساط الامبريالية وخصوصا الامريكية ، بل ازدياد الطابع العدواني الرجعي لسياسته على الصعيد الداخلي .

فمع تزايد الازمة الاقتصادية في اليابان واشتداد الازمة السياسية للحزب الليبرالي الحاكم ، وكلاهما من معالم ازمة النظام الراسمالي الاحتكاري العالمي ، شددت الاوساط الحاكمة في اليابان هجمتها على الحريات الدمقراطية (البرجوازية في جوهرها) بهدف تقليصها الى درجة خطرة . وتقوم هذه الاوساط بتشجيع العناصر الفاشية التي تحاول ان ترفع راسها من جديد وبدات تشكل خطرا يتهدد حريات العاملين والقوى الدمقراطية في اليابان . وفي مجال التشريع سنت هذه الاوساط قانون الطوارئ وفرضته على البرلمان الياباني . وهذا القانون يخول هذه السلطات صلاحيات قمعية واسعة. وتتصاعد في الوقت نفسه ممارسات ملاحقات الشيوعيين في اماكن العمل وفي المنظمات النقابية والدمقراطية .

ومع تزايد الهجمة على الحريات الدمقراطية يحاول الحزب الليبرالي الحاكم تحميل العاملين اعباء ازمة سياسته الاقتصادية ونتائج تصعيد

في اقطار اوروبا الراسمالية الصناعية. فاذا كان العامل المتقاعد في اوروبا الراسمالية يتقاضى بالمتوسط ١٠٠ الف ين ياباني فان نظيره في اليابان يتقاضى ٢٠ الفا فقط . (للمقارنة نذكر ان الدولار الامريكي يتراوح سعر صرفه اليوم بين ٢٤٥ — ٢٥٠ ينا).

وبالمقابل تحقق الاحتكارات اليابانية ارباحا نسبة مستفيدة من سياسة الحزب الليبرالي الاقتصادية. ففي الاشهر الستة الاولى من العام الماضي (١٩٧٩) حققت الاحتكارات اليابانية زيادة في الربح تبلغ ١٩٪ . وهي اعلى نسبة ربح حققتها هذه الاحتكارات منذ ازمة الطاقة في عام ١٩٧٣ . وفي الفترة بين عام ١٩٧٤ و ١٩٧٩ زادت مدخرات هذه الاحتكارات المالية من ٧٥٠ بليون ين الى ١٢ الف بليون ين اي بزيادة ٦٠٪ .

(الحلقة الثانية من هذا المقال في العدد القادم)

راح الشـــاه جاء دمـيريــل ؟

انقرة — وقع رئيس الحكومة التركية سليمان دميريل ، يوم الاحد الماضي ، على اتفاقية عسكرية مع الولايات المتحدة تجيز لها الاستمرار في استخدام خمس قواعد عسكرية و ٧ مراكز تجسس في تركيا على الاتحاد السوفييتي . ويرى المراقبون ان الحكومة الامريكية تحاول ، بهذه الاتفاقية ، الاستعاضة عما فقدته من قواعد ومراكز تجسس في ايران بعد خلع الشاه .

وفـــاة رئيــس جمهوريــة فيتنـــام

هانوي — توفي، يوم الاحد الماضي، الزعيم الشيوعي الكبير ورئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية ، تون دوك تانج ، عن عمر يناهز ٩١ عاما . وكان الفقيد قد تولى منصبه في العام ١٩٦٩ على اثر وفاة الرئيس هوشي منه .

« الفجر » المقدسية :

التمييز الواضح بين الاصدقاء والاعـداء اكسب منظمة التحرير الفلسطينية حريـة الحركة

القدس — لمراسلنا الخاص — اصابت صحيفة « الفجر » المقدسية ، في افتتاحية عددها الصادر يوم الاثنين الماضي ٣١/٣ ، كبد الحقيقة حين اكدت ان الرؤية الواضحة ، التي تميز تحركات منظمة التحرير الفلسطينية السياسية والدبلوماسية — وهي الرؤية التي عبر عنها رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات في الهند من حيث التمييز الواضح بين الاعداء (وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية) والاصدقاء الثابتين (وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي) — هذه الرؤية الواضحة هي التي تقي المنظمة العثار وتمنحها ، فلسطينيا وتقدميا ، ملء الحرية في التحرك السياسي والدبلوماسي في اوروبا وفي غير اوروبا .

ولاهمية هذا الموقف ، الذي عبرت عنه « الفجر » في افتتاحيتها ، ننشر هذه الافتتاحية كاملة فيما يلي :

الاصدقـاء ... والاعـداء

في مؤتمره الصحفي الذي عقده في نيودلهي بمناسبة زيارته الرسمية للهند ، اوضح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اهم الحقائق المؤكدة والثابتة في مرحلتنا السياسية الحالية ، والتي تأخذ دورها الرئيسي في صياغة هذه المرحلة بكافة وجوهها وظروفها . ويمكن أن نضع تلك الحقائق المهمة داخل اطارين متكاملين :

● حقيقة ان الادارة الامريكية معادية للشعوب العربية والقضايا العربية عامة ، والقضية الفلسطينية خاصة ، مع تحالفها الكامل مع اسرائيل . وأي تعام أو تغافل عن هذه الحقيقة الواضحة ، يدفع الى فهم خاطئ وخطير للاحداث الجارية ، ليس في المنطقة العربية فحسب ، بل في كل المناطق التي تحاول الامبريالية الامريكية ان تسيطر عليها . ومن ذلك مثلا موقف الادارة الامريكية المتناقض ما بين ايران وافغانستان . فقد ابدى ياسر عرفات في حديثه الصحفي ، تعجبه واستغرابه من القلق الامريكي المزعوم على مسلمي افغانستان في الوقت الذي تقف فيه امريكا ضد الثورة الايرانية في ايران ، ومع سياسة الاستيطان والتهويد الاسرائيلية في القدس والخليل .

● حقيقة ان الاتحاد السوفييتي صديق استراتيجي للثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ولكل الشعوب العربية ، ومتفهم للحقوق الوطنية الفلسطينية ولحركة التحرر العربي عامة . وأي تجاوز لهذه الحقيقة يدفع الى سياسة الخلط بين الاصدقاء والاعداء ، في مرحلة نحن احوج ما نكون فيها الى اصدقاء واضحين وثابتين .

ان اهمية وضوح هاتين الحقيقتين الرئيسيتين تلتحم مباشرة مع اهمية الوضوح الذي يشمل بقية الحقائق او العناصر السياسية التي تدور حولهما ومن خلالهما . ففي كافة انشطتها وتحركاتها الدبلوماسية الدولية ، لم تفقد منظمة التحرير الفلسطينية هذا الوضوح ، مما اكسبها الثقة الكبيرة بنفسها وبقدرتها الوطنية على التحرك السياسي الواسع ويمكن ان نتحسس ونتابع كل هذا في اعتراف غالبية دول العالم بها التي تزداد يوما بعد يوم ، والتي تعني في نهاية المطاف حتمية التنفيذ الفعلي لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

مباحثات عـرفات وغـاندى

*** البيـان المشترك يؤكد على حق العودة واقامة الدولة ***

*** عرفات يشيد بصداقة السوفييت ويدين التآمر الامريكي ***

نيو دلهي — اختتم ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية زيارته الرسمية الى الهند يوم الاحد الماضي ، حيث أجرى مباحثات ضافية مع رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي .

وحظي ياسر عرفات باستقبال رسمي وشعبي حافل لا يلقاه عادة الا رؤساء الحكومات والدول ، الامر الذي يشير الى الدعم والتأييد اللذي تلقاه منظمة التحرير الفلسطينية من الهند ، التي اعترفت بها اعترافا دبلوماسيا كاملا في اواسط الاسبوع الماضي .

واكد البيان الفلسطيني الهندي المشترك من هذه المباحثات انه لا يمكن تحقيق السلام الثابت والعادل في الشرق الاوسط دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كشريك كامل الحقوق في اية تسوية . واشار البيان الى ان اية تسوية لازمة الشرق الاوسط يجب ان ترتكز على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة بما فيها حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وادان البيان ، بشدة ، تعنت اسرائيل وتحديها المتواصل لقرارات منظمة الامم المتحدة واستمرار عدوانها على الجنوب اللبناني وتنفيذ المجازر ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

واكد ياسر عرفات ، في مؤتمر صحفي عقده قبل مغادرة نيو دلهي ، ان زيادة التواجد العسكري الامريكي في منطقتي المحيط الهندي والخليج العربي تشكل خطرا مباشرا فعليا على امن وسلامة الدول العربية وعلى القضية الفلسطينية . وفضح قلق الامبريالية الامريكية المزعوم على الاسلام في افغانستان قائلا — كيف تدعي امريكا لتقصها مثل هذا القلق في الوقت اللذي تهدد فيه الثورة الاسلامية في ايران وتدعم فيه سياسة الاستيطان والتهويد الاسرائيلية في القدس والخليل المحتلين ؟!

واشاد ياسر عرفات بالاتحاد السوفييتي وقال : انهم اصدقاء حقيقيون للثورة الفلسطينية ويتفهمون تفهما تاما الحقوق الوطنية الفلسطينية على عكس حكام امريكا القوة الرئيسية المعادية للشعب الفلسطيني .

وكانت انديرا غاندي اعلنت ، في حفل عشائي اقامته تكريما لعرفات ، ان الشعب الفلسطيني يحظى بتأييد ودعم الهند في نضاله العادل من اجل تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

أفغانستـان على عتبـة تحولات اشتراكيـة

البـدء في انشـاء التعاونيـات الزراعيـة التحضيـر لمؤتمـر المعلمـين الاول

كابول — حذر سلطان علي كشتمند ، نائب رئيس وزراء جمهورية افغانستان الثورية ، من الاخطار المترتبة على مواصلة القوى العدوانية الامريكية والرجعية لحربها غير المعلنة على ثورة الشعب الافغاني . وقال ، في تصريح صحفي له ، ان المساعدة العسكرية السوفييتية ، التي جاءت في وقتها ، نسفت جميع مخططات المعتدين المتدخلين والمتآمرين على منجزات ثورة نيسان المجيدة .

وقرر مجلس الوزراء في اجتماعه يوم الاثنين الماضي ، تخفيض رسوم رياض الاطفال والبدء في انشاء التعاونيات الزراعية المكنة تحت اشراف الدولة .

وستشهد افغانستان في العاشر من نيسان المؤتمر الاول للمعلمين . وسيضع المعلمون فيه اسس تنظيمهم النقابي واهدافهم في الدفاع عن منجزات الثورة واحداث التغييرات في جهاز التعليم ورفع مستواه ليتناسب والمهمات الثورية المطروحة على الساحة الافغانية .

في السلفـــادور

مذبحـة ضـد رجـال الديـن واليساريـين تنظمها الطغمـة الحاكمـة بتمويل أمريكى

سان سلفادور — اتهم رجال الكنيسة والقوى اليسارية في السلفادور نظام الطغمة العسكرية القائم بتنظيم وتنفيذ مجزرة دموية في ساحة العاصمة ذهب ضحيتها اكثر من اربعين شخصا وجرح ١٦٠ آخرين .

وقال رجال الكنيسة ان قوات الطغمة العسكرية اطلقت النيران من اسلحتها الاوتوماتيكية على الجموع الشعبية التي وفدت الى ساحة المدينة لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على جثمان القس اوسكار روميرو الذي قتل في الاسبوع الماضي . واضاف هؤلاء ان الجماهير وقعت في مصيدة النيران هذه مما ادى الى مقتل آخرين دهستهم الجموع . وكان اغلبية هؤلاء من الاطفال والنساء والشيوخ . واثارت هذه المجزرة الدموية نقمة جماهير الشعب في السلفادور وتجددت الاشتباكات المسلحة في السلفادور .

هذا واعلنت الادارة الامريكية امس الاول ، الاربعاء ، انها اقرت تقديم مساعدات مالية للطغمة العسكرية بحجم ٥٥ مليون دولار لتتمكن من تجاوز الازمات التي تهزها . الا ان ناطقا باسم القوى اليسارية اعلن ان الامبريالية الامريكية تزود الطغمة العسكرية في السلفادور باسلحة القمع وبخبراء التعذيب . وان الامبريالية الامريكية تواصل تدخلها الفظ في شؤون شعوب امريكا اللاتينية وتقدم المساعدات للانظمة الدكتاتورية في محاولة منها لانقاذ الانظمة ، التي كرهتها ونقمت عليها الشعوب ، ولعرقلة تطور الحركة الوطنية التحررية .

وكانت الدعاية الامبريالية الامريكية حاولت في وقت سابق اتهام قوى اليسار بافتعال الصدامات مع قوات الطغمة العسكرية في السلفادور الا ان رجال الكنيسة هناك رفضوا هذه المزاعم الدعائية المغرضة واتهموا الطغمة العسكرية باتباع سياسة القمع الدموية وقتل الشعب .

عزلة السفير الاسرائيلى فى القاهـرة

نيويورك — اكد مراسل صحيفة « نيويورك تايمز » في القاهرة ، في خبر لصحيفته ، يوم الاحد الماضي ، ان سفير اسرائيل في القاهرة يعيش وطاقمه في عزلة سياسية واجتماعية مطبقة تماما . وان علاقاته تقتصر فقط على العلاقات الودية مع الوزراء ورجال السياسة الحكوميين . وجاء في الخبر ان اثنى عشر مصريا ، كانوا دعوا الى وجبة طعام في منزل دبلوماسي امريكي ، اعادوا بطاقات الدعوة حين عرفوا بحضور السفير الاسرائيلي وزوجته .

سلطات السادات تقتل طالبـا في أسيـوط

القاهرة — اعترف وزير داخلية نظام السادات ، نبوي اسماعيل ، في خطاب له امام مجلس النواب ، يوم الاثنين الماضي ، ان المظاهرات في اسيوط لا تزال مستمرة منذ يوم الجمعة الماضي ، وان الجماهير العمالية والفلاحية تشارك مشاركة نشطة في هذه المظاهرات والاعتصامات.

وكان ناطق بلسان طلاب جامعة اسيوط اعلن يوم الاحد الماضي ، ان سلطات القمع الساداتية قتلت طالبا جامعيا في المظاهرة التي نظمها الطلاب يوم الجمعة الماضي احتجاجا على ايواء شاه ايران المخلوع في مصر ومساعدته .

وقال الناطق : ان سلطات امن السادات اطلقت النيران والقنابل المسيلة للدموع على مظاهرة الطلاب لدى خروجهم من مسجد ناصر في اسيوط ، حيث اجتمعوا لادانة خطوة النظام الساداتي . وحاول الطلاب يوم السبت اخراج جثمان الطالب الشهيد ودفنها الا ان قوات السادات تصدت لهم واعتقلت خمسين طالبا وجرحت ستة اخرين .

وهدد السادات الطلاب بانه سيلجا الى كافة الاساليب لقمع ما اسماه بـ « اعمال الشغب » .

ويذكر ان مظاهرات اخرى جرت في جامعة القاهرة في وقت سابق .

الصدامـات في تشاد تدخل أسبوعها الثاني

بنجامينا — دخلت الصدامات المسلحة بين القوات الموالية لوزير الدفاع حسين هبري وبين القوات الموالية لرئيس الحكومة الانتقالية عويدي اسبوعها الثاني. وفشلت حتى الان كل اتفاقات وقف اطلاق النار التي تم التوقيع عليها بين الجانبين .

وافادت وكالة الانباء الفرنسية ان الدمار ينتشر بتسارع مضطرد في العاصمة بنجامينا التي تعاني من نقص في المواد الغذائية ومياه الشرب والطاقة الكهربائية ، ومن نقص كبير في الادوية .

هذا وكانت الجاليات الاجنبية لجأت الى معسكرات القوات الفرنسية المتواجدة على مقربة من العاصمة التشادية وتم ترحيلها من هناك ، في الوقت الذي انتقل فيه العديد من المواطنين الى جمهورية الكاميرون .

ياســر عرفـات ! — بقية

عرفات الى كوستاريكا .. انها ام لخمسة اطفال وتعمل منذ ثلاثين سنة في الوزارة .. ماذا ستفعل اذا اغلقت الدائرة .. قالت لي : انها على استعداد ان تتوجه شخصيا الى منظمة التحرير لكي لا تصل الى كوستاريكا ... هل تستطيع ان تنشر هذا الطلب في جريدة « الاتحاد » ؟.. انني اعرف انكم تقراونها . هذا طلب انساني . انتم تدافعون عن حقوق الموظفين . وانتم ضد البطالة . انها ام لخمسة اطفال ، ارجوكم ! قولوا لياسر عرفات ان لا يذهب الى كوستاريكا .. قولوا له باسم اطفال هذه المراة المسكينة ! ارجوكم .. ارجوكم ..

جنـاز الاربعـين

مصطفى بكري وابناؤه وبناته واقاربهم وانسباؤهم يدعون المعارف والاصدقاء لاحياء ذكرى الاربعين للمرحومة

شيحة قاسم بكري
(ام احمـد)

وذلك يوم السبت ٥—٤—١٩٨٠ الساعة ٢٫٠٠ بعد الظهر في مقبرة البعنة — دير الاسد .

تعليمـات بشـأن انتخابـات المعلمـين

لائحـة المواعيـد

اليوم المقرر هو : ٩٠ يوما قبل الانتخابات	٣—٢—٨٠
الاعتراضات	حتى ٢—٥—٨٠
الرد على الاعتراضات	حتى ٦—٥—٨٠
ارسال اشعار للناخب	حتى ٦—٥—٨٠
نشر قوائم الاحتياط	١٢—٥—٨٠
تقديم قوائم المرشحين	١٢—٥—٨٠
ادخال تعديلات على قوائم المرشحين	حتى ٢٠—٥—٨٠
يوم الانتخابات	٣—٦—٨٠

— يحق الاقتراع لكل عضو مسجل في قائمة الناخبين وقوائم الاحتياط .

— يحق لكل عضو في نقابة المعلمين ان ينتخب وينتخب اذا كان مستكملا للشروط التالية :

* اذا كان قد قبل في نقابة المعلمين حتى اليوم المقرر ، اي ٩٠ يوما قبل يوم الانتخابات .

* اذا كان مسددا رسوم العضوية في نقابة المعلمين على الاقل الثلاثة اشهر التي سبقت اليوم المقرر .

— القوائم الممثلة في مركز المعلمين وغير الممثلة في لجنة الفرع ترسل عنها ممثلا براي استشاري الى لجنة الانتخابات المحلية في كل فرع من فروع النقابة .

— قائمة الناخبين تحتوي على التفاصيل التالية :

اسم العائلة — الاسم الشخصي — اسم الاب — رقم الهوية — ومكان العمل . المعلمون المأذنون رسميا ، والمتقاعدون يسجل وضعهم ومكان عملهم .

قوائم المرشحين :

= لجنة الانتخابات المركزية ولجان الانتخابات المحلية تتسلم قوائم المرشحين في موعد لا يتأخر عن ٢١ يوما قبل يوم الانتخابات اي في ١٣—٥—٨٠ وفي الايام والساعات التي يعلن عنها لعمومية جمهور الناخبين .

= ينشر سجل الناخبين في موعد لا يتأخر عن ٢٧—٥—٨٠ .

= عدد المرشحين في القوائم المقدمة للفروع لا يزيد عن عدد اعضاء اللجنة التي سينتخبها الفرع (عدد اعضاء لجنة الفرع تقرره اللجنة التي انهت اعمالها وبمصادقة مركز المعلمين ، شريطة ان لا يكون عدد اعضائها اقل من ٥ وان لا يزيد عن ٣١) .

صوتـوا ر

كتلة « التقـدم » في نقابة المعلمين




منصة مهرجان عرابة ليوم الارض

منصة مهرجان كفركنا ليوم الارض

اكليل من الزهور على النصب التذكاري ليوم الارض في الطيبة

ندوة فكرية هامة في الناصرة عن مشاكل جماهيرنا العربية

عقدت جبهة الناصرة الدمقراطية مساء السبت ٨٠\٣\٢٩ ندوة فكرية . في قاعة الصداقة ، على شرف يوم الارض ، وقد افتتح الندوة وادارها المحامي كامل الظاهر ، عضو سكرتارية الجبهة ، وشارك فيها : الدكتور سامي جرايسي ، الباحث الاجتماعي المعروف ، الدكتور سامي مرعي المحاضر في جامعة حيفا وصاحب عدة ابحاث اكاديمية حول التعليم العربي ، الشاعر سالم جبران ، سكرتير الحزب الشيوعي في المدينة وعضو سكرتارية الجبهة والشاعر فوزي عبد الله سكرتير رابطة الجامعيين في الناصرة وعضو مكتب الجبهة .

* الدكتور سامي جرايسي : الدمقراطية تحتم المشاركة .. ومن حق الجماهير العربية ان تشارك في تخطيط مستقبلها ومستقبل البلاد !

* الدكتور سامي مرعي : هدف واضع برامج التعليم هو التفريغ القومي ، مسخ الانتماء وحتى زرع الكراهية الذاتية .. ولكن الحكومة فشلت في هذا !

* سالم جبران : الوحدة الجبهوية ليست اداة تكتيكية مؤقتة بل هدف استراتيجي لضمان البقاء والارض .. والمستقبل !

* فوزي عبدالله : الواقع السياسي القاسي لشعبنا جعل مثقفينا فئة وطنية واعية يتعاظم دورها في معاركنا !

وقد أكد المحامي كامل الظاهر في كلمته الافتتاحية الموجزة ان يوم الارض قمة من قمم نضال شعبنا ووحدة صفوفه ونحن مطالبون ان نحتفل بيوم الارض ليس فقط بالمهرجانات والخطابات بل بالنضال الواعي ، المثابر ، بوحدة صف ، خصوصا وان مشاكلنا وقضايانا تزداد حدة وصعوبة .

المشاركة .. لا الوصاية !

ثم قدم الدكتور جرايسي استعراضا مكثفا لمشاكلنا الاجتماعية ، فقال : نحن مجتمع قروي باكثريته الساحقة ، اذا استثنينا الناصرة وشفاعمرو والمدن المختلطة . ولكننا بعد ثلاثين سنة من عهد الدولة اصبحنا مجتمعا كادحا ، مجتمع بروليتاريا ، الزراعة تتقلص وكذلك رأس المال المستقل ضعيف جدا . بقدر ما توجد صناعة فهي صغيرة لا تستطيع الوقوف في المزاحمة مع راس مال الاكثرية ، الاكبر اصلا ، وعنده دعم حكومي وتخطيط . ملكية الارض في الوسط العربي تتناقص بشكل سريع وخطير حتى باتت ملكية المزارع العربي اقل من خمس ملكية المزارع اليهودي . كما ان ٢٥ بالمئة من ايدينا العاملة في الزراعة لا تعمل في الزراعة العربية بل خارج القرى واكثر من ٣٠ بالمئة من القوة العاملة العربية موجودة في فرع البناء و ١٤ بالمئة في الخدمات . من هنا اقول ان العبء الاكبر في اعالة مجتمعنا تقع على كاهل البروليتاريا والعاملين باجرة بشكل عام .

نحن نزداد بوتيرة سريعة، والسؤال الخطر الذي يواجه كل الاقليات في العالم هو : تحديد النسل وتخطيط العائلة ام الزيادة العالية كشكل من اشكال رفض واقع الاقلية .

مشكلة الاسكان حادة جدا .. كل ١٥ سنة نتضاعف ، وهذا مع نقص رقعة الارض يقودنا نحو انفجار المشكلة السكانية . تتقلص الارض بسبب المصادرة على اساس مختلف القوانين الرسمية ، والتهويد في الجليل . حتى الثروة الحيوانية نقصت باكثر من ٩٠ بالمئة خلال السنوات العشر الاخيرة . حتى الدواجن تختفي تدريجيا من مجتمعنا. ومع كل هذا ، فان حصة العرب من المياه اقل من ١ بالمئة . لكل هذا لم تعد القرية تستوعب ابناءها ، الارض للزراعة غير كافية وللتطور العمراني غير كافية . ويجب ان نقول في وجه مختلف الاقاويل انه بقدر ما تقوم عمارات عصرية في مجتمعنا فهذا على اكتاف اصحابها ، وليس بمساعدة حكومية . وقال الدكتور جرايسي : سلم الاولويات في مجتمعنا هو كالتالي: البناء ، الزواج (وهو ايضا بناء ، بناء عائلات) ثم التعليم . بالمقارنة مع مجتمعات اخرى ، فهذه الاولويات تدل اننا شعب صحيح وسليم اجتماعيا ونفسيا . وبالرغم عن كل هذه المشاكل فنحن ، في الحقيقة ، لا نشارك اطلاقا في تخطيط واقعنا ومستقبلنا ، فاللجنة القطرية للتخطيط وكذلك اللجان اللوائية ليس فيها اي عربي ! وانا اقول : الدمقراطية تحتم المشاركة ومن حق السلطات المحلية العربية ومن حق المواطنين العرب ان يشاركوا في تخطيط مستقبلهم ومستقبل البلاد . وقال : ان عرب المدن المختلطة يعانون من مشاكل مأساوية فهم في الواقع سكان احياء فقر ، مع تخلف اجتماعي وثقافي واسكاني ، وفقط قبل اربع سنوات تخرج اول جامعي من اللد والرملة ويافا . من حقنا ان نفكر بمستقبلنا ، هناك حاجة الى التصنيع الذي يساعد على رفع مستوى المعيشة والتطور النظامي والاداري للناس ، كما ان هناك حاجة الى حدائق ، ونوادي ومسرح وملاعب رياضية ورياض اطفال وبرك سباحة . الا يثير كل مواطن انه لا توجد بركة سباحة في كل الوسط العربي بما في ذلك الناصرة ، بينما في نتسيرت عيليت بركتا سباحة ؟! وقال في ختام كلمته الجامعة : نطالب بكل هذا ، وبمرافق صناعية ، فليس ممكنا ان نظل ايدينا العاملة ، الماهرة مهنيا تعمل في تنانيا والخضيرة وتل ابيب بينما مجتمعنا محروم من اية صناعة . هذه المطالب كلها تدخل تحت مطلب المشاركة ، وعلينا ان نثابر في المطالبة لنيل حقوقنا كاملة غير منقوصة !

الدكتور مرعي : يوجد على الاقل ١٥٠ عربيا اكثر كفاءة من السيد كوبيليفتش !

ثم قدم الدكتور سامي مرعي مساهمة هادفة في صدقها ووضوحها ، حول مشكلة (او : مأساة) التعليم العربي . فقال :

ـ التعليم في كل مجتمع هو من اهم القضايا لانه يعني ببناء الانسان، ببناء الشعوب . التعليم العربي في اسرائيل فاشل ، فاشل من وجهة نظر المخطط لانه زرع في المنهج بذورا سامة لزرع العدمية ، اللاانتماء ، بذور الكراهية الذاتية . لقد فشلوا لاننا شعب سليم ، قوي روحيا وقوميا وانتماؤنا عميق ، تغلب على كل التحديات والسموم . تصدينا لهدم الروح العربية وحمينا انتماءنا العربي الفلسطيني ، وكل هذا رغم وجود اطر ذات طاقات مادية تواجه وتقاوم خط السلطة . الحقيقة ان الاطارات السياسية الشريفة والصحافة والاطارات الاجتماعية المحلية قامت بالدور الذي من المفروض ان تقوم به المدرسة . ولكننا الان بحاجة الى معركة لكي تكون المدرسة العربية مدرسة فعلا تقوم بدورها الحضاري والتربوي . برمجوا للمعلم ان يكون جسما بلا حرارة ، اداة تعمل بدون ضمير او حافز داخلي قيمي ، كما هو معروف دائما مسؤول المعارف العربية غير عربي . وانا اقول هنا وفي كل مكان : هناك على الاقل ١٥٠ عربيا اكفأ ، تعليميا ومهنيا ، من السيد عمانوئيل كوبيليفتش ، مدير الدائرة العربية في وزارة المعارف . لماذا يجب ان يكون المسؤول يهوديا ؟ ببساطة ، تريد السلطة ان تقول للعرب ، انتم لا تفهمون بما فيه الكفاية لذلك تحتاجون الى اوصياء من الشعب الراقي ! وهنا احب ان اورد حادثة عميقة الدلالة . شكلوا مجلسا استشاريا للتعليم العربي . وفجأة قرروا ان يكون البروفسور مناحيم ميلسون رئيسا للمجلس . قلنا لا يجوز ، يجب ان يكون عربيا او على الاقل مع رئيسين : عربي ويهودي ، وهذا تنازل منيف جدا منا .. المهم انالبروفسور ميلسون ـ هكذا قيل لنا ـ اعتذر .. فعينوا يهوديا اخر . ومؤخرا كشف لي البروفسور ميلسون انه رفض لانه قال ان رئيس هذه الهيئة يجب ان يكون عربيا ومن الغلط السياسي والتربوي ان يكون يهوديا. هناك خطة لعزل كل عربي غيور ، وكل من يستعد ان يتفرغ من اية كرامة او مضمون حضاري ينصبونه ويرفعونه، بشكل شكلي طبعا وفارغ من اي مضمون . حتى تقسيمنا على اساس « ايجابيين » و « سلبيين » هو استفزاز مهين ، ويسعدنا ان الذين يوصفون انهم « ايجابيون » يقلون عددا وينقرضون ... هناك من يقول : ليس لنا مكان في ذهن المخطط . الحقيقة ان هناك تخطيطا لزيادة مشاكلنا وعقدنا . وقال الدكتور مرعي في ختام كلمته : يوم الارض وحده كان اكثر تربوية من الثلاثين سنة الماضية من عمل جهاز التعليم.. هنا ، برز ان الارض هي الوطن ، هي الام . كل شخص له امه ، والشعب له ام ايضا ، هي الارض ، الوطن . وقال : جاء الوقت كي ينتفض العلم ، كي يهب اولياء الامور ، جاء الوقت لتعميق الالتحام بين الارض والشعب . علينا جميعا ان نرفع قضيتنا الى هذا المستوى !

سالم جبران : وحدة النصف مليون ـ سم الموت لسياسة القمع القومي !

ثم القى الرفيق سالم جبران كلمة حول الدروس الفكرية ليوم الارض ، فقال : في هذه الايام ، عشية ذكرى يوم الارض ، تعود بنا الذاكرة الى ذلك الايام العاصفة والمجيدة وشعبنا يجمع صفوفه ويتعبأ ليصعد في جماعية بطولية نحو قمة الثلاثين من آذار . في ذلك اليوم العظيم ، برزت جماهيرنا ، في صمودها الوحدوي ، اشبه ما تكون بقبضة فولاذية من المستحيل كسرها ، وبالمقابل ، برزت السلطة الظالمة عارية تماما امام الراي العام والمجتمع الدولي ، وهشمنا جبروتها الكاذب والمتغطرس .

ثم طرح سالم جبران النقاط التالية :

* يوم الارض قمة ، ولكنه حصيلة واستمرار لبطولة ثلاثين سنة من الصمود ، ورؤية هذه الصلة بمعارك الماضي ضرورية لكي نواصل المسيرة ، في المستقبل .

* خلال عملية عميقة تداخلت القضية القومية والاجتماعية ، فكان سقوط العائلية والطائفية ، ونمو الطبقة العاملة والمثقفين والشباب مقدمات ضرورية حتمية ليوم الارض، وبهذا المعنى ليوم الارض صرخة مزدوجة : قومية واجتماعية .

* كانت هناك ضرورة ان تسقط تماما (الايجابية) وان يكتشف شعبنا ، بالتجربة ، ان كله (سلبي) في نظر السلطة ، لمجرد بقائه في وطنه. ويجب ان يكون هذا مقدمة للثقة بان العين يمكن ان تكسر المخرز ، وان الحائط الواقف على صدورنا يجب ومن الممكن هدمه .

* عرفت جماهيرنا اهمية تحولها الى «قوة ضاغطة» ، الى الاستفادة من الدمقراطية ، لعزل السياسة الظالمة ايذانا بضربها .. كما انه كان من الضروري قبل يوم الارض ، معرفة مخاطبة الراي العام محليا وعالميا والذكاء في كسب كل مواطن يهودي يمكن ان نجد معه قاعدة مشتركة للوقوف عليها ، ولو في قضية جزئية محددة .

* لقد وجدت جماهيرنا قوتها غير المحدودة في الوحدة ، القائمة على برنامج صحيح ، واضح ، ممكن ، تقتنع به اكثر فئات الشعب ، والاتفاق على خطة ، اداة ، لتحقيق هذا البرنامج . ان هذا الوضع وطني وثوري وواقعي ، لانه يرفض الذل من ناحية ويرفض الانسلاخ عن الواقع والانسياق وراء الشعارات المغامرة .

* ثبت في تلك المعركة ان الاضراب او غيره ، هو اداة وليس هدفا .. والقيادة الحكيمة المتمثلة في اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ، لم تقحم الجماهير في مزالق ومغامرات ، هواية في الاضرابات ، بل بعد ان ثبت ان لا مجال آخر امام هذه الجماهير . وهذه الرؤية الواضحة ان لا خيار اعمق بالجماعية ، بالدور الجماعي ، في الكفاح ، تخلق بسالة رائعة ووحدة شاملة الى حد بعيد . لقد ادركت جماهيرنا بالتجربة خطر المزايدة والمراهنة السياسية والنزق الصبياني ، وان البرنامج الذي يوحد نصف مليون هو سم الموت لسياسة القمع القومي !

وقال الرفيق سالم جبران في ختام كلمته : معركتنا قاسية وطويلة ، واكثر فاكثر يرى شعب بكامله ان علينا الا ننتظر الفرج ، فنحن الفرج لانفسنا . وان خلاصنا صنع ايدينا . وعلى هذا الاساس فان وحدتنا الجبهوية ليست حاجة تكتيكية عابرة ، بل حاجة استراتيجية لبقائنا وتطورنا ومستقبلنا وتأثيرنا الفاعل في اتجاه حل قضية الشعب الفلسطيني . ان مناخ يوم الارض يجب ان يصبح ميزة قومية دائمة لشعبنا الباقي في وطنه !

فوزي عبد الله : ضرورة وحدة الفكر والممارسة عند المثقفين

وكانت مسك الختام كلمة شاملة للشاعر فوزي عبدالله حول اثر يوم الارض على الثقافة والمثقفين العرب ، قدم لها بتقييم حول مكانة المثقفين فقال : المثقفون فئة ، ليسوا طبقة بل ان المثقفين ابناء جميع الطبقات . ولكن القدرات العلمية والثقافية المعينة تزيد من وزن المثقفين وتأثيرهم . ولكن يجب ان لا تؤدي هذه القدرات الى شعور فوقي ، استعلائي ، كما لا يفيد الجدل من اجل الجدل في انسلاخ عن قضايا المجتمع والشعب . ان دور المثقفين بشكل عام ، كما نراه ، هو المساهمة في الثورة في معناها الشامل، الرحب ، اي التغيير للافضل والتغيير للاجمل . وهذا يحتم امتزاج النشاط الذهني الفكري ، بالعمل وبالممارسة . لقد قال ابن خلدون : « اليد مهيأة للصنائع في خدمة الفكر » . الان ، يجب الجمع بين الفكر والعمل . وقال : ان اكبر قاعدة للعمل هي فئات العمال والفلاحين واكثر فئة بامكانها ـ اذا اخلصت للمصلحة العامة ـ التخطيط والبرمجة هم .. المثقفون . وقال : الضمان الاكيد لسلامة موقف المثقف ان تتعمق الصلة بين نشاطه الفكري ونشاطه العملي ميدانيا ، وان اي استقطاب ـ على مستوى الجدال غير الممارس ـ ليس لصالح اي فئة من شعبنا ، بل هو لصالح اعداء قضية شعبنا .

ثم تعرض الاستاذ فوزي عبد الله ، الى التوظيف ، سيطرة النظام الحاكم على مصادرة لقمة العيش ، لامتصاص الطاقات الثورية للمثقفين بل لمحاولة تحويلهم الى اداة عاملة في خدمة النظام القومي .. واشار الى القمع في الخمسينات ، مما اضعف المساهمة الاجتماعية الوثابة للمثقفين.. ولكن بشكل موقت .. واشار الى التاثيرات البركانية ، نفسيا وقوميا ، لحرب حزيران ، وحرب اكتوبر ، وقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتراف العالم بها ، كعوامل هزت الوجدان القومي لشعبنا ، بما فيه المثقفون . كما كان للقاء عرب هذه البلاد بالاهل والاخوة في المناطق المحتلة اثر عميق وبعيد .. وقال : ان زيادة شعبنا من ١٥٠ الف نسمة سنة ٤٨ الى ٥٤٠ الفا سنة ١٩٧٦ جرت معها تطورا نوعيا .. لشعبنا كله .. وللمثقفين ايضا .. واشار الى دور الكتاب والشعراء والصحفيين والخطباء والصحافة التقدمية (« بالاساس الصحافة الشيوعية ») ، في نشر الثقة بالنفس والوعي ، كما ان تزايد اليهود التقدميين الذين يرون شرعية نضالنا عمق هذا الاتجاه .

وقال الشاعر فوزي عبدالله ، ان تزايد عدد المثقفين جر معه شعورا اعمق بالجماعية ، بالدور الجماعي ، فقامت روابط الجامعيين في الناصرة وغيرها كما قامت في نفس الفترة اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ، ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الارض ، حيث شارك المثقفون بشكل نشيط . وقال الشاعر فوزي عبد الله في ختام محاضرته الفكرية الهامة « ان المثقفين العرب هم ابناء لاقلية قومية مضغوطة ولمجتمع نام ، وهذا جعلهم يعرفون ابعاد واجباتهم ، واستخدام الفكر والثقافة كقوى تغيير في كل مجالات حياتنا » ، وقد انعكس هذا اسطع ما انعكس في انخراط المثقفين في الجبهة ، حيث امكانية دمج الفكر والممارسة ، وحيث الامكانية الحقيقية لتغيير الواقع بالمشاركة النشيطة مع بقية فئات الشعب ، من اجل الصالح العام .

سكرتارية جديدة لجبهة الطلاب العرب في تل ابيب

جامعة تل ابيب ـ من رياض رزق ـ نظمت جبهة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ، الاسبوع الماضي ، نشاطها التثقيفي الاول للسنة الجارية حيث جرى فيه انتخاب سكرتارية جديدة للجبهة وضعت امامها مهمة العمل على تنمية وتقوية الجبهة لدى الطلاب داخل الحرم الجامعي وكذلك تنظيم محاضرات سياسية وتثقيفية نظرية على مدار السنة بهدف رفع الوعي الجبهوي النضالي لدى اعضاء الجبهة واصدقائها من جمهور الطلاب .

وفي هذا اللقاء قدم الصحفي سميح غنادري محاضرة حول « الجبهة والعمل الجبهوي » دار في نهايتها نقاش حيوي حول ضرورة غرس فكرة الجبهة والعمل الجبهوي على اساس علمي بين صفوف الطلبة العرب .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

* نشاطات * اجتماعات * ندوات *

فرع شعب ـ المحاضرة الثانية ضمن الدورة التثقيفية للرفاق والاصدقاء، وموضوعها : « الحزب الشيوعي ـ تنظيمه واهدافه » . يوم الاربعاء ٩ـ٤ـ١٩٨٠ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : سميح غنادري .

فرع القدس ـ يستضيف اميل حبيبي في ناديه (شارع كورش ١١ ـ المدخل د ـ بيت رقم ٨) يوم الثلاثاء ٨ـ٤ـ١٩٨٠ الساعة ٨،٠٠ مساء في محاضرة ـ باللغة العبرية ـ عن « قضايا الشرق الاوسط من وجهة النظر العالمية » .

ايها العاملون

بمقدور كل منكم ان يساهم في احداث التغيير وتبديل السياسة المهادنة التي يتبعها قادة النقابات « المعراخيون » ازاء سياسة الحكومة المعادية للعاملين .

قووا كتلة الجبهة الدمقراطية .. انتخابات عمال النسيج والالبسة والجلود

- يوم الانتخابات ١٩٨٠/٥/٢٧ .
- يحق التصويت لمن عمل ٩٠ يوما في اطار المهن المذكورة قبل يوم الانتخابات (اي منذ ١٩٨٠/٢/٢٧) واكثر .
- بدء استلام الاعتراضات في ١٩٨٠/٣/٢٤ . الموعد الاخير للاعتراض امام لجنة الانتخابات هو ٤٥ يوما قبل موعد الانتخابات ـ في ١٩٨٠/٤/١١ .
- اخر موعد لدفع رسوم العضوية هو ١٩٨٠/٤/١١ .
- ترسل اعلامات للناخبين في موعد لا يتأخر عن ٢١ يوما قبل الانتخابات حتى يوم ١٩٨٠/٥/٦ .
- تسلم قوائم المرشحين الى مجلس النقابة والنقابة القطرية في موعد لا يتأخر عن ٢٠ يوما قبل الانتخابات ـ الموعد الاخير ١٩٨٠/٥/٧ .
- تنشر قائمة الناخبين الاخيرة في ١٩٨٠/٥/١٢ .
- يمكن ادخال تغييرات على قائمة المرشحين حتى يوم ١٩٨٠/٥/١٢ .
- في ١٩٨٠/٥/١٣ يتم الاعلان عن امكنة الصناديق من قبل لجنة الانتخابات المحلية .
- يمكن اضافة اسماء الى قائمة المرشحين حتى يوم ١٩٨٠/٥/١٦ .
- الموعد الاخير لاعلان لوائح اسماء المرشحين هو ١٩٨٠/٥/٢٠ .



رسائل القراء

رسالة من عامل مفصول

انا الموقع ادناه العامل محمد سعيد سليمان من سكان الناصرة اعمل بالاجرة كعامل قصارة لدى شركة مقاولين ـ دروكر زخاريا ـ منذ شهر ايلول سنة ١٩٧٨ . وخلال طوال الفترة التي عملت فيها كنت مواظبا على العمل وفي اي مكان كان من ايلات حتى صفد .

ومنذ تاريخ ٢٤ـ٢ـ١٩٨٠ اصبت بمرض في رجلي وظهري ولم استطع مواصلة العمل ولدي تقارير طبية تشهد على هذا حتى تاريخ ٢٠ـ٣ـ١٩٨٠ . وكنت قد ذهبت للشركة وعرضت على المسؤولين هذه الشهادات ففوجئت باحدهم ، ابراهام هورتسبرغ ، يبلغني بانه لا يوجد لديه عمل لي . فطالبت عندها على الاقل بكتاب فصل عن العمل . لكنه رفض تسليمي الكتاب واخذ يماطل لمدة ايام دون ان اعرف اذا كنت مفصولا ام لا . وبتاريخ ٢٠ـ٣ـ١٩٨٠ عدت للاستفسار وبعد انتظار ساعات وساعات سلموني كتاب فصل ليس اغرب منه . اذ جاء في هذا الكتاب ، وهو مؤرخ بتاريخ ٢٠ـ٣ـ١٩٨٠ ، انني مفصول عن العمل بسبب تغيبي لمدة شهرين عن العمل وبدون اذن !! ولهذا لم ابلغ ايضا قبل ١٢ يوما من موعد الفصل حسبما تنص قوانين العمل .

انى استغرب هذا التصرف غير العادل والمشين . فهل محروم على العامل في اسرائيل حتى ان يمرض ؟! وهل هكذا بجرة قلم يستطيع موظف ما ان يحرم عائلة كاملة ـ من ثمانية انفار ـ حق سبل العيش . ثم وحتى لو فصلوا العامل ظلما الا يحق له اي تعويض على عرقه الذي نزفه في العمل ؟!

انى لن اسكت على هذا التصرف ولقد ذهبت للهستدروت وارسلت رسالة للشركة احتج فيها على هذا التصرف غير القانوني ... وما زلت انتظر الجواب ، وكلي اصرار على متابعة هذه القضية دون اي تنازل عن حقي وحق عائلتي في العمل والحياة . واهيب بكل عامل الا يتنازل عن حقه او يسكت عن اي ظلم يواجهه ... وكلي ثقة بان « الاتحـــاد » ستكون مفتوحة الصدر لنشر كل شكوى تصلها .

محمد سعيد سليمان

* ملاحظة هيئة التحرير : نرجو من العامل محمد سعيد سليمان ان يتوجه الى نشيطي كتلة الجبهة الدمقراطية في اتحاد النقابات العام (الهستدروت) في منطقة مكان عمله او سكناه ليرشدوه في كفاحه لتحصيل حقوقه العادلة . وبالمناسبة نتوجه الى جميع العاملين المظلومين بدعوة مماثلة . فنشيطو الجبهة الذين انتخبتموهم انما وجدوا لخدمة مصالحكم ومؤازرة كفاحكم .

كتاب مفتوح الى الحاكم العسكري في منطقة بيت لحم !

انا مختار قرية نحالين ، محمد علي محمد غياظة ، اعرض عليكم انني قد حضرت قبل مدة الى مكتب ضابط القرى الكابتن ايدي ، المدعو « ابو سامي » ، بناء على طلب منه حيث عرفني على شخص في مكتبه بانه مبعوث من القيادة طالبا مني ان اتجاوب معه فيما يطلب . فسألني هذا عن سالم احميد حامرة من حوسان فاجبته انني لا اعرفه ولكن اسمع عنه انه مريض وهارب من قريته ، فسألني عن محمد حسن ياسين من نحالين فاجبته اني اعرفه . فرد علي قائلا ان محمد هذا هو جار لسالم احميد فاجبته ان محمد حسن ياسين اعلمني بدوره ان جاره في الارض اسمه احميد .. عندها اتهمني هذا المبعوث بالكذب ونادى باعلى صوته « موفاديا » فدخل علينا المدعو « ابو فهد » فاخبره المبعوث بعدم تجاوبي معه ، فطلب مني التجاوب وذهب . عندها طلب مني المبعوث ان اضع ختمي على الطاولة وعندما وضعته تناوله وختم به اوراق امامه لم اعرف مضمونها وامرني بان اوقع عليها فرفضت قائلا « على ماذا اوقع ؟ » .. قال : توقع على ان محمد حسن ياسين جار لسالم احميد في خلة السراويل في الجهة الجنوبية . فاجبته انني لن اوقع الا على ما اكتبه بيدي وكتبت بالحرف الواحد « انا مختار قرية نحالين اشهد بان محمد حسن ياسين من نحالين قال لي انه جار احميد من حوسان وعلى ذلك اوقع » .. واذا حدث اي تحريف لشهادتي هذه يعتبر تزويرا ...

ان كل ما جرى كان بحضور ضابط القرى « ابو سامي » في مكتبه وان اية مسؤولية تنجم عن اي تزوير او تحريف يكون الحكم العسكري مسؤولا عنه . واني على استعداد لتاكيد ذلك للجهات القضائية والرسمية المختصة . والله من وراء القصد !

محمود علي محمد ـ مختار نحالين

* ملاحظة هيئة التحرير : علمنا ان سلطات الاحتلال قامت بعدد من الاجراءات المماثلة لتزوير اقوال بعض مخاتير قرى الضفة الغربية المحتلة تمهيدا لمصادرة اراضيها وقد توجه بعض المخاتير الى المحامية فيليتسيا لانغر التي ستقوم بدورها باتخاذ الاجراءات اللازمة لفضح عمليات التزوير هذه .

المقبرة اعتدت على الشارع ؟!

في ٢٠ اذار المنصرم بث التلفزيون الاسرائيلي تحقيقا حول الاوقاف والمقابر الاسلامية ومقبرة النبي صالح في الرملة ... واظهر التحقيق حقائق دامغة ومخجلة تتحمل تبعتها بلدية الرملة ووزارة الاديان والاوساط المسؤولة الاخرى ، حيث توضح مدى الاهمال الذي تعاني منه مقدساتنا الاسلامية وفي الرملة بالذات . فالمقبرة بدون جدار اضافة الى كونها مرتعا لاعمال العهر وتعاطي المخدرات وقسم منها استولت عليه دائرة الآثار في وزارة السياحة وجعلت الدخول اليه مقابل رسم دخول .

ويلفت النظر في هذا التقرير عنصرية موقف رئيس بلدية الرملة ، هنري حداد ، الذي ذكر ان المقبرة « اعتدت » على الشارع ولا يمكن بناء سياج الا بشرط هدم بعض القبور وتوسيع الشارع ... وانه لن يتلكأ في التوجه الى المحكمة لتنفيذ ذلك ! كذلك ادعى ان هذا الوضع يزيد حوادث الطرق في المنطقة ! ! .

ويطرح السؤال : ماذا كان راي رئيس بلدية الرملة لو ان الحديث يدور حول مقبرة يهودية ؟ الراي العام يذكر كيف ان الحكومة لا تزال تعارض مد شارع في البقيعة بحجة وجود احدى المقابر اليهودية !! فلماذا هذا الاستهتار بمشاعر المسلمين الدينية !! الم يحن الوقت للاهتمام بحقوق ومشاعر المواطنين .

محمد جيوسي ـ قلنسوة

حدث في البلاد

هذه « العاملة الاجتماعية » التي ساعدت العجوز

يوم الجمعة الماضي ، طرقت باب عجوز في السبعين من عمرها ، امرأة في الثامنة والثلاثين ، عرفت نفسها بانها عاملة اجتماعية .. جاءت لتقدم خدماتها للعجوز التي تسكن في شارع الملك سليمان في تل ابيب .

فرحت العجوز ، فقد وصل من يعيلها في هذه الايام الصعبة .. لكن سرعان ما تحول فرحها الى فزع عندما امتدت يد المرأة الى محفظتها الموضوعة على الطاولة وحاولت نهبها .. فاخذت تصرخ الى ان وصل الجيران وقبضوا على « العاملة الاجتماعية » .. وعندما سلمت للشرطة عرفت هويتها : انها عاهرة .. معروفة .. وعند التفتيش عثر في حوزتها على شيكات مزورة ومسروقة .

انتحار عاطل عن العمل

ابراهام دهان (٢٤ عاما) من بئر السبع عاطل عن العمل منذ عدة اشهر .. ومنذ أن طرد من عمله وهو يعاني من حالة نفسية صعبة ، فقد قرر يوم الاثنين الماضي وضع حد لحياته ./ فعندما كان اهله يستقبلون عيد الفصح ، طلب من اخته المتزوجة ان تعطيه مفاتيح بيتها لقضاء ليلة العيد . ولما ذهب اخرج مدفعا رشاشا تابعا لصهره الذي يخدم في الجيش .. واطلق الرصاص على نفسه .

ألقت بطفلتها .. عن الطابق الرابع

« رايت الطفلة تسقط عن الطابق الرابع وهي تصرخ ، احضرت ماء وسكبت عليها ، اطلقت انينا وسكتت » .

هذا ما قاله عمرام عزرا ، من كريات يوبيل في القدس ، في افادته لمحققي الشرطة الذين هرعوا الى مكان الحادث يوم الثلاثاء الماضي . ووصل الاب ، واتهم زوجته بانها هي التي القت الطفلة البالغة من العمر سنة واحدة فقط . وقال : « انها ـ اي الام ـ دائما كانت تضايقني انا والاطفال ، وعرفت ان النهاية ستكون مأساوية » . ويقول ابنه (١١ عاما) ان والدته كانت تحمل الطفلة وتقف بجانب الشباك ، ولم يعرف كيف سقطت .. وقد وقفت امه واجمة وبعد دقيقة اخذت تصرخ بشكل هستيري .

وعلى الفور اعتقلت الشرطة الوالدة بتهمة ارتكاب الجريمة خصوصا بعد ان سمعت من الجيران ان الوالدة صرحت امامهم اكثر من مرة انها تكره طفلتها ولا تطيقها .

ما هو الممنوع والمباح .. في « نوفمبر » ؟

« نوفمبر » هو نادي ليلي في تل ابيب .. قام بعرض مشاهد جنسية صلفية في امسيات هذا الاسبوع .. الى ان تدخلت الشرطة واعتقلت صاحب النادي والممثلين ، لتقديمهم الى المحاكمة بتهمة « القيام باعمال غير اخلاقية محظورة .. في مكان عام » .

وعند تمديد الاعتقال ادعى محاميهم ان الممثلين لم يقوموا باي عمل لااخلاقي وان المشاهد الحية التي عرضوها هي ضمن المباح والمسموح به .

فما هو المباح والممنوع في نادي ليلي ؟ هذا السؤال سوف يطرح امام القضاء الاسرائيلي في اثناء البت في هذه القضية .

قوات الجيش والبوليس ترتكب جريمة همجية اخرى بحق عرب النقب

*** مرة اخرى تقوم قوات « الامن » بترحيل ٢٠٠ رجل وامراة وطفل عن اراضيهم وتقذف بهم في منطقة نائية بدون ماء او غذاء ***

بئر السبع — خاص بـ « الاتحاد » — قامت قوات الجيش والبوليس ، امس الاول الاربعاء ، بتطويق مضارب عرب العزازمة المقيمين في اراضي حلوصة قرب مستوطنة رفيفيم في النقب . وانذرتهم انه عليهم مغادرة المكان الذي يقيمون عليه خلال ساعة . وتحت الضغط والانذار اجبرهم المسؤولون عن هذه العملية بخلع اوتاد خيامهم وجمع امتعتهم وتحميلها على عربات وظهور البهائم ومغادرة المكان .

واستلمتهم القوات العسكرية المرافقة لهم الى تل صخري قرب بئر تسلوج بجوار مستوطنة « مشابي سدية » ، ٢٠ كيلو مترا بعيدا عن اراضيهم . ويبلغ عدد الذين اجلتهم قوات البوليس والجيش زهاء ٢٠٠ شخص بين رجال ونساء واطفال . وتركتهم تحت السماء والطارق بدون ماء او طعام او مراع لمواشيهم البالغ عددها زهاء ٤٠٠٠ راس .

استغلال عنصري لقرار المحكمة

ومن الجدير بالذكر ان قوات الجيش و « حرس الحدود » و « الدوريات الخضراء » كانت اجلت هؤلاء المواطنين عن اراضيهم بالقوة وحجزتهم في مكان قرب بئر السبع بالجوع والعطش لمدة ٣ ايام . وقد توجه ارباب العائلات المطرودة من ارضها ، من عرب العزازمة الى محكمة العدل العليا حيث استصدروا امرا احترازيا ضد قرار سلطات الجيش بإجلائهم عن الارض فاعيدوا الى مواقعهم في حلوصة .

ويوم الاحد الماضي نظرت المحكمة في ادعاء عرب العزازمة وقررت رد ادعائهم . وعلى الفور ، في غضون يومين قامت قوات الجيش بطردهم من اراضيهم بقسوة تنم عن الروح العنصرية التي تكمن في سلوك السلطات الشوفينية تجاه عرب النقب دون تامين الحد الادنى من مقومات الحياة لهؤلاء الناس ولمواشيهم التي هي مصدر معيشتهم .

حجة سلطات الجيش ذريعة واهية لنهب الارض

وكانت هيئات الراي العام قد احتجت بشدة على سلوك قوات الامن الهمجي في طرد عرب العزازمة من مواقعهم في مطلع الدار الماضي .

ووجهت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي احتجاجا شديد اللهجة الى وزير الدفاع ورئاسة الكنيست .

وقد اعترفت وسائل الاعلام بان سلوك قوات الامن لم يكن له مبرر .

وحجة الامن الجديدة ان عرب العزازمة قد طردوا من اراضيهم لقربها من منطقة تمارين عسكرية .

والامر المثير للسخرية ان التمارين والمطارات لا يمكن اجراؤها واقامتها على ١٣ مليون دونم من اراضي النقب الا حيث يقيم العرب في النقب .

وقد فضح هذه الذرائع النائب الشيوعي مئير فلنر في خطابه امام الكنيست ، الذي طالب فيه بوقف هذه الجرائم ضد عرب النقب .

وعلم مراسلنا ان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي سوف تبحث في اجتماع قريب ، تنظيم حملة احتجاج واسعة النطاق ضد العدوان الواقع على عرب النقب . فان هناك مئات العائلات البدوية مهددة بالرحيل .

سلطات القمع تقوم بحملة اعتقالات ارهابية بين صفوف شبيبة يوم الارض

*** اعتقالات وتحقيقات استفزازية وتعذيب شبان من عرابة واور يهودا ورمات غان وكفر مندا ***

حيفا — لمراسلينا — بعد فشل سلطات القمع الاسرائيلية في تجاهل يوم الارض الخالد والمهرجانات المهيبة وسائر النشاطات التي اقيمت على شرفه في جميع انحاء البلاد ، وتعبيرا عن عجزها وحقدها ، اطلقت هذه السلطات اجهزتها القمعية من رجال « الشين بيت » والشرطة لتقوم بحملة اعتقالات وتحقيقات ارهابية انتقامية بين صفوف شبيبة يوم الارض في عرابة وكفر مندا وغيرهما .

ففي ساعات الصباح من يوم الاربعاء ، امس الاول ، قامت ثلة من رجال الشرطة باعتقال ثلاثة شبان من اعضاء الشبيبة الشيوعية في عرابة هم زاهي محمود خطيب وزياد محمود خطيب ونادر ابراهيم شمشوم ونقلهم الى مركز شرطة عكا حيث قام بالتحقيق معهم رجال مخابرات لم يفصحوا من هوياتهم . وحاول هؤلاء المحققون ابتزاز اعترافات من الشبان الثلاثة (اعمارهم تتراوح بين ١٦ — ١٨) بانهم مع غيرهم من الشبان قاموا ليلة السبت الماضي باحراق اطارات قديمة واقامة حاجز في وجه دبابات الجيش الاسرائيلي التي تركزت عشية يوم الارض على اراضي القرية بغية الارهاب والتخويف . ولما انكر الشبان التهمة ، مؤكدين ان الاعتقالات جرت للانتقام منهم ومن سائر شبيبة يوم الارض ، اعتدى المحققون عليهم بالضرب المبرح وقاموا بتعذيبهم .

هذا واطلق البوليس سراح الشاب زياد محمود الخطيب في اليوم نفسه ، بعد ضربه وتعذيبه . لكنه احتجز الشابين الاخرين واستصدر امرا من المحكمة بتمديد اعتقالهما لستة ايام اخرى . وقد شكا المعتقلان لمحاميهما ، صلاح بدارنة ، من اساليب التحقيق الوحشية والمنافية للعرف والقوانين .

اور يهودا ورمات غان

ويفيد مراسلنا في تل ابيب بان ثلة من رجال الشرطة كانوا يقيمون حاجز تفتيش قرب بلدة راس العين في مركز البلاد اعترضوا ، مساء الاحد الماضي ، سيارة اجرة تقل خمسة شبان من اور يهودا ورمات غان . وحين علم رجال الشرطة ان الشبان الخمسة قادمون من مهرجان يوم الارض في الطيبة اخذوا يصرخون في وجوههم ويجرون تفتيشا دقيقا في سيارتهم وحاجياتهم ثم صادروا بعض الكتب والمناشير التي كانت في حوزتهم واعتقلوهم لعدة ساعات ثم سجلوا التفاصيل عن هوياتهم واطلقوا سراحهم .

كفر مندا

ويذكر ان سلطات القمع كانت اعتقلت ثمانية شبان من كفر مندا عشية التحضيرات ليوم الارض بتهمة كتابة شعارات « معادية » على الجدران . واما الشعارات المعادية فكانت : « اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر » و « ستفهم الصخر ان لم يفهم البشر ان الشعوب اذا هبت ستنتصر » وغيرهما من هذا القبيل .

وقد اطلقت السلطات سراح ثلاثة شبان لكنها استصدرت امرا من محكمة الصلح في عكا بتمديد اعتقال الشبان الخمسة الاخرين لـ ١٥ يوما اخر . وقد صرح محاميو المعتقلين ، صلاح بدارنة وهاشم دلاشة ومحمد عساقلة ، لمراسلنا بان المعتقلين تعرضوا لتعذيب شديد .

وكان اهالي كفر مندا نظموا حملة احتجاج واسعة ضد الاعتقالات الارهابية . وبدعوة من المجلس المحلي اقيم اجتماع شعبي يوم السبت الماضي تقرر فيه اقامة لجنة متابعة تعمل لاطلاق سراح المعتقلين وارسل الاجتماع برقية استنكار الى وزير البوليس . كما تقرر عقد مهرجان احتجاجي كبير في القرية يوم الاثنين ٣١—٣—٨٠ ، الا ان قيادة الشرطة في المنطقة رفضت السماح بعقد هذا المهرجان .

ويفيد مراسلونا في المناطق ان قوات الشرطة تكثف من دوريات « استعراض العضلات » في القرى والمدن العربية في الاسابيع الاخيرة .

مئات المتطوعين يقررون ، بالاجماع ، تمديد ايام عمل المخيم يوما آخر !

السواعد الأبية في مخيم العمل التطوعي في ام الفحم تتحدى عراقيل الامطار

ام الفحم — لمراسلنا — تحدى مئات المشاركين في مخيم العمل التطوعي في ام الفحم الامطار الغزيرة التي انهمرت يوم امس الخميس ، اليوم الاول من المخيم ، فخرجوا الى العمل في مختلف الاحياء غير آبهين . وعملوا عدة ساعات تحت الشتاء حتى اضطرتهم ادارة المخيم الى ترك الاعمال خوفا من المرض .

ومع ان عدة مشاريع بناء كبيرة واساسية تعطلت بسبب الامطار الا ان المتطوعين ركزوا عملهم في اليوم الاول في المدارس وقرروا بالاجماع تمديد العمل يوما اخر كي ينجزوا جميع المشاريع وعليه ينتهي المخيم مساء الاحد وليس السبت ، كما كان مقررا .

هذا وكان المخيم افتتح ، مساء اول امس الاربعاء ، بمهرجان شعبي ضخم اقيم في ساحة المدرسة « ب » في القرية . وافتتح المهرجان السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس المحلي . فحيا الهمم العالية وجماهير الشباب والفتيات الذين قدموا من خارج ام الفحم للاشتراك في المخيم معربين عن تضامنهم وتلاحمهم مع كفاح القرية من اجل التطور والمساواة . كما تكلم السيد محمود خليل ، سكرتير اللجنة التحضيرية للمخيم . فاشاد باهمية هذا المخيم . وبعدئذ تم تقديم برنامج فني قصير ثم وزع الضيوف على المضيفين في القرية .

ومن المعروف ان كل يوم عمل في المخيم ينتهي بامسية فنية منوعة باشتراك الفرق الموسيقية والمغنين وفرق الرقص الشعبي المحلية .

ويفيد مراسلنا في ام الفحم ان عدد المشتركين في المخيم من خارج ام الفحم بلغ في اليوم الاول حوالي ٢٠٠٠ شخص قدموا من اقاصي الجليل ومن الكرمل وتل ابيب ويافا وبئر السبع والقدس . واما المشتركون من ام الفحم نفسها فمن الصعب احصاء عددهم حيث انه ، بالاضافة الى العاملين في المشاريع ، هناك المشاركون في اعداد الطعام وتجهيزه وهناك العاملون المتبرعون من ابناء الاحياء الذين لم يسجلوا انفسهم مشتركين في المخيم . وينتظر ان يكون اكبر عدد من المشتركين ، من داخل القرية وخارجها ، غدا السبت حين يكون معظم العاملين في استراحة .

السواعد الشابة في مخيم ام الفحم التطوعي

محافظ بنك اسرائيل يدعو الى تقليص جدي في المصروفات العسكرية

*** « التعليم والاسكان والصناعة ليس اقل شأنا من الامن القومي »**
*** انتقادات شديدة اللهجة في الحكومة ***

حيفا — لمراسلنا — اكد السيد ارنون جفني ، محافظ بنك اسرائيل ، ان للمصروفات الحربية دورا اساسيا في الازمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد ودعا الى اجراء تقليصات جدية فيها لانقاذ وضع الاقتصاد .

وحذر جفني ، في تصريحه المذكور ، السلطات الاسرائيلية من استمرار سياسة العسكرة القائمة مؤكدا انها ستعمق الازمة وستزيد نسبة التضخم المالي ، « سنضطر معها الى الاستسلام لواقع تبعيتنا للولايات المتحدة الامريكية » .

وكان جفني يتكلم في اجتماع لخريجي المدرسة العلمية في حيفا ، اول امس الاربعاء . واضاف ان نسبة المصروفات العسكرية تساوي ٢٥ بالمئة من قيمة الانتاج القومي في الوقت الذي لا تتجاوز فيه نفقات دول حلف شمال الاطلسي نسبة ٥ بالمئة من الانتاج القومي لدول الحلف . واشار جفني الى ان الديون الخارجية للدولة تراكمت بالاساس من المصروفات العسكرية وان هذه الديون بلغت في العام الماضي ١٥ مليار دولار (٦٣١ مليار ليرة اسرائيلية) يضاف اليها فائدة سنوية بمبلغ ١٫٥ مليار دولار (٦٣ مليار ليرة اسرائيلية) .

ودعا جفني الى اتخاذ موقف واقعي تجاه ما يسمى بالامن . وقال « ان مستوى التعليم ومعنويات السكان والاسكان والصناعة المتطورة والتصدير بكميات كبيرة كل هذه عوامل ليست اقل شأنا من الامن القومي . والاعتراف بهذه الحقيقة يوجب اتخاذ خطوات عملية لتقليص وزن المصروفات العسكرية » . واشار في هذا المجال الى تدهور مستوى التعليم وتذمر السكان من الاوضاع الاقتصادية المتأزمة في اسرائيل وهجرة الوف المواطنين وخصوصا رجال العلم الى الخارج .

هذا وقد اثارت تصريحات جفني الجريئة ردود فعل غاضبة في اروقة الحكم الاسرائيلي لما تحويه من كفر بعدد من المفاهيم والحجج الاساسية التي يعتمدها حكام اسرائيل ، السابقون واللاحقون ، في ممارساتهم العدوانية التوسعية وانصياعهم المطلق للاستراتيجية الامبريالية في المنطقة والعالم وانتهاجهم سياسة الحرب ومعاداة العاملين . ومن وزارة المالية نقلت الصحف على لسان موظف كبير انتقادا شديد اللهجة لارنون جفني ووصف تصريحاته بانها غير مسؤولة ومضرة لاسرائيل في الخارج .. ودعا هذا الموظف ارنون جفني ، الذي لا يمكن اتهامه بالشيوعية خصوصا وانه معروف بمواقفه الصهيونية العريقة ، الى الاستقالة .

من « الاتحاد »

تحية الى رفيق كل الطريق

العاملون في هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها ومطبعتها يحيون ، تحية حب واكبار وامتنان ، زميلهم مدير ادارة « الاتحاد » ، الرفيق يوسف صباغ ، لمناسبة بلوغه الستين من عمره المديد والغني بالعمل وبالتجربة التي لا تعوض .



هناك عدد من الرفاق ارتبطت اسماؤهم باسم « الاتحاد » عبر اكثر من ربع قرن من حياتها . ويقف رفيقنا ابو واصف — يوسف صباغ — في وسط هذا الرعيل الاول ، تاريخا وعطاء ورسالة . لقد استحق يوسف صباغ ، من « الاتحاد » ومن حزبه ومن زملائه ، اللقب الرفيع : رفيق كل الطريق .

نتمنى لك ، ايها الرفيق يوسف صباغ ، الصحة والعمر المديد واستمرار العطاء ، ابدا على هذا الطريق !

« الاتحاد »

الرفيق يوسف صباغ (ابو واصف) — في الستين من عمره

يبلغ رفيقنا العزيز يوسف صباغ (ابو واصف) ، اليوم الجمعة ٤—٤—٨٠ ، الستين من عمره . ان الرفيق يوسف صباغ هو واحد من قدامى اعضاء الحزب فقد انضم الى عصبة التحرر الوطني سنة ١٩٤٦ . ومنذ تلك السنة ، والى الان ، وهو نموذج في الاخلاص والمثابرة والعطاء غير المحدود لقضية طبقتنا العاملة وشعبنا ، مما جعله يحتل مواقع قيادية ، قائدا نقابيا في مؤتمر العمال العرب ، وعضوا في هيئات الحزب في مدينته ، الناصرة ، وعضوا في لجنة المنطقة ثم رئيسا للجنة المراقبة المنطقية ، بالاضافة الى نشاطه على طول السنين في قيادة عصبة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وادارة « الاتحاد » . وهو يقوم بكل واجباته ، في حماس ومثابرة ، بلا ضجيج ، وبتواضع يعكس عمق اخلاقه الشيوعية ، الثورية .

اننا نتمنى لك ، ايها الرفيق يوسف ، صحة وسعادة ، لك ولعائلتك ، وعمرا مديدا في خدمة القضية المقدسة — سعادة شعبنا وسعادة الانسان !

لجنة منطقة الناصرة للحزب
لجنة المراقبة المنطقية للحزب
اللجنة المحلية للحزب — الناصرة

استمرار هبوط قيمة الليرة

الدولار = ٤٢٫٠٩ ليرة

تل ابيب — استمر هبوط قيمة الليرة الاسرائيلية بوتيرة سريعة خلال الاسبوع الماضي . وفي يوم اول امس الاربعاء لوحده بلغ الهبوط بالنسبة للدولار ٢٫٠ اغورة . وهكذا اصبح سعر الدولار الواحد يساوي ٤٢ ليرة وتسع اغورات .

كلمة « الاتحاد » — بقية

تمهد واصرار ليصرف الانظار عن ضرورة انهاء الاحتلال والاستيطان الى نقاش المهابيل حول استمرار الاستيطان او ايقافه لاجل مسمى .

اننا نستمع الى ما يدور من نقاش في اسرائيل بين مختلف الاوساط الصهيونية وما يدور من نقاش بينها وبين مبعوثي المستر كارتر وبين الاوساط الساداتية الحاكمة في مصر ونتساءل : على من يضحك هذا الثلاثي المفضوح ومن يستهبل ؟!

وهناك اوساط عربية تحاول ، هي ايضا ، استهبال شعوبها . ونورد ، على سبيل المثال ، حكاية القرار العربي بمقاطعة شركة « نفرتيتي » المصرية للطيران لانها تتعامل مع اسرائيل . ان الحكومة المصرية اقامت هذه الشركة المنفردة حتى تنفرد بالتعامل مع اسرائيل وحتى تبقى شركة مصر للطيران في منأى عن العقوبات العربية . وهكذا كان . وخرجت مصر مبسوطة كما خرجت السعودية مبسوطة . وكل واحد وطني وزيد الوطنية يخرج من شعفيه .

اننا متأكدون من ان الشعوب العربية (وشعب اسرائيل في وسطها) اوعى من ان تقع في هذا الاستهبال الساذج . واما الثالوث المستهبل فلن يستهبل سوى نفسه .

اما ما نحب قوله فهو انه من العبث التفكير بان المخرج من ازمة الشرق الاوسط شبيه بمخرج شركة « نفرتيتي » .

ان العوامل الباطنية (والمقررة في نهاية الامر) ، التي اوصلت الحكم الوطني في سوريا ، مثلا ، الى نقطة الحسم مع الامبريالية والرجعية ، قائمة في المجال العربي العام وخصوصا في المجال الفلسطيني . لقد رحبنا ، ونرحب ، بكل ما حققته القضية الفلسطينية العادلة من منجزات سياسية ودبلوماسية في اوروبا الغربية . بل ندعو الى العمل من اجل المزيد من هذه المنجزات .

ولكن القضية الاساس — المخرج — تبقى في الادراك العميق انه لا بد مما ليس منه بد : لا بد من التخلص النهائي من الاوهام بانه في اطار المناورات الامبريالية والتحالفات مع الرجعية العربية يستطيع الشعب العربي الفلسطيني ان يجد مكانا له ، في وطنه ، تحت الشمس .

اما حكام اسرائيل فلا باس من ان نعود ونقول لهم : ان ما تتظاهرون به ، من سذاجة ومن شطارة ومن بولوتيكا ومن هدوء اعصاب ، لن ينقذ سياستكم العدوانية المفلسة من المصير المحتوم .

ان ما يحدث الان في المناطق المحتلة وان حصول منظمة التحرير الفلسطينية على ما يقارب الاجماع من اعتراف دول العالم وان اهتزاز الارض تحت اقدام الساداتيين في مصر ، اشارة الى الزلزال الوشيك الوقوع وان فشل المؤامرات الداخلية في سوريا وفي لبنان — كل ذلك يجب ان يساعد حكام اسرائيل على رؤية المكتوب على الجدار ، اذا بقي في عيونهم نظر !

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٥١٠٠٤٠
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٩١٤٥٧ — حيفا